

غابرييل غارسيا ماركيز

# الحب.. وشياطين أخرى

ترجمتها عن الأسبانية د: وايد صالح



الشرق

## • هاربريل غارثيا ماركيز • اسطورة الأدب العالمي

أصبح • هاربريل غارثيا ماركيز • عام ١٩٨٢ رابع أخص من أمريكا اللاتينية • يحوز على جائزة نوبل للأدب . وقد أصبح النقد منذ بدايات بروز اسم هذا الكاتب على المستوى الرفيع لكتابات وأعماله التي لندته وملكه البارزة ، وكانت • مائة عام من العزلة • المنشورة في عام ١٩٦٧ حبر ما أثقل الطلائع الرواية في أمريكا اللاتينية .

لناز أعمال • ماركيز • بالتماسك الشديد إلى درجة أن ظاهبه كله يبدو وكأنه رواية واحدة نشرت أجزأها في فترات متفرقة . وكما أنار الأدب البيرواني • فارغاس ليوسا • فإن مؤثرات • ماركيز • هي ثلاثة : لخمسية وتاريخية وثقافية . أما الخمسية فأنها تخص مكان ولادته وطوفاته ومساكناته في بلدة • كولومبيا • . أما الحروف المتعد والقصور التي تحيط بحياة السكان في ذلك البلد ، فأنها تشكل جزءاً من المؤثرات التاريخية . وأما الثقافية فأنها تعود إلى مصادر قرأته مثل • الأنجيل • و • ألف ليلة وليلة • وأعمال • كافكا • و • جيمس جويس • و • ايورميس • و • همنغواي • وغيرهم .

غير أن • ماركيز • ككاتب ينتز بعصرية استثنائية لأنه يهتم بلغة بشكل مبالغ فيه . وقد لاقى في مظافة صحفية أجبرت منه عام ١٩٦٩ بأنه كاتب عجين وقاس لأنه يعطي أسبانياً ثنائي ساعدت في

الكتابة لا تخرج منها سوى نصف صفحة ، ولله بصراح الكلمات صراحة شراً ، وفي النهاية تكون هي الثالثة .

وقد بدأ • ماركيز • حياته الأدبية صحفياً ، هذه المهنة التي لاومه بشكل أو بآخر حتى الآن . نشر بعض القصص في جوامع الأربعينات ، غير أن الرواية الأولى التي كشفت عن عظمة موهبته كانت بعنوان فالأوراق المتساقطة التي نشرت عام ١٩٥٥ وكانت هذه الرواية قصيرة تبعها بقصة والعلة عنوانها • مونولوج ايزابيل • وهي تری تساقط المطر في ماركوندو • المنشورة في نفس العام . وبمضعا أعد بعزل مراسلاً صحفياً في • أوروبا • لجريدة • الاسكندرية • أي المطر • حيث كتب في مارس • الكولوميل ليس له من يكاتبه • ونشرت عام ١٩٥٨ . وعاد بمضعا إلى بلدته وعنه ذهب إلى • نيويورك • ثم إلى • المكسيك • حيث كتب إحدى قصص المهمة المعنوية • جنازة ماما الكبيرة • ونشرت عام ١٩٦٩ . وبعد هذه الفترة أعد في أعداد رواياته الكبيرة • مائة عام من العزلة • التي ظهرت في • بوينس آيرس • في ١٩٦٧ . وقد لجأ إلى نجاح هذه الرواية للحدود المتوقعة ولم تقرب منها أية رواية أخرى من رواياته الثلاثة .

ويعد ظهور هذه الرواية تساؤل القراء عما إذا كان • ماركيز • قادراً على انبعاث ومثاقيل تصويرية وتاريخية رواية جديدة أو أنه سيكر ما ابتدعه في رواية • مائة عام من العزلة • وظهرت رواية • بحرف البطريق • عام ١٩٧٥ بعد انتظار طويل من جانب القراء . ولكنها لم تبلغ على كمال حال انتشار سابقتها . وقد أثبتت هذه الرواية على أن • ماركيز • حازل يمتلك

والتي هي جديدة وحديثة . وفي عام ١٩٨١ نشر روايته « قصة موت معلن » والتي خلق فيها تكتيلاً دقيقاً بين القصة الأدبية والرواية الصحفية . ولقد استفاد من تجربته الصحفية التي يتقنها بشكل جيد .

لها رواية « الحب في زمن الكوليرا » التي ظهرت عام ١٩٨٥ ذاتها الطابع بالسلوب الجديد موضوع الحب . وفي هذه الرواية قدر من السحر والخرافة برازي قسراً أكثر من الواقعية وقد استطاع الكاتب أن يرمس شخصياته في هذه الرواية بالكمال مسرحية وإن شخصيته الرئيسية أصبحت بلا شك لقوة لا تروى في تاريخ الرواية المعاصرة .

وعبرت روايته الأخيرة « الجفرال » في حياته « عام ١٩٨٩ وهي رواية تاريخية تسلمهم حياة السياسي والقائد الفنزويلي « سيمون بوليفار » ( ١٧٨٣ - ١٨٣٠ ) الذي حرره بلده من الحكم الإسباني ثم حرره بلاده « غرناطة الجديدة » وكون منها ومن « الأكوادور » جمهورية « كولومبيا الكبرى » . ثم صعد في لوحهما مع « البرز » و « بوليفيا » فلم يمتنع ، وقد دعت باسمه جمهورية « بوليفيا » وتصور هذه الرواية الأشهر السبعة الأخيرة من حياة الجفرال ، ويعترف الكاتب بأن عمله هذا إنما هو محاولة لتقديم عليها لأن الحديث عن قائد من خلال الوثائق التاريخية التي تركها أضاء هذه الجفرال شيء لا يغلو من التشديد .

وعكفا دائما ترى بأن « أمريكا اللاتينية » تشكل أصلي ومركز أعمال « ماركيز » الأدبية والصحفية وكذا مسلاته السبئية

والفنزويلية . وهذا شرواح ما بين الجفرال الأسطوري في « الأورال المسالطة » و « وفاة عام من العزلة » و « قصة موت معلن » و « الجفرال في حياته » فتح أعمال « ماركيز » تراها أكبر وأهمية تشمل .

### الفصل ثالثة

في فصول هذا الكتاب التي تدور أحداثها في مدن أوروبية ، تم بخرج « ماركيز » عن نمط الرواية المعروف ، إذ يجد القارئ قصصاً تم روايتها بالسلوب متقن وقصصاً عليها أحداثاً ساحرة ومزاج ساحر ولاذع لتخلق شخصيات واقعية مدعنة ومحاول الكاتب فيها جميعاً أن يُعبر عن الضعف الإنساني وعن يؤس الحياة من خلال ما تتعرض له شخصياته إلى أمراض وموت . ومع أن هناك بعض الأحداث التي يصعب على المرء تصديقها ، فإنها لا تخرج عن روح الأدب وخاصة الأدب الذي يمس عالم الخيال . إن نهايات القصص لا تهم كثيراً لأنه سردها وحكيها وتطور الحدث فيها هو الذي يشد القارئ لأنه يعيش الحدث ويستمتع بلغة السرد الفريدة والجميلة .

### وليد صالح

مدرسة في الكوبر (القرين أول) ١٩٩٢

## تكملة

لماذا اثنتا عشرة ، ولماذا قصص ، ولماذا مائة ؟

نُحِت قصص هذا الكتاب الاثنتا عشرة على مر اثنتاية عشر عاماً  
الآخيرة . وقبل أن تأخذ شكلها الحالي ، كانت خمس منها عبارة عن  
عواطف صلبية ونصوص حينئذ ، وكانت واحدة منها سلسلة  
نظريوية . ولم يروى رويها منذ قصة عشر عاماً في مقابلة مسجلة ، ولما  
الصيدل الذي حكيتها له بتدوينها ونشرها ، وقفت أنا الآن بإعادة كتابتها  
إطلاقاً من ذلك النص . لقد كانت تجربة ابتداءية غريبة تستحق التفسير ،  
حتى ولو كان للأطفال الذين يودون أن يصبحوا كتاباً عندما يكبرون ،  
لكي يظهروا من الآن كم هي بسيطة ومباشرة ورقيفة الكتابة .

إن الفكرة الأولى التي رافقتني في لواتل هذه السبعينات ، بسبب  
علم مير شامند بعد إقامة دامت خمس سنوات في « برشلونة »  
فصلت بأنني أنظر مراراً على الحاسن على قلبي . مائياً بين  
مجموعة من الأصطفاء لأبسى لغذاء المهيب ، ولكن بروح احتفالية  
وكنا جميعاً نبدو سعداء لتواصلنا معاً . وكنت أنا أكثرهم سعادة ذلك  
الفرصة الطيبة التي أناسها لي الموت لكي أكون مع أصدقائي من أمريكا  
اللاتينية ، أقدمهم وأحرم وكافة هؤلاء الذين لم أراهم منذ زمن جيد . وهذه

التياء المراسيم ، حيث أعطوا بمقاربة لذلك ، حولت مرادفاتهم ، غير أن واحداً منهم وبأسرة حادة جنوني أنهم بأن الاحتفال قد انتهى بالقصة لي . أنت الوحيد الذي لا تستطيع أن تلعبه ، قال لي . سينتقل فقط أوست بأن الموت هو أن لا تكون بعد أبداً مع الأصداق .

ولا أدري ماذا فُتحت ذلك الحلم كاستعادة وعي يهوتي وظلت بأن نقطة انطلاق جيدة للكتابة من الأسماء الغريبة التي تحدث لأبناء أمريكا اللاتينية في أوروبا ، كانت نقطة مشجعة ، حيث أتت كنت قد انتهت قبل ذلك بقليل من «عريف البطريق» ، والذي كان من بين أكثر أصالي صعوبة ولحساً ، ولم أكن أجد الطريق للمتابعة .

خلال ما يقرب من عامين ، كنت أنون ملاحظاتي عن الموضوعات التي كانت تحدث لي دون أن أقرر بعد ماذا سأفعل بها . وما أتت لم أكن أسلك كرامساً للملاحظات في بيتي في تلك الليلة التي قررت فيها البدء ، أعارني فولادي دافراً مفرساً . وهم الذي حملوه في مرادهم الخاصة بالكعب في سقارة المصنوعة عرقاً من ضياعه . وصار عدي أويمة وسفر موضوعاً مع الكثير من التفاصيل التي لم يكن يتقصها سوى الكتابة .

وكان ذلك في المكسيك بعد عودتي من «مركولة» عام ١٩٧٤ ، حيث أصبح لدي بأن هذا الكتاب لا ينبغي أن يكون رواية كما بدأ لي في الأول ، وأتت مجموعة من القصص القصيرة التي تستلهم أحداثاً صعبة نظمت من شرط الفناء بجولة للفر . كنت قد كتبت حتى ذلك الحين ثلاث مجموعات قصصية ، ومع ذلك لأن آياً من تلك المجموعات لم

تكن مطبوعة في مختبر ككتل متكامل ، حيث أن ككتل قصة من تلك القصص كانت وحدة مستقلة ومطابقة . وعلى هذا فإن كتابة أربع وستين قصة كان بالامكان أن تكون مقاربة مدعفة فيما لو اسطلت إنجازها جميعاً ضمن تصميم واحد ووحدة داعلية في النبرة والاسلوب اللذين يجعلانها غير قابلة للانفصال في ذاكرة القاري .

فالقصة الأولى : «أجر دحك على الخلع» و «صيف السيدة فورييس السعيد» ، كتبتهما عام ١٩٧٦ ونشرتهما مباشرة في الملاحق الأدبية في هذا بلدان . ولم أشرح ولو بوحاً واحداً ، غير أنني في منتصف القصة الثالثة والتي كانت تحدثت عن مراسيم وطني ، فحرت بأنني متعب أكثر مما لو كنت أكتب رواية . ففي الفقرة الأولى من آية رواية لأتد من تحديد ككتل قس : «التركيب ، النبرة ، الأسلوب ، الإيقاع ، الطول ، وأحياناً حتى ميزات بعض الشخصيات . أما الباقي فليس سوى لغة الكتابة ، وهو الأمر الأكثر خصوصية وفرداً مما يمكن لنا أن نتعلمه . وإذا كان أحداً لا يقضي بقية حياته في تصحيح كتابه ، فإن ذلك يعود إلى نفس القاعدة الجديدة التي تفرض نفسها لانهاله تماماً كما تم البدء به . في حين أن القصة ليس لها بداية ولا نهاية : مكشوفة أولاً . لأن لم تكن مكشوفة . فإن التجربة الخاصة وتجارب الآخرين تعلم بأن من الأحسن في معظم الحالات البدء بها من جنيد ومن طريق آخر ، أو ربما في سلة المهملات . أحد ما قالها على ما أذكر في جملة مكواتبة : «الكاتب الجديد يقيم بشكل أفضل باعتباره ما يرحبه لا باعتباره ما يشبهه» والحق أنني لم أنزق المسودات والملاحظات ، غير أنني فطنت ما هو أسوأ : ربيت بها في عالم التسيلان .

لقد ذكر بأن الكرسي كان فوق مكتبي في المكتب ، غارقاً بين  
أوراق من المرفف ، حتى عام ١٩٧٨ ، وفي أحد الأيام إذ كنت أبحث عن  
شيء ، أخرجته إلى عدم وجوده ، إذ لم تقع عليه عيني منذ زمن . لم  
أحس بذلك ، غير أنني حين أبحث نفسي بأنه قد انقضى من على المكتب  
لذلك الفرج . لم يكن في البيت ولكن دون أن ننتبه بعض . حررنا قطع  
الأثاث وأمرنا المكتبة خوفاً من أن يكون قد سقط وراء الكتب ، وأخبرنا  
مع العاملين في البيت والأصدقاء تحقيقاً لا يرحم . ليس له شيء آخر . التفسير  
الوحيد الممكن ، وربما المستحسن ؟ وهو أنني لمي واحد من أعمال  
إعادة الأوراق التي أمر بها باستمرار ، قد بقيت بالكرسي إلى صندوق  
القمامة .

لوعظني رد فعلي الحاصر ، إن للظروف التي كنت قد نسبتها إلى  
تأخر الأرملة لعمام ، شغرت بالنسبة لي إلى قضية عرفت . محاولاً  
استعادتها بأي ثمن . وتبعية للفصل الثاني بهدف كتابتها ، فكتبت من  
إعادة كتابة الملاحظات الخاصة بثلاثين قصة . ربما أن الجهد الذي بذلته في  
سبيل تذكرها كان لي بمثابة صقل تطهيري ، أضحت أصحى ، بلا رحمة ،  
لذلك التي كانت تبدو لي حجة الألفاظ ، وهكذا بقيت تساهي مقرة .  
وفي هذه المرة كان قرار كتابتها دون توقف بتسحي ، غير أنني أدركت  
سريعاً بأنني قد كتبت حساسي لها . ومع ذلك ، ومثلما لا كنت أعتد  
عليه في أصحي لكتابتي للجدد ، لم أرم بها في سلة المهملات ، بل  
احتفظت بها ، عسى أن تنفع فيما بعد حين بذلت قصة موت ميلان .  
عام ١٩٧٩ ، فكتبت من أنني لمي ولدت الاستراحة بين كتابتي لقد مررة

العلوم على الكتابة ، وفي كل مرة أجد استئناف الكتابة أصعب . ولهذا  
فاني التزمت بكتابة حواضر أسبوعية للعديد من صحف العالم في الفترة  
الواقعة ما بين شهر أكتوبر ( تشرين أول ) ١٩٨٠ وشهر مارس ( آذار )  
١٩٨٤ ، انضباطاً مني ووجهة في الحفاظ على قواحي مبدعة . حينما  
طُرقت لي فكرة لومها أن صراحي مع ملاحظات الكرسي لا يزال متعلقاً  
بالأحاسيس الأدبية ، وإن على تلك الملاحظات أن تكون حواضر حصرية ،  
لا قصصاً ولم يتغير رأيي ذلك إلا بعد نشر خمس من تلك الحواضر المخشوفة  
من الكرسي : أنها أكثر ملاءمة للسينما . وهكذا قد تم الجاز خمسة أعلام  
ومستل للظهوري .

ولدي لم يكن أتوقعه أبداً هو أن يبدل العمل الصحفي والسينمائي  
بعض أوقتي عن القصص ، إلى الحد الذي جعلني حريصاً ، الآن عند  
كتابتها بتشككها لثاني ، على الفصل محرم ما بين التذكاري الخاصة  
والأفكار التي زودني بها المخرجون خلال كتابة النصوص السينمائية .  
بالإضافة إلى ذلك فإن التعاون مع خمسة مبدعين مختلفين وبشكل متواز ،  
لوحى لي بأسلوبه أكثر لكتابتي للقصص : البدء بوحدة عند توفر وقت  
فارغ ثم تركها عند الشعور بالتعب أو عند ظهور مشروع غير مخططاً  
له . ومن ثم البدء بوحدة أخرى . وفي فترة تزيد على العام بقليل ، ذهبت  
سنة من التناوب على موضوعاً إلى سلة المهملات ، ومن بينها موضوع  
مراسم دفن ، حيث لم أستطع أن أجعله شلية كما كان لي الخلم . أما  
القصص الباقية فبقيت المكسر ، يبدو أنها استأذنت أنفسها لكي تعيش  
حياء طويلاً .

وهي التي تشكل قصص حكا الكذاب الاثني عشرة . في شهر  
سبتمبر ( أيلول ) الماضي ، كانت جاعرة النشر بعد عشرين من  
العمل المقطوع . وهكذا كان بالإمكان إنهاء الرحلات المستمرة لذهابها  
وعودتها ، من وإلى صندوق القمامة . غير أن الذي منع ذلك في اللحظة  
الأخيرة ، هو عذرة من الشك وتأنيب الضمير ، حيث إن المدن الأوروبية  
المختلفة التي تجري فيها أحداث القصص ، كنت قد وصفتها اختصاراً على  
الذاكرة وعلى اليد ، وأردت أن أتقن من وراء ذكرياتي بعد ما يقرب من  
عشرين عاماً ، لما طأني بذلك سفرة سريعة للتعرف من جديد على  
برشلونة وجيف وروما وباريس . لم يكن لأية من تلك المدن علاقة مع  
ذكرياتي . كلها صارت غريبة ، حالها حال أوروبا جميعاً بفعل  
الاستثمارات المذهلة : كانت ذكرياتي الحقيقية ليدوا لي وكأنها أقباح  
من الذاكرة ، في حين أن ذكرياتي المرفقة كانت مقدمة إلى الحيد الذي  
فرقت نفسها على الواقع . ولقد بي هذا إلى استعانة بغير الخط الفاصل  
ما بين حية الأمل والحزن . وجاء الحيل الأخير ، إذ أتت وجدت أخيراً ما  
كنت أبحث عنه بلا كلل لأنياء الكتاب ، والذي لم يكن يمنحه إياي  
سوى مرور السنوات : نظرة من خلال الزمن .

بعد عودتي من سفرتي الماصفة تلك ، أعدت كتابة جميع القصص  
من البداية خلال ثمانية أشهر مضمومة ، لم أكن خلالها بحاجة إلى  
التساؤل ، أين كانت الحياة تنتهي وأين كان الحبال يبدأ ، لأن الشك في  
عدم القيمة ما كنت عشت في أوروبا قبل عشرين عاماً قد ساعدني .  
ومضت الكتابة حينذاك سلسلة ميسورة ، إذ كنت أقهر أحياناً بقلي  
أكتب منفرعاً بلقاء القصص ، وهي الحلقة الإنسانية التي أكثر ما تكون شبيهاً

بالتحديق . ثم أتت كنت أعمل في جميع القصص في نفس الرقعة ، أقرأ  
من واحدة إلى أخرى بحرية كاملة . وهذا بالذات جعلني أحقق نظرة  
بنورانية أنقذتني من تعب البدايات المتتالية ، وساعدني على اقتناص  
التكرار الفارغ والتخلص القاتل . وهكذا لاني أعطت بأنني قد حصلت  
على المجموعة القصصية الأكراب إلى ما كنت أفتي كتابته دائماً .

الله هنا ، الآن ، جاعرة لكي يحصل إلى المائة بعد كل رحلات  
الذهاب والاياب وبعد الظاه من عقبات الشك . جميع القصص ، هنا  
الأولى والثانية ، لم تلتقها في وقت واحد ، وكل واحدة منها تحمل  
تاريخ البدء بها . أما ترتيبها في هذه الطبعة ، فاني حافظت فيه على  
الترتيب الأصلي في كراسي الملاحظات .

اعتقدت دائماً بأن الكتابة الأخيرة لأية قصة هي أفضل من  
سابقاتها . كيف لنا ، الآن ، أن نعرف أيها يجب أن تكون الأخيرة ؟ أنه  
سرّ القيمة الذي لا يوضح لقوانين الذكاء ، بل لسحر الغرائز . وهذا سميه  
بفعل الطباخة التي تعرف متى يضيغ الحساء . على كل حال ، ودفعاً  
للشك ، فاني لا أعود إلى قراءتها ، لأنني اعتدت على عدم قراءة أي من  
كتبي خوفاً من أن أندم على كتابتي . والذي يقرأها يعرف ماذا بفعل بها .  
ولحسن الحظ ، فإن عودة هذه القصص الاثني عشرة للهجرة إلى ستة  
الأوراق ، التي هو فرج وراحة كراحة العودة إلى البيت .

طاهر بيل غاريا ماركيز

و كرتيها حي القهاس ، أيلول ( نيسان ) ١٩٩٢

### سفرة سفينة ، سيادة الرئيس

كان جالساً على المقعد الخلفي تحت الأوتال الصغرى لأرجار  
الذرة المقطر ، يتأمل الأوتال المقطر وكلها بيده متكتان على القلبي  
العربي للسكر ، مفكراً بالموت . عندما جاء إلى جنيف للمرة الأولى ،  
كانت البحيرة حادة وشفافة ، وكانت هناك تونس وديرة تقرب من  
الناس وتأكّل من أيديهم ، وكانت هناك سماء للاميجار يلين لسانه  
ذات كرايش من القطن الأبيض الشفاف ويحملون مقلات حريرية وكانهم  
أشباح السادسة مساءً . أما الآن فإن المرأة الواحدة المتكئة التي تقع داخل  
عمود الرؤية هي بالغة الزهور في الرصيف المطوي . كان يحد صخرة في  
تصديق أن الزمن استطاع أن يسبّب طروراً كهذا ، ليس في حياته  
محب ، وإنما في العالم أيضاً .

كان مخصصاً مجهولاً كثيراً من الناس في هذه المدينة ، مدينة  
الشاهير المجهولين . كان يلبس البدة الزرقاء القابلة ذات الخطوط البيضاء  
وصغار الأسترق والقبعة الصلبة التي أُلِف استعمالها الحكام للقاعين .  
وكان له شارب شامع طويل الجانبين وشعر رمادي كثيف ذو همدات  
رومانسية ، ويدين كأنهما بدا عازله حثك . وفي بصره الأهمر حلقة



الزواج رغم كونه أرملة ، وعبدان فرحان . والشئ الوحيد الذي كان  
يفضح حاله الصحية هو تعب جسده . ومع هذا ، فإنه كان يصر في  
ذلك الصباح بأنه بعد غداً عن أي شعور بالجليد ، لقد مرت أعوام المجد  
والسلطة ، ولم يبق الآن سوى أعوام الموت .

كان قد عاد إلى جنيف بعد حزين عائلتين ، يائساً عن جواب  
شاف لأنه الذي لم يستطع أطباء جزيرة « مارتينيكا » الكارمية  
لتشخيصه . كان يوقع أن الآفة لن تصدى الحسنة حتى يوماً ، وما هو  
مقيم هنا منذ سنة أسابيع ما بين صعوبات مهلكة ونتائج غير أكيدة ،  
وحتى الآن فإنه يصر عن رؤية النهاية بوضوح .

كانوا يحفون من الألم في الكبد وفي الكلية وفي البنكرياس وفي  
البروستاتة ولكن عبثاً . إلى أن وصل ذلك الخميس للشورم ، حيث عقد  
سبه أحد الأطباء المصورين موعداً على الساعة التاسعة في ردة الأبراش  
المصيبة . كان المكتب شبيهاً بصومعة رهبان ، وكان الطبيب هنلاً  
وكثياً ، وكانت يده اليمنى مجهزة بالحسنة لكسر في الأبهام . وعندما  
أطلق النور ظهرت على الشاشة صورة لمعاجة مبررة لعمود فقري لم يكن  
يعرف أنها له حتى أشار الطبيب المؤثر إلى ما دون المزم عند التحام  
فقرتين ، فالتأله :

- أنك يمكن هنا .

لم يكن هذا بالنسبة له مهلاً . لأن له كان صاحب الاحتمال  
ومزلقاً ، حيث كان يظهر أحياناً في جانيه الأيمن ، وأخرى تحت البطن ،

وكان يقاومه بين الحين والآخر على شكل وخزات آيلة في أعلى  
الفخذ .

استمع إليه الطبيب بالدهش دون أن يزيل الكومبر من الشاشة .  
« لهذا حدثنا كل هذا الوقت ؟ أشكك الطبيب . » لكننا الآن نعلم بأنه  
يمكن هنا . » وعندها وضع صباية على صدره وأردف ثلاثاً :

- ومع ذلك ، نقر لها بذلك صراحة ، فإن أي ألم موطنه هنا ، سياد  
الرئيس . كان أسلوبه الطبي درامياً إلى الحد الذي بدا فيه حكمه الأخير  
رحمياً : على السيد الرئيس أن يخضع لعملية خطيرة ولا يقر منها ، فبالله  
هذا من هامش الخطر ، فستجد اجابة الطبيب المسح محاطاً بأشواء من  
السلوك .

- ليس بإمكاننا قوله بصورة أكيدة ، تأمل له .

لم أشكك ، حتى وقت قريب كانتت مخاطر الأحداث المبهمة  
كبيرة ، وأكثر من ذلك امكانات الإصابة بالتشل بمختلف درجاته . غير  
أنه وبعد التقدم الطبي صارت هذه المخاطر من ورة الماضي .

عزم الطبيب كلامه بقوله : لطبيب مطمئناً ، هو أن أحياتك جيداً  
وأعمرنا ولكن لا تفس بقلبك كلما أسرحت ، كان لطيف .

لم يكن صباحاً جيداً لهضم ذلك الشئ السيئ ، والأدعي من ذلك  
تواجده في الفراش . كان قد خرج مبكراً من الفندق ، دون مطف ، لأنه  
شاهد نسمة مشقة من خلال النافذة ، وكان قد ذهب بخطواته المتسوية

من « جين توبا وسوليل » حيث يوجد المستشفى وحتى ملجأ الشبان  
الهابسين في « المترو الأنطوري » ومازال هناك منذ أكثر من ساعة مفكراً  
بالموت كفادته منذ بدأ الحريق . صاحبت البحيرة وكانتنا الخط الهادئ  
ولمزعج الرياح للهدوء طيور النورس وأراجعت الأوراق الأخيرة للشجر .  
نهض الرئيس ، وبدلاً من أن يستريح زهرة من باقة الزهور ، غطف  
المحوالة من أحد أحواض الزرع العامة ، ووضعها في الثقب الموجود بطة  
سرتها . اندمجت باقة الزهور .

« هذه الزهور ليست لك ، أيها السيد . قالت متزعجة . - أنها  
ملك البلدية .

لم يهتم هو بقولها وإنما بخطوات خفيفة ، مسكاً بالمكان من  
وسطه وصحراً ليأه أحياناً نظرف عليل . وعند جسر « موت بلاتك »  
كانوا ينزعجون بخطف أعلام الكونغريدالية المتهونة بسبب الرياح ، وكانت  
الدافورة الأبيض الفرجة بالرغبة قد انطأقت قبل وقتها المعتاد . ولم يعرف  
الرئيس على مقهى الذي اعتاد الدخاب إليه على الرصيف ، لأنهم كانوا قد  
علموا المظلة المظلمة من أعلى الباب ، وكانت الشرفات الصيفية المزهرة قد  
أغلقت منذ حين . كانت مصابيح الصالة مشتعلة في عز النهار ، وكان  
رباعي الوتر ينددون بعزف قطعة موسيقية لوزارت . أخذ الرئيس من على  
الطاولة جريدة من بين الصحف المغمورة للزباء ، وضع التبة والعكاز  
على الشساعة ووضع النظارات ذات الأطار الذهبي على عينيه ليقرأ هناك  
في المائدة الأكثر انزواء ، وحين ذاك قطع ، أشرق بأن الرياح كان قد حلّ .  
بدأ القراءة بصفحة الأخبار المالية والتي كان يشر فيها بين الحين والآخر

على بعض الأخبار الخاصة بأمريكا اللاتينية واستمر في القراءة من الحلف  
إلى الأمم لغاية وصول العاملة التي كانت تحمل له قبة ماء « إنيان » التي  
اعتاد على تناولها يومياً . كان قد حضر عاتق شرب القهوة منذ أكثر من  
ثلاثين عاماً بتوصية من الأطباء ، غير أنه كان يقول : « لو لم تكن مرة  
الثق على لقي حتى ذلك الموت » سأعود إلى تناولها . - ربما كانت  
الساعة قد وصلت .

« مات لي شهرة أيضاً ، طلب منها بلغة فرنسية مفسولة .  
وأردف دون الالتفات إلى ثنائية معنى ما قاله : على الطريقة الإيطالية . كما  
لو كان الهدف بحث ميت .

شرب القهوة بلا سكر على رغبات خفيفة وبعدما قلب الفلجان  
في الحصى لكي يكون لفرسبات القهوة ، بعد كل هذه السنوات ، وقت  
لكتابة ميموره . حرره الطعم المستعاد ، ولو حين ، من أنكار السود . وبعد  
برهة ، وكجزء من الكهانة ، ضم بأن أحداً ما كان ينظر إليه ، آنذاك لللب  
الصفحة ببركة طارئة ، ونظر من فوق النظارات فوجد وجلاً ساحياً غير  
حليق القمية ، بقعة رياضية وصدر مصنوع من حلد الحروف ، كان  
يلسه على قفاه ، والذي لمسه نظرت في الحين لكيلا تفتني مع نظرة  
الأخر .

كان وجهه مألوفاً ، وكان أحدهما قد رأى الآخر أكثر من مرة في  
تمر المستشفى ، وكان قد رآه في يوم ما على ظهر دراجة نارية في  
مونتباتي دولاك . يسأ كان هو يتأمل الأرواث ، ولكنه لم يشعر في

أي وقت يأتي معروف ومع ددته ، فإنه لم يستجد بأن يكون لبعثاً آخر  
من الألباح التي تطردته في الخبي

أكمل قراءة المبردة دون استعجال مختلفاً مع جاور : برافيس ؟  
الغامر ، حتى صار الألم أثراً قوياً من مهدئ لوسيفي . فذلك نظر إلى  
ساعده الذهبية التي كان يحملها في جيبه معلقة في سلسلة ، وتناول  
القرصين المهدئين الحاسين بوسط النهار مع الرليسة الأخيرة من ماء  
اللبانة اللبني . ولعل أن يزرع نظارته ، تبي مصره في مقعد الخبي  
وقر بغير ملل : عاتك كان الشدة

وأخيراً دفع مفساه مع بفسيفي فليل ، وتناول حكاظه وفتحته من  
الشعاع وخرج إلى الشارع دون أن ينظر إلى الرجل الذي كان ينظر إليه  
بجهد بحيثية الفرقة الإسمائية ، متحدياً أحومتي الزهور التي حطمتها  
الرياح وظن بأن قد تحرر من ذلك الساحر . هير أنه شعر فجأة بأن أحداً ما  
يجب حذونه ، فوقف عند المنحى ودفع نصف دوراً . وجد الرجل الذي  
كان يبعه نفسه مضطراً إلى التحرف الفجائي عروباً من أن يعطيه به وينظر  
إليه لرحاً حتى قرب لبرين من جيبه .

— ساعده الرليسي ، عيسى لرجل

— قل لولاء الذي يمشون ذلك أن عليهم أن يودعوا أمالهم قالها  
الرليسي دون أن يتبع من إنسانته وصوته الأريجى . — إن سحتي  
منازة

— لا أحد يعرف ذلك أفضل مني ، قال الرجل ذلك مهنوماً بسبب  
خل الكتاب الذي سقط عليه . — فلي أفضل لي المستطلي

كان تلمظه ولهاقته وحتى جعله ثم عن أنه رجل كارتني محظون  
— لعنك طيب ، قال له الرليسي

— فلي كنت كذلك ، أيها السيد ، إنني سأكون لصاحف

— كيف ، أصناف الرليسي ، قطعاً بأنه أصلاً الظهير . — أنه حبل

لذي

— ليس بشقة عسلك ، أيها الرليسي

نظر إليه الرليسي بدون تخرج وانكأ عن النكار يديه وماله به عظام  
سحتي

— من أين حطرتك ؟

— من الكاربي

— عرفت هذا . قال الرليسي ، ولكن من أي بلد ؟

— من عس بلذك ، أيها السيد ، قال الرجل ملأ له يده ؛ بسبي ؟  
عومرو دي ؟

للطلة الرليسي متدهشاً ، دون أن يترك يده

- ضيفاً ، قال له - أي اسم جميل !

اسم : هوميرو : ا - عدد :

ولاكثر من ذلك أيضاً : هوميرو وفي ديلاكاس :

عجبت عنهما موحدة مرة استأثرت وحيدة في حصة  
الطريق فهو الرئيس بالحق الذي اعطى حتى النظام ، وأفرك يده لـ  
يستطيع السير بدون معطى يصح تشارع من اليد بصلاته في دار الفقراء  
التي عتاد على تناول غذائه فيها

هل يثبت ؟ سأل الرئيس هوميرو

لا أفندي أبداً ، قال هوميرو - أنتاوي وحيدة وحيدة غلط في  
الليل في جاني

ليكن استضاء هذا اليوم ، ظاهراً الرئيس مطهراً لكل أريسة -  
أوتور : ١٠ - العدد :

أصك به من فرائده وذبح به إلى الطعام المقابل الذي كان اسمه  
مكتوباً في أعلى الباب بحروفه مبدية : الفجر المرفوح : كان الطعام من  
الجل فيه يدور : ١٠ - مركب من : ١٠ - يدور : ١٠ - مرفوح : -  
: هوميرو وفي : حتى نهاية الصائون يطلب المساعدة : تتسكك الدعشة من  
أحد أحد من المرحومين لم يتعرف على الرئيس

- هل هو الرئيس سعتي في حصة ؟ ماله رئيس العمل

- لا ، قال : هوميرو : - أنه رئيس مطهرو

نسم ونيس العمل استأثرت وحيدة : وقال

- لولا : حدي عاتبة منطوقة خاصة

فادعها إلى مكان منزول في حلق الصائون ، حيث كان بإمكانها  
تحدث برادة : فشكل له الرئيس حبيبة

- ليس هناك الكثير من يفهمون كحضرتك كرامة المتلى : قال

كان هذا الطعام مخصصاً جهة فطلاح الكور على اللحم نظر  
الرئيس ومعه إلى الفوائد القوية فوجدا قطع اللحم الكسرة المطبوخة  
و معده يصح من اللحم المر : ١٠ - لحم راجع : ١٠ - حشيش الرئيس :  
مع : ١٠ - فوجدا على نظر : ١٠ - هوميرو : ١٠ - طلة ثالثة وحر من سره حبه

- في الواقع : لا كل شيء ممنوع على

وكذلك القهوة ، فهي ممنوعة على سفيرتك : قال هوميرو : -  
ومع ذلك تتناولها

- هل يثبت ؟ سأل الرئيس - كان هذا استثنائياً في يوم  
إستثنائي ثم يكن استثناء ذلك اليوم مع القهوة محسوب : لأنه طلب أيضاً  
ملا : ثور مشوية على اللحم : ١٠ - طلة ثالثة وحر من سره حبه : مع  
فطرائه من زيت الزيتون - وطلب المدعو نفس ما طلب الرئيس : والامانة

الى نصف حورق من البيل الأحمر . وبما كنا في انتظار اللحم ، أخرج  
 « هومرو » من جيبه مشرطاً منقوشاً بحالة من القنود ومليفاً بالأوراق  
 وأرى الرئيس صورة خاتمة اللون ، تعرفت على نفسه في تلك الصورة ،  
 حيث كان يرتدي قميصاً ، وكان أبيض بما هو عليه الآن . أما امرأته  
 ولما به مكاناً قديماً السواد ، وكان يمسك مجموعة من الخشب القوي  
 يدنو كل ما في وجههم للظهور في الصورة . بنظرة واحدة عرف مكان  
 وقد ذكر في مذكراته الحيلة الانسانية للحيلة وذلك الفريخ النحس

- يا لصاحب ! هسي الرئيس . - انني اقول قائلاً إن الواحد منا  
 يشب في الصور اكثر من الحياة الواقعية . ثم أعاد اليه الصورة مصححة  
 بالمالحة مثل عبي الانهاء

دأبت ذكر ذلك جيداً ، قال الرئيس . - حدث ذلك منذ آلاف السنين  
 في ميدان الديكة . « سان كريستوبال دي لاس كاساس »

- تلك هي بلدي ، قال « هومرو » ، مفسراً الى قلبه ضمن  
 المجموع

- هل هو أنا

تعرف حبه الرئيس

- كنت غراً صغيراً !

- تقريباً ، أردف « هومرو » . - كنت مع حضرتك خلال حيلة  
 الجنوب كطاليد للفرل الخامسة

وسم الرئيس الضحك قليلاً

- أنا ، في الواقع ، لم أتبه اليك

- على العكس ، كان حضرتك لطيفاً معاً ، أردف « هومرو »  
 ولكننا كنا كثيرين ما يحصل من المستحيل تذكرنا

- وبعد ذلك ؟

- من يعرف ما جرى لفضل من حضرتك ؟ قال « هومرو » . -  
 بعد الانقلاب العسكري ، يبدو أنها معجزة أن يكون نحن الاثنين هنا ،  
 جالسين لأكل نصف تور . يبدو كثيرين هؤلاء الذين كان بهم مثل  
 حظاً

في هذه اللحظات ، أعلوا لها صحن الطعام . على الرئيس  
 المبدل في هذه كسيدة الأطفال وأدرك صمت والدهم اندموج بالدهشة  
 صمكت قليلاً . لم لم أفعل ذلك ، كنت أفقد رجلي في كل وجبة طعام  
 وحل أن يبدأ بالأكل أراد أن يتأكد من نضوج اللحم ، فاستنصه بالبردة  
 رضى وعاد الى الموضوع ليقول

- إن الذي لا أستطيع فهمه هو لماذا لم تقرب مني من قبل ، بدلاً  
 من أن تحبني كرجل سفارات

تندك ، فصر عليه « هومرو » بأنه كان قد عرفه حين راه دليلاً الى  
 المستطفي من باب محجوز للحالات الخاصة . فكان ذلك في عز

الصعب. وكان بين هذه كاملة من الكناز الأجس بحر الأجل، مري  
الوسطى. مطلق ذي القوس لأسود ولأبيض، ووجهه لأشقر في حية  
منه وشعره الخليل اسفوس بعد الريح منور العميرة من أن كنز  
وحيداً في الجبهة، دون ماضية من أسد وكان يعرف الحديث من القارة  
لأنه كان عد أشهر براسه العائون فيها وكانت يدوره المستعر قد تحدثت.  
منه حتى طلب الرئيس ليرى بالصداء على سرعة الأمر. وفي تلك ليلة  
مأذنت كان هموموا قد أتم مع روحه من الصفاء ومع ذلك قد  
كان يتهمه لخصه أصبح متوالية باحداً من الفرقة المتكسفة ولم يكن ربما  
قائراً على تحب بولا مواجهة الآخر له

- بصحتي أنك فعلت ذلك، قال له الرئيس - مع قد القوطة لا  
تسمى

- ليس هذا عدلاً

- لماذا؟ سألك الرئيس بصراحة - الانتصار الأكبر لي سيجي هو لي  
استطعت أن أجعل الآخرين يتسرعني

- ليس نظرتك أكثر مما تظن، خاطرتك. قال هموموه ذلك دون أن  
يخطي مأثره - إنما لعمدة أن مراك سلباً وديلاً

فقال الرئيس بلا اتصال ومع ذلك، فإن كل الدلائل تشير إلى أنني  
سأكون قريباً جداً لجأه هموموه

- إن احتمالات غروحت بغير كبير جداً

فقر الرئيس بشفقة دون أن يخطئ من أوميت

- كذا. عجباً! هل ألقى في سويسرا الجميلة لتأوين الكتمان البطش؟

أجابه هموموه: لا توجد في أي مستشفى في العالم أسرار  
لسائق اسعاف

- ما أعرفه الآن، أعرفه منذ ما عشرين لقط من لسان الشخص الوحيد  
الذي كان عليه أن يعرف

- على كل حال، خاطرتك لي قوت عبق، لال هموموه، لأن  
تعداً ما سيضحك في المكان اللامع كمنطوح للكرمة

نصيح الرئيس دفعة عربية وقال

- أشكرك على تعذيبك لي

كأنه يكفل بعض العربيه التي يمل منها الأنبياء الأخرى بعض  
وبعد ذلك، في حين قولك كان يظن أن هموموه بهتاره،  
بحيث تكون لدى هذا الأخير الفجاء بأنه كان يرى لشكاه. وبعد  
محطوة طويلة انتهت حتى ذكريات الحزن، اجسم اجساماً مأكرة  
وقال

- كان قراره هو عدم الاحتسام بصحتي، إلا أنني أرى الآن أن علي  
أن أقره الجبهة كما لو كنت من رتبة بوليسية بكيلاً بغير عني حتى  
أحد

قال : هومير ، مداعباً هو الآخر لن يفعلك ذلك هي للشئ  
ليس هناك أي سر يمكن أن يلدوم أكثر من ساعة

عندما اتينا من الحرب القوية ، قرأ الرئيس خطبته وعاد إليه  
اتجاهه كانت الرسالة هي ذاتها ومع ذلك لأنه لم يتوثر دمع الحجاب  
لقد ، غير أنه تأكد من الجميع عدة مرات وعدت نفسه بالاهتمام بحاس ومبالغ  
فيه ، وترك بالهيناً طفلاً لم يستحق سوى عهدة عامل للطمع

- كانت فرصة طيبة ، فلها لـ هومير ، عهد وداعه له . - ليس  
عندي تاريخ محدد لأجراء الصنب ، ولم أقرر بعد ما إذا كنت سأصنع  
نفسى بها ، ولكن إذا اتعب الأمور بغير ، فانا سننتقي قبل ذلك ؟  
إسرائيل : لا ، هي مداعبة للأعب ، ولا أحد يجهز مظهره قرر مع  
الجمعي ، وسعدنا أن نكرر حشرتك معنا في البيت في إحدى هذه  
الليالي

- نبار البحر مجموعة علي ، ولكني سأكتبه بسور ، قال  
الرئيس ، ولكن قل لي حتى ؟ أجابه : هومير . -

- المجلس هو يوم لرمي ، فلورن الرئيس .

- حسناً ، يوم المجلس على الساعة السابعة ليلاً سأكون في  
بيتك ، وستكون فرصة طيبة . فقال : هومير .

- سأمر أنا على حشرتك . - اتينا مجلسي : 12 طرق الصلابة  
حلف الخطأ . هل هذا صحيح ؟ أجابه الرئيس

صحيح ، وبعض من مكانه أكثر لرحبة من ي وقت مجلسي  
بعد أنك تعرف حتى رقم الجذاذ الذي لكسب الحجاب ، هومير ،  
مسروا :

- طبعاً ، أيتها السيد . والسيد وأربعون

إن القسي الذي يقصه : هومير ، على الرئيس ، في حين أنه كان  
بروية ولأعزيم طريقة لكل من أراد أن يستمع إليه ، هو أن هذه الأصول لم  
يكن تلك المرأة ، كان كعبه من سائقي الاسواق قد اتفق مع حركات  
الذي والقاسم على معهم بعض الخدمات لشخصية بالمستطبي ، وخاصة  
فيما يتعلق بالمرضى الأجانب ذوي الدخول المحدد ، وكانت الأرباح التي  
يكسبونها قليلة وكان عليهم أن يملأوها مع طرعم من الخواص الذين  
قرأهمهم التطوير السريع الخاصة بالمرضى الخطرين ومع هذا لأن تلك  
العمارة كانت سلواناً جيداً لرحل غرب دون مستطبي ، لا يعيش إلا  
بالكاد كبح زوجته وابنية بخرتب على الشفيرة

كانت امرأة : لأكبرا فليس : أكثر واقعية . وكانت امرأة مسرورة  
من : سان حوك : في : برودويكو : خاصة وتقوية ذات بشرة جميل إلى  
لون خلاوة القسكز الغروي وعين كمنيت كلمة لمجاعة ثلاثم طابعها  
وعقلها : كانا قد تعرفنا إلى بعضهما في الخدمات الطبية للمستطبي ،  
حيث كانت تعمل كمساعدة في أي عمل يحتاجون إليها ، بعد أن كان  
أحد تجار بلدنا قد شبع بها إلى جيت لتصل كمربة أطفال ، ولكنه  
تركها لتواجه مصيرها : تزوجا على الطلوس الكاثوليكية على الرغم من

كونها أميرة يوروبية ، وكانا يسكنان في شقة مكونة من حلالين وغرفتين  
للنوم في المدين القديمة بأحدى النهايات التي بنيت فيها بها جدران أنيقة  
كانت لديهم طفلة صغرى اسمها أميرة تدعى « بريا » وطفلة مسنة أميرة  
تدعى « لاثار » ، التي كانت تلبس عليه بعض حلائم التخلل الخفيف  
كانت « لاثار » ذكية وذات طابع حادة ، ولكنها كانت طيبة القلب  
كانت تعتبر نفسها غير من محل برج القصور ، وكانت مصدق بشكل تام  
كل الفكاهات التي يقال من برجها ، وكانت تجلب إلى جنبها مرشد غير  
منتظم ، ومهنة في بعض الأحيان ، عندما كانت تخرج العترة بعض  
السيدات الميراث اللاتي يرغبن في الظهور أمام سبوحهم بمظهر لائق  
ويحاولن إيهام الصوف بأن تلك الأكواب لأنيّة التهمة هي من صنع  
أيديهن ، أما « هومبر » فكانت ضجولاً بريرة ، ولم يكن قادراً على  
فصل أكثر مما كان يفعل ، وكان « لاثار » لم تكن منهم أهمية بدوية  
براما قلبه وحجم سلاحه كانت حالهما الأولى مرضية ، غير أن  
السواب العالية أكثر قسوة وأحد الأطفال يكبرون وهي أثرت الذي  
وصل الرئيس به كانوا قد بدأوا بصرف المخرات التي عملوا على  
توليفها خلال المسونات الحسنة الأميرة ، ونداء « هومبر » ، عندما  
اكتشف وجود الرئيس من مرضى مستشفى غير لائق بهم ، وأمر طوم  
الأعمال

في البداية لم يكونوا يوافقون ما الذي سوف يطلبونه منه ولا  
الحقوق التي سيتقاضونها . فكروا في المصلحة الأولى في أن يسروا له  
مصفاهات الفس الكامل وس ضمتها التجهيز والقل إلى بلدة ، ولكنهم

أفكروا شيئاً قطعاً بأن سوله لم يكن لديها كما ظنوا في الرعدة الأولى  
ولكنهما كتفا بعد يوم القضاء ذلك مصعرون يشكو كهما .

والواقع أن « هومبر » ما كان قائد فرق جلمية ولا أي شيء من  
هذا القبيل ، ومن المرة الوحيدة التي شارك فيها في حملة الاعتداءات ،  
كانت في ذلك اليوم الذي حملوه فيه الصورة والتي عروا عليها بشكل  
مصحح بعد أن كانت معقودة داخل الحلائم غير أن حماسة كان حقيقياً ،  
وكان أيضاً قد أجبر على الفرار من بلدة بعد مشاركته في مقاومة الشوارع  
عند الانقلاب العسكري ، مع قد السبب الوحيد الذي حفظه مستمر في  
النش في جيبه بعد كل تلك السنوات هو مقرة الروشي . وبعداً فإن  
كذبة أن « لاثار » كانت أكثر لا ينبغي لها أن تكون عاتقاً أمام حصوله على  
أفضال الرئيس

كانت المفاجأة الأولى بالنسبة لهما عندما علم بأن الذي الشهير  
بسكر في لندن من الفرجة القراية في حي « غروي » الكتيب « ما بين  
المهاجرين الآسيويين وعائلات الليل ، وأن يأكل وحيداً في دور الدقة ،  
في الوقت الذي كانت جيبه مليئة بالاقامات لحيدة الثلاثة سياسيين  
معتكوبين . كان « هومبر » يرد يوماً بعد آخر يكرر نفس نشاطات ذلك  
اليوم . كان قد صاحبه بظفرته على مسافة كانت أحياء ، فصره وعالية من  
الحكمة في قهراته اللبية بين الأسوار الخرمية ومبانيات الجرس الخدمية  
للمدينة القديمة . كان قد وآه مسرعاً خلال الساعات الطويلة أمام مثال  
« كلبونه » كان قد صمد خلفه خطوة خطوة في السليم الحجري ، يكاد  
يخفق بشدة بالاسم القوي ، لتأمن ساعات الغروب البهجة في الصيف



من على قمة «بورخ لي غود» وركب في إحدى الليالي ولتقاً في طابور الطلبة الذين كانوا يؤتون سماح كوبرت هروينجيه - جولا أخرى كيف لم يصب بتركة صديقه ، قال «هومرو» لزوجه بعد ذلك وفي البيت للماضي ، عندما بدأ العطف يفسر ، كان قد رآه وهو يشتري سحفاً غريباً ، يافته من جلد السر الأسطعي ، ليس في الحلال للصيغة لتدريج «دي رونا» ، حيث يشتري الأمر اللاجنون ، بل في «مولو البراغيت»

- إذن ليس بإمكانك أن تفعل أي شيء ، قالت «لاتارا» عندما حكى لها «هومرو» كل ذلك - أنه يعمل ذلك ، قد يكون مستعداً لأن يذهب في قبر حامي من طرف طرعة الاجتماعية إلى يحصل منه على أي شيء ، أجابها «هومرو»

- ربما هو ليس حقا ، بعد كل سنوات العطف هذه ، ردت لاتارا ، عليه ثلاثة :

- آه ، أيها الأسود ، أنه يكون من برج اخوت الصاعد شيء ، وأن يكون حاضراً شيء آخر كل الناس يعرفون بأنه يجب كل ذهب الحكومة وأنه لنفي الأكثر لراه في «مارتينكا» ، كان «هومرو» الذي يكره زوجته بمشقة أهوام قد نما وكبر وهو محبوب بخير أن الرئيس كان قد أكمل دراسته وهو يخلص عامل بناء في حين أن «لاتارا» كانت قد برعرت بين فضائح الصحف للمادة ، المضخمة في أحد البيوت للمادة ، حيث كانت تعمل مربية أطفال مند صرخا - وهكذا فإن «هومرو» الذي عاد

على وشك الاختناق من الفرح في تلك الليلة بعد أن دفعه الرئيس لتناول الفيلد معه ، لم يثر غير دموع على مطعم خال أي رضى في نفسها وأصابها الإزعاج لأن «هومرو» لم يطلب منه أي شيء من الأشياء التي كانوا يحصلون بها ، بل بدأ يمتح للأطفال وابتداء بوظيفة أفضل لزوجها في المستشفى ، وبدا لها بمثابة تأكيد لشكوكها قراره برمي جسده إلى الصفر بدلاً من أن يصرف نفوقه على دس كرم ونقل جسده بالشكل اللائق غير أن ماطلع بالكل هو الخير الذي احتفظ به «هومرو» حتى النهاية ، عبر دعوة الرئيس في بيته لتناول الفرح مع نظيري ليلا الخميس -

صرخت «لاتارا» : خطا الذي كان يظننا أن لم يموت هنا ، مسوماً بصبري الشب لم نجد النساء مضطرب على دفعه من مشغرات الأطفال غير أن وقاعاً لزوجها جعلها أخيراً ترضخ للأمر الواقع واستسلمت من إحدى جاراتها لثلاث صحن مصنوعة من الفضة الأمانية مع ملحقاتها ، ووعاء زجاجياً للسلطة ، وطبقت من جرة أخرى الأبريق الكهربائي لعمل القهوة ، ومن ثلاثة لتر سحفاً مطبوخاً للسلطة وفنجان القهوة ، صعدت السلار القديمة بأخرى جديدة لم يكونوا يعملونها إلا في أيام الأعياد ، ورفضت أغنية الأثاث ونظبت لها رأ كاملاً تطلب فيه الأرخس وقرب الفيل ، وتبدل الأشياء من أماكنها حتى استطاعت الحصول على عكس ما كانت يناسبها ، وهو آثاره عطف المدهر بملر الأثاث

في ليلة الخميس ، وجد أن عفتت من ليلة الجهد الذي بذله لتنظيف ملائم الطوابق الثمانية ظهر الرئيس من الباب بمسطة جديدة ولحقة الصفره التي اقتضى عليها ، ويده وردة واحدة فقط جاء بها

حديث ٥ و لاكار ، - فحفظته هي لزوجته القريفة وللملكة الأميري ،  
 ، بعد ما عرفت عن كل ذلك وأنه كما كان نظفته من بعد وحنع وبدا  
 بها فليل مره ، لأنه كان قد حياك فمخيط بعد أن صحت بواحد اليه  
 لئلا يتسبب منه لها البراحة المصيري ، ومع هذا ، فإن كونها صلة عند وصوله  
 هو بعد صحت وكان في طوبىة فجائية ، ثم صاح بصوت مسموع  
 ود عن مفتوحين ، أنه أراحمه بمرها ، وبدأ بها أكثر فمعه من أي  
 وقت آخر ، لأنه أحد اليه وردة واحدة فقط ، وكان ، بلائيك ، قد  
 سر لها من إحدى الخدات العامة ، وبدا بها أيضا عني نظرة الاحترار فني  
 وحدها لفتح بعزائه التي حور أمجاد رثائه ، و باب وأعلام حمله  
 الانصاحيه التي كان ، فومرو ، قد ثبتها على جدار الصداه ، بحقوقه مقاد  
 لقب كبير ، بدأ بها ، فاسي النسب لأنه لم يتوجه وهو بكلمة فيه هي  
 برار ، و لاكار ، اللذين كان قد عتق له حديثه ، ثم أنه علاقي صاحبه  
 العشاء أتمر الى شجرين لم يكن بينهما وجه الكلاب والأطفال فقد  
 كرهته ، ومع ذلك فإن صحتي الصباغة الكارمية قد مر من حسه على أي  
 اعتبار آخر ، كانت له بسك رويها الإرمي الذي عادت حتى سمع في  
 جاني الأقياد ، وكده ، فلاذها وأساورها الذهبية ، وكبها ، ثم نذل حلاله  
 عشده بأية اشارة ولم سطل عليه لكده رثده ، وكان في شجوى الأدب  
 والإنزمام

والواقع قد الرز مع لمسري لم يكن من بين أصغر الأكلاب التي  
 يجيد طبعها ، ومع ذلك فإنها عرفت باهتمام فائق وخرج بشكل جيد  
 " ليس صحنه مربيين ولطوف في الشده على الضمام ، وأعجبت كثيرا قطع

انور شامخ لشدة وسطها الأوركا ، و هم آله لم يشركهم حينهم  
 اكتف ، لا تارا ، قاعة ، سمته عند تناول الخلوى ، حين أثار دعوهم و  
 موضوع وجود الخلق ووجود نفسه في طريق صبود .

- أجل ، أنا أعظم بوجود الخلق ، قال الرئيس ، ولكنه مختلف  
 كن لاختلاف في الكتابات البشرية ، أنه مشغول بقضايا أهم وأكبر  
 أنا أعتقد بالآخر ح فقط ، قال ، لاكار ، ، وتلخصت ردة من  
 الرئيس . عا هو يوم ولادة حضرك ؟

- الخلدوني حضر من كادر

- لم يكن ممكنا أن يكون غير ذلك ، قالت ياسي ، من التور  
 والنسر بانصر وسأله مرة لطيفة أليس كبير أن يكون اثنان من مرج  
 اخوت على حافة واحدة ؟

كان الرحلان مضمينين في حبيبتهما هي الخالق ، عندما قضيت  
 هي في المنطق لأعداد القهوه ، كان قد وصف جميع بورد الصمام  
 وكانت لرجو أن تنتهي لينها على بحر ، وعند هودتها الى الصالون تحمل  
 صبية القهوه ، وصلتها جلسة طرفة صارت عن الرئيس تركها  
 مدبرة

- لا شك ، يا صديقي القوي ، بأن أسوأ ما حرضي لبلندا المسكين  
 هو أن كنت لنا ربا له

رأى « هومرو » « لاكرا » عند الباب وهي تحمل الفناجين القوية  
وأرسل الشهوة المستعرة وظهر بأنها سوف تُفنى عليها . وحسب فيها  
الرئيس أيضاً وقال « لا تنظري إليّ هكذا ، أيتها السيدة ، أنتي تفككن من  
كل شيء »

وبعد ذلك توجه إلى « هومرو » منها .

- من حين لحظ التي ابتلع الآن غالياً لمن حمقى

حسب « لاكرا » الكهنة وألفات مصباح المائدة الوسطى الذي لم  
يكن يرجم وكان يراقب ممرى الحديث وأصبحت الصلاة في فيه على  
مرح . ونعنت لأول مرة بالصيف الذي لم يكن طرفه لينه حرجها  
والزاد فطوبها عندما انتهى هو من شرب قهوته ثم قلب الفئجان ليعطّر  
ترسباتها . لكن لهم الرئيس في المائدة التي تلت الغشاء بأنه كان قد  
اختار جزيرة «مارنيكا» مكاناً لنفيه بسبب الصداقة التي تربطه بالشاعر  
« أيي هيمستري » الذي كان قد نشر قصته آنذاك ويواجه « كرسي السمرة  
إلى البلد الأم » ، والذي وفر له المساعدة لينه حياة جديدة ، وبقية الميراث  
الذي كانت زوجته قد استطعت ، الشرب متولاً منهاً من الخشب في تلال  
« لودوت دي فرانس » ، وكانت توظفه منظمة بالسلوك المندسي ، وكان  
يؤخر على شربه بحرية حيلة بالزهور الغريبة ، حيث كان يحرق هناك عصاة  
كسرة ما بين حلبة الجسجد والناظم المصنعة بخطر حبل قصب السكر  
وعشرون الروم المصنوع من القصب والمطعمون في مطابخ عتمة على  
هناك مع زوجته التي كانت تكبره بأربعة عشر عاماً وهي كاتب مريضة

حده ولادتها الوحيدة ، صاعراً بمصيره ذلك ، عصباً أوفلت فرائده في  
قراءة الكتب اللاتينية الكلاسيكية ، وباللغة اللاتينية ، مقنناً بأن ذلك  
الانشط ، أنها هو خاتمة حياته . وكان عليه أن يتلوم خلال سنوات  
اعراضه للمغفرة التي كان يفرحها عليه القهقهة للمبتون .

- غير أنني ثم أعود إلى فتح آية رسالة أبداً ، قال ، بعد أن  
اكتشفت بأن الرسائل الأربعة استجلاً ، ثم تكن كلدت حتى بعد اسبوع  
من استلحها ، وحتى كتبها لم يكن يذكرها بعد مرور شهرين من  
كتابتها .

نظر إلى « لاكرا » من خلال الضوء الضاحب عندما أطلت  
ميجرة ، فتاولها منها بحركة جشعة من أسبابه . أحد منها بدأ عبقاً  
واستطاع بالذخاين في بصره . أسييت « لاكرا » بالحققة وتناولت حيلة  
المجائر والفكرت وهتت بالتحال لمرى ، غير أنه أعاد اليها السبحة  
للشعلة ، كلاً . تلك لدمعير ، بأستغنية كبيرة يصعب على معها مقاومة  
أفراء التدخين ، ثم انبطر على اطلاق الذخاين المصير في بصره ، لأنه  
أبعد يحل قليلاً

- تركت التدخين منذ سنوات كثيرة ، إلا أنه لم يتركني بشكل  
كامل ، ثم أضاف . وفي بعض الأحيان استطاع أن يهلي ، كما هو  
الآن

عزّه الحال مرتين أسبوعاً ، وعاد إليه الأكم . نظر الرئيس إلى ساحته  
الجنية وتناول قرصي قليل ثم تخصص فمر الفئجان . لم يكن هناك أي

غير ، غير أنه لم يصب هذه المرة بالفرج .

- بعض القاصي القديس صاروا رؤساء بعضي . قال الرئيس

فأجاب : هو صبري : سياتي . ثم حلق الرئيس :

- : سياتي : وآخرون : كلهم على : إخصيتا شرقاً لم يكن

يسعدني في بيته لم يكن يجدها البعض يطلب الصلوة محب : كى

العالية تبحث ما هو دون ذلك الموطنة

فعلت : لا تأثم : ولوجت اليه مؤلفها

- هل تعرف حضرة ذلك ما الذي يقال هناك ؟

تمثل : هو صبري : فوجاً :

- الله كذب

- كذب وغير كذب : قال الرئيس يهوه صلاوي - عندما يمتل

الأمر بأحد الرؤساء ، غداً أسراً و ح ناري يمكن أن توفد على اثنين

في نفس الوقت الصديق والكذب .

كان قد عاش في : مارتينيك : كل أيامه . دون أن يكون له أي

اتصال بالعالم الخارجي ، سوى الأخبار العلنية التي كان يسمع عليها في

الصحبة الرسمية ، مستمراً وموطناً على دروس قصة الأسبانية ولاتينية

في إحدى المدارس الرسمية ، إضافة إلى بعض الترجمات التي كان يترجمها

بناء على طلبه : أي ليمباري : كلفت حوالة تهرتبه لانتقاله وكان

بقي في الأوجحة حتى مصفاه الشهير على يد ج مروة ذات الرئيس

للموجودة في طرفة التيوم . وكانت زوجته تعمل نفسها بالاعتماد

بالطبع التي كانت ترحلها وهي طليقة : حتى في ساعات الحرارة

عقبه ، محبته من الشمس موطنة لحة عريضة من الشمس ومرتبه

بأنوار اصطفاية ووجود طليقة . وعندما كانت درجة الحرارة تأخذ

التهرج ، كانت الأجساد تنهي السالم المعب في المبردة ، وهكذا

بعد كان الزوج يمدق بالبحر حتى يهبط عليه الطمبات ويبدعه .

أما هي فاتها كسب طبع في كرسنها الهجر نعتج من عود

لصمصاف ، وفيها تشربه ويواليها الأصحابه في حبيب الأسبوع

لرقيب حرو السخن الداعية : هذه تلعب إلى يوم تومانتو : : كانت

تقول : : وعده لأنكاه تصليح الأبحار بسبب حبها من عيني

فبر تومانتو :

وحبب الشمس لدر : كانت تدنو لها : بها دأبه إلى ينفها : : كان

مر لمحبها : أدب الطرف : مع آيا في الهابة : : أد نسي أخص

مه : : لأنها قدفت الماكرا ، وهي يديك الشاككة ، كما يا يجسان حم

ساعات العبر الشدية : حيث كـ : بدخلان إلى الحب مهكوي عيني

السمك : وفي شهر آبه لأحدى السنوات ، وبها كان يصطحب حريدا

في القرفة ، فخر الرئيس علىه

- يا لقصبة : لقد مت في : استوريل : : اجزعت الوجحة من مغبر

دعم لها كانت تحلق في وسطها : كان البحر عبارة من منه أسطر في

الصفحة الخامسة من الحريدة التي كانت تطبع حين بعد عطلتك من دره :

والتي كانت تنشر له بعض الترجمات بين الخوف والطمع ، وكان مقعدها  
 بورور بين خرة وأخرى . ومع ذلك فأنها تقول في غيرها المنشور بأن  
 الرئيس قد توفي في « استرل » في « لفسون » ، متجوع وحساسة لوروي  
 الآنية إلى الانهطاط ، والواقع أنه لم يكن هناك مطلقاً ، وربما هو المكان  
 الوحيد في العالم الذي لا يرغب أحد بموت فيه . ماتت زوجته بأفضل بعد  
 عام واحد معذبة من الذكري الوحيدة التي كانت تذكرها في نفسها  
 الأخيرة . ذكرى ولدها الوحيد الذي كان قد شارك في طلع والده .  
 والذي قتل فيما بعد من طرف زملائه

تجسّر الرئيس وقال : هكذا نحن ، وليس هناك أي شيء يمكن أن  
 يحررنا . « قارة حبيبتنا محتالمة الكون أجمع بلون مظلمة حب أولاد  
 من لمار الخطف والاعتصاب وتعاين السود والخنق والمداولة . وواجهه  
 عيني : لا تاراه الأترقيين الذين كانوا يتحصنوا بلا رحمة وحاول أن  
 يهدأها بصوتها الأسفل المهرّب

- إن كلمة حبيب تعني خلط الدموع مع الدماء الحارّة ما الذي  
 يمكن أن يظفّر أحداً من مغروريه كرهه كلها ؟

حدثت فيه : لا تاراه : بصمت قبل كتمت الأموات . خير أيتها  
 لما كنت نفسها قبل تصيب الليل بقبيل وودعه قبلة رسمية . ورئيس  
 الرئيس ذكره أن يصاحبه : هوميرو : إلى الفندي ، ولكنه لم يستطيع منه  
 من مساعدته في المحصور على سيارة تكسي . وعند حودته في القتل .  
 وجد : هوميرو : بمراته شهيرة من الضبط . ووافقت له

أنه الرئيس الأمس انظرنا في كل العالم ، أنه ابن عاهرة حقيقي

وعلى الرغم من محاولات : هوميرو : لتهدئتها ، قالها غضب لينة  
 مروعة كتبت : لا تاراه : تحرف بأنه من أكثر الرجال الذين لم يعتد  
 حسناً ذو قسرة ساحقة على جسد النساء وهو رجولة مجرّدة : أنه على  
 طبيعته وثمة لأيد أن يكون مثل لم في السرير : قالت : لا تاراه :  
 مع أنها كانت تعتقد بأن الرئيس كان قد بشر مواعيد التي تمنحها به  
 الخلق في أمور مصطنعة . ولم تكن تتحسّن لجهالة منجهاً بأنه كان أسوأ  
 رئيس لديها . ولا دلوته الرافعة ، لأنها كانت تصم بأنه كان يمد  
 نصف ألمية : مارتينكا : ولا تغلق يدعي استقره للسلطة ، لأنها  
 كانت تمزق بجلده بأنه مستعد لدفع كل ما يملك في دنياه لكي يعود إلى  
 الرئاسة ولو للثيقة واحدة ليحصل أمداد يطمنون القريب .

- وكلّ هذا ، أضافت : لا تاراه : ، لكي نضع له ويكون عدد  
 فضية . وحلّى : هوميرو : على كلامها قائلًا

- وما الذي يمكن أن يكسبه من هذا ؟

- لا شيء ، قالت : لا تاراه : ، ليس أنّ الصبح مرهلاً لا  
 علاج له . كان غضبها تديناً إلى الحد الذي لم يستطيع : هوميرو : تحسّنها  
 في تلك الليلة في السرير ، فذهب لفضاء باقي بيته على كتبه الصالون  
 ملطاً بفكر نهوض : لا تاراه : أيضاً في ساحات القصر الأولى علىه من  
 كل شيء . تماماً كما اعتادت أن تنام يوماً وكذا عند تواجدها فاعين  
 البيت . ولعلّحت تحدثت نفسها في حور ذاتي . وعجلت خطوات مسبوقة

أزالت من ذاكرة الإنسانية كلَّ أثر لتلك المشاة غير المرغوب فيه ، فاعادت عند ظهور الحورود الأولى للنهار الأنبياء المستبشرين ، واستبدلت الشعر الجديدة بالقديمة وأعادت طبع الأثاث التي أنشأتها ، حتى عادت النار الى حالها قبل القلعة المظلمة بغيرها وبساحتها . وأخيراً أرقت الصاصات الجمرات والقصور والربايات والأعلام الخاصة بالحلمة الانتحالية الجميلة ، ورسمت بها الى صندوق القمامة : صرخة

- الى المصباح !

وبعد مرور اسبوع على ذلك المشهد ، وجد « هومرو » الرئيس في انتظاره عند باب مستشفى ، مترجماً بهاء أن يصاحبه حتى الفندق صعد الطوابق العالية الثلاثة ، حتى وصل الى فصحة لم تكن به الا فصحة واحدة لدخول النور ، وكانت مفتوحة على سماء رمادية ، وكان هناك حبل حديد يربط عليه بعض ملابس النجاسة ، وكان هناك سرير كبير مملأ نصف المساحة وكترسي بسيط وارفق وحوض متصل للسبل ودولاب ملابس ذو مراكمة مضنية . أحسَّ الرئيس بعمور « هومرو » فقال به :

- آله نفس الجحش الذي قضيت فيه سنوات دراسي . قال ذلك وكأنه يظن من « هومرو » . - لقد ججوتك من « فوت دي فرانس »

أخرج كيباً مضيقاً وصحب منه ما يلبي له من تروية ورفشها على السرور . بعض الأساور المعوية لبرسمه بأحجار مختلفة ، ثلاثة من التزلو بثلاث حورات وثلاثان من الذهب والأحجار الكريمة الأخرى ، وثلاث

سلاسل فضية بها ميداليات حديدية ولرطبان من الذهب المرصع بالزمرّد وقرط آخر مرتق بالملس وآخر بالفلزات ، وورعاعات حائط الذهب للدينه وميكانيكات للشمس وأحد حشر مائل مئمة بأحجار متنوعة ، وطوق للشمس مرتق بأحجار برتقالية ربما كان في رملته لاحدى الميكانيكات ، وبعدة أخرج من حبة أخرى ثلاثة ترواج فضية من زوار القمصان وروجه فحصب مع مشبكها الخاصة بالأربطة ، وساحة جيبة مطبقة بالذهب الأبيض وأخيراً أخرج من إحدى حُبوب الأحذية كوسعة الفتة اللان لحيان وواحد منى والبقية من لعلات العارضة.

- هذا هو كل ما تبقى لي في الحياة : قال له « هومرو »

لم يكن منه أي اعتبار آخر سوى بيع أنبياءه لاكمال المصاريف الطبية . وكان يظن أن يقوم « هومرو » بمساعدته على بيعها وكمال الأمر تماماً . في حين أن « هومرو » لم يكن يظن بأنه قادر على مساعدته مالم بأنه الرئيس بطواقم القصر.

فرح له الرئيس بأن تلك الأنبياء كانت من ملثس روجه المورودة من جنة ذات أصل استعماري والتي كانت قد ورثه بديورها لامتلاكها مجموعة من الأسهم في مناسم الذهب « كوبريت » بينما كانت الساحة والزوار القمصان ومشايت الأربطة تعود له هو أما الأوسمة فلتها ، بالطبع ، لم تكن من قبل لأحد آخر غيره .

لا أعتقد أن أسداً يمكن أن يكون عبده وصولات بأنبياء كهذه ، قال الرئيس له « هومرو » . في حين إن هذا الأخير لم يتزحج عن موقفه

ذكر الرئيس لم قال : - في هذه الحلقة ليس لي سوى مواجهة الواقع . أخذ الجميع النقاس بهنوء محسوب ، وقال : أرجوك أن تعلمي ، ليها العزيز ، هوميرو ، غير أنني لود أن أؤكد لك بأنه ليس هناك خطر أسوأ من قرر رئيس فقير ، وحتى التمسك بالحياة يبدو علواً في هذه الملاحظة رأه هوميرو ، بقلبه وتعلمي له عن مبروطه .

وفي تلك الليلة ، حدثت : لاكارا ، إلى البيت متأخرة ، ولما عدت من عند الباب تلك النقاس تسمع تحت برقع نور المصباح القليل ، وكان ردة فعلها كما لو أنها لمعدت نظراً في سريرها ، وغالب زوجها فرحة

- لا نكن غفلاً ، أنها الأسود ، لماذا جئت بهذه الأشياء إلى هنا ؟

أفعلها نجابة ، هوميرو ، أكثر وجلست قدام الممرور واحدة واحدة ، بدلة كدقة الصانع ، وفي إحدى اللحظات تحسرت وقالت لأبد أنها لثروة .

وأخيراً بقيت تنظر إلى هوميرو دون أن تجد مخرجاً لوروطه

- يا للعجب ! كيف يمكن لتراحد أن يعرف إن كان كل ما يقوله

هذا الرجل هو صحيح ؟

- ولم لا ، قال هوميرو ، انني رأيت منذ قليل بأنه نفسه يفضل ملابس ويحفظها في غرضه جعلتها في سلكه كما نلحق لنس .

- ليلته : أجاهد : لاكارا .

- أو ربما لفترة . قال هوميرو .

حدثت : لاكارا إلى تخصص النقاس ، ولكن بدلة أكل هذه المرأة لأنها التمت من الأخرى ليندا . وهكذا في صباح اليوم التالي ليست أحضر ملابس وتزيب بالمجهرات التي كانت يبدو بها أكثر غلاء . وضعت في أحدهما كل النقرات التي كان بإمكانها أن تضعها وحتى في إيهامها . وهكذا كان الأساور في دوايحها ، ونصب ليها قالت عند خروجها ثيابها وبهتمة

- لينز من يجرأ على طلب وصولات من : لاكارا حليس

انضوت دكان المجهرات المتاسب الذي عرف بالتيلاء أكثر عن جرمه السبعة

وكانت متيقة بأنهم هناك كانوا يحدون ويشرون دون طرح الكثير من الأسئلة . ومنعت مرتبة ولكن ببطء تبهت

استقبلها أحد البائسين بالمشاة مسرعة ، وكان يلبس ليس الحيللات ، وكان ضميماً وناسياً ، فقبل يدها وحب لتساعدتها كان فاعل السجل أكثر إتقار من وضع النهار بسبب المرأة والأفواء الغريبة ، وكان الدكان كله يبدو وكأنه من اللؤلؤ . ولم تنظر : لاكارا إلا بالكار إلى السوفاف ، عروفاً من أن تنكتف بالمزلة ، فاستمرت حتى تغير المسجل

دخلها السوفاف إلى الجولس عند أحد المكاتب الثلاث الموجودة من روح : لويس النقاس حشر ، والتي كانوا يستعملونها بمثابة طاولات قهوة ،

ويشر عليه مديوناً نظيفاً لم يجبر مثقال «لا تتر» وانتظر

- ما هي المساعدة التي يمكنني أن أطلبها لك؟

علمت هي الخوف من الأساور والأقراط وكل ما كان ظاهراً للعيان.  
وأخبرت نفسها فوق المكتب في نظام وكثافة قطع تطريح

- كل ما أريد أن أعرفه هو تمها الحقيقي، قالت له «لا تتر»

ركب الجوهر في علمته على حبه البري وبدأ يتنصص للمجوهرات  
بسمت على ريمه وعبه بحر بالمدى، ودون أن يترك أحدهم تنقله  
سأل

- من أين جهرتك؟

- «أه» يا سيدي - شعرت - من مكان بعيد جداً

- أتصور ذلك، قال هو

عاد إلى صحنه، بينما كانت «لا تتر» تنصصه بلا رحمة بعينها  
الذهبيت المرحبتين

حقق الجوهر في طرق المشعر المرمع بالناس باهتمام مشتلي وحره  
هو باقي المجوهرات

تهتت «لا تتر» وقالت

- لا شك أن جهرتك من برج المذلة

ثم يترك الجوهر في طعمه اللطيف، ولكنه توجه إليه بسؤال

- كيف تعرف ذلك؟

- من خلال التصرف والسلوك، قالت «لا تتر»

لم يصبر من قبي تطيق حتى انتهى من صحنه - حينذاك توجه إليه  
بجس وزكته الأولى فلما

- من أين جهرتك؟

- «أه» ميراث جدي، قالت «لا تتر» بصوت جاد، توفيت في  
السنة الماضية في «بارنبرو» عن عمر مائة وتسعين عاماً

نظر الجوهر في حينذاك إلى عينيها وقال لها

- لقي أسفه جداً، إن القصة الوحيدة لهذه الأنثى هو ما نرى  
لأنه، خدعة

أخذ الجوهر في الطوق بأنظاره أنصاه وجدته يلعب تحت الظفر  
الساخن، وقال

- هذا حلاً، له قدم جداً - لك يكون صبراً ولولا صبره حالة  
الأحجار الكريمة التي ترصع مكان من العصب عبيد لمت - ولكن مع  
ذلك فإن فيه قصة للرجولة صعبة

في حين أحجار الجوهر الأخرى كتاباتوت الجهرى، والورود



والقوت والأربال ، كلها بلا تمضاء كانت واضحة . لا شك أن الأصلية كانت جيدة ، فالل الجوهرى ، ينسأ كان يجمع الأنباء لاستعادتها إليها . غير أن التفاتها من يد إلى أخرى ، جيلًا بعد جيل ، أدّى إلى فقدان الأحياء الأصلية التي أمتدّت بقواعد الفنان الرجائية . ففحرت لاكارا بظيان حاد وثقوبت بعض وتسلط عليها المروع ، غير أن الجوهرى قال لها بغيرة كبرية :

- يحدث هذا باستمرار ، ياسيدة

- إنني أعسم ذلك ، قالت : لاكارا ، بل رباح لهذا أريد أن أفرّج

منها

فحرت حينئذ بالها أصبحت خارج إطار النظرة وحاولت إلى طبعها الشخصية . ويون نف أو دوران أخرجت من حليتها زورل القمصان والساعة الحبيبة ومشاهد الأربطة ولوسنة الذهب والفضة وبالي الحاجات الشخصية للرئيس ووطعت كلّ ذلك على المكتب

- وهذا أيضاً ؟ سأال الجوهرى .

- كل هذا ، أجباه : لاكارا

كانت الترميزات السورية جديدة إلى الحد الذي جعلها تدهش من أن تنظلي أحياءها بحرها الرطب . استعصها دون أن تعدها ، وودعها الجوهرى عند الباب بفنس مرصع الاستقبال وقبل خروجها ملحقة عندما كان الجوهرى يمسك بالباب الرجائي ليمنح لها بالمرور ، قال لها

- انسى ، الأخير الذي نود أن نقوله لك ، ياسيدة ، هو أني من ربح الدلو .

في أول الليل أحد عومرو ، ولاكارا ، التقود إلى القنصل وبعد أن عمل الرئيس حسابه ، وجد أنه ما زالت ناقصة بعض النقود ، ولذا غاثه أحد يدعج الأنباء الضميمة التي كاد يحصلها ويصحبها إلى السرير كعظم الزواج والساعة ذات السلسلة وورج من الأزرار ومشبك الرباط التي كان يستعملها هو

أعادته : لاكارا له الحظ ، قالت

- هذا لا ، ذكرى كهذه لا يمكن أن يرح

قبل الرئيس ملاحظتها تلك وأعاد الحظ إلى أصبعه وأعادته إليه أيضاً ساعة الحبيبة ومع أن الرئيس لم يكن متفقاً معها في ذلك ، فأنها أعادتها إلى محلها في السرة

- كيف يمكن لأحد أن يبيع ساعات في صومرا ؟

- لقد يها واحدة ، أجباه الرئيس

- أجل ، بسبب الذهب لا بسبب الساعة

هذه الساعة أيضاً من ذهب ، قال الرئيس .

- نعم ، أضاف : لاكارا ، ولكن حصرتك يمكن أن تبقى بدون اجراء الصلابة اللازمة ، ولكن لن يبقى دون معرفة الوقت .

ورفضت أيضاً الأظار المعنى للتطارات ، على الرغم من أنه كان  
معتكلاً أكثر من الحاجة . وزن الأتباء بيده ووجه حذاً لشكوكه  
لأنه

- ومع ذلك فإننا نبيع هذه الأتباء سنحصل على ما يكفي

وقبل أن تخرج : لاأنا : من يته : كقولك القليل للشور الرطب  
دول أن تستطير في ذلك : حيث الر بهج تنعيمه : كبه : عادر على  
المراحة للآخرة التي كان يقدوها : هوميرو : : سيما كانت : لاأنا :  
وأية خلفه : شئت به من عصره : كانت أوتو للشورع الصومية قد  
أشعبت يوماً في ذلك بناء السحبي ، وكاب الريح قد أزلت الأورق  
لأحره : أما الأشجار فيها كانت تبدو وكأنها أحجار متفرقة وكان  
حد جبراب هناك من : رودانو : وكان صوت الراديو المبعث منه عاباً  
جداً ، حيث كان : جورج فرانسي : يفتي :

ياحبيبي : أستاذ الموقود جيداً لأن الزمن سيتر من هناك

والزمن وحش من صيد : أتينا : الذي زده : حصاره بأرض : ر  
منها ككل أكر للحب .

هوميرو : و : لاأنا : كنا في طريقهما لتوقين بكلمات الأغنية  
وشدى زهور الزعفران الحبيب . وبعد دقائق يذك : لاأنا : وكأنها  
اصطنعت من طعم طويل ولقت .

- اللذة :

- ملأ :

- المجرى للسكون : ما أليس حياته :

في يوم الفلسفة الثاني ، الصباح من أكتوبر ( تشرين أول ) : أجريته  
للرئيس عملية جراحية خمس ساعات : تركت الأمور غامضة كما كانت  
ولو مؤقتاً : ولحق أن السر الوحيد هو أنه كان حياً : وبعد مرور عشرة  
أيام تقوده إلى غرفة مشتركة مع مرضى آخرين وتمكنوا من رباته كان  
نفساً آخر .

مثلاً : وشاحاً ، يصر خطيب كان يسلط بمجرد ملامته  
للساحة . ولم يبق له من عطفه السابقة سوى سلامة حركات يديه .  
كانت محنولاته الأولى للشمس بمساعدة عكازي طينين لكسر قنصب  
كان : لاأنا : يبت بيده ليدفع عيه أجرة بمرحلة ثانية : ونفساً أحد  
مرضى الموحدين معه في الدقة بله الأولى يصرح مرعاً من موت :  
وشغلت سهرت البالي الطويلة كسر ما بقي له : لاأنا : من صبر  
وكتمان

وبعد مرور أربعة أشهر على وصوله إلى : جنيف : أخرجوه من  
المستشفى : دفع : هوميرو : الذي كان قد تحول إلى مدير جنايات برلين  
ولرأس ماله الصغير : دفع حساب مستشفى : وأحد في إعاقته بمساعدة  
موظفت آخرين : فمارة على الصعود به إلى الطابق الخامس : سقر هناك في  
غرفة لأطفال الذين لم يحترف بهم مطلقاً : وشد فقباً أحد : يعود إليه  
وعيه : اجتهد في تدمير عار من إعادة التأهيل بنظام عسكري : وعاد إلى

العلمي بمساعدة حكايز واحد . ولكنه حتى عندما كان يلبس للصلح  
ملاصحه ، فإن لم يكن يديه كثيراً ما كان من قبل ، لا في مظهره ولا في  
طباعه . ونتيجة لحونه من اقتناء القاسي الذي كان على الأيرلند وفي  
أخير فيما بعد أسوأ شئاً مرث به البلاد خلال قرن من الزمان ، فإنه قرّر  
الرئيس ، علناً لصالح الأطباء الذين أرادوا مراقبته لفترة أخرى ، في  
مصلحة كانت حقلاندر ؟ مرصياً ؟ في الثالث عشر من شهر ديسمبر  
(كانون أول)

وفي النشاطات الأخيرة اكتشفوا بأن شوقه لم تكن فكسي ،  
فأردت ؟ لاأثرا ؟ مكشيتها خيبة دون علم زوجها بأخذ حصة من  
مذكرات الأطفال ، ولكنها لم تجد هناك أيضاً إلا القسي اليسير حينذاك  
أخبرف به ؟ هو مورو ؟ بأنه كان قد أخذ حصة من تلك المخطوطات فكشكة  
مصاريف المستشفى

- لا بأس ، قالت ؟ لاأثرا ، بيرة شمر من الصبر ، لنقل إتهامنا  
الكبير على إحصائي عشر من ديسمبر ( كانون أول ) ركنوه في إطار  
درصينها تحت حاصلة من التلج ، ولم يكتبوا رسالة الواقع إلا بعد  
عونهم إلى البيت . كان قد تركه فوق مضطربة الأطفال الصغيرة ، وهناك  
أيضاً كان قد ترك عمامة لزوجته للصغيرة ؟ باربرا ؟ وعنه عمامة روجه  
لمشوقة الذي لم يفكر في بهج مطلقاً . وترك أيضاً ماضه ذات المسكة  
ل ؟ لاأثرو ؟ وبما أنه كان يوم الأحد ، فإن بعض المهرل من أسبل كلوبي  
من الذين اكتشفوا السر ، كانوا قد حضروا في محطة ؟ كورنايد ؟ مع  
فرقة من عازفي الجيت من مدينة ؟ فيراكروث ؟ كان الرئيس حينئذ

الهيئة برندي مطلقه دون احتواء وفي عطف للاف مليون طويل كان من  
قبل ل ؟ لاأثرا ؟ ومع ذلك فإنه إستمر في مقدمة القربة الأخيرة من  
القطار يحيى مودعيه بنهجه تحت طرقات العاصفة . أخذ للقطار  
يتحرك عندما تذكر هو مورو ؟ بأن حكايز الرئيس كان عنده جري  
حتى طرف الرصيف ورسم به بقوة لكي يلقطه الرئيس في الهواء ، غير  
أنه سقط تحت عجلات القطار ونظم . وكانت لحظات مرعبة ، وإن  
تذكر نسبه لصدته ؟ لاأثرا ؟ ، كانت يد الرئيس المرمجة المذبذبة لتدول  
المكاز الذي لم تلفظه أبداً ، ورأت أيضاً حارس القطار الذي استطاع أن  
يحسك بلفاف الصجور المنطق بالنج لانطاده من المقوط في الفراغ  
جرت ؟ لاأثرا ؟ مرعبة للفاء ووجهه ، محاولة الأقسام لأخذها كاز  
الشموع

- يا إلهي ، صرخت ؟ لاأثرا ؟ هذا الرجل لن يموت أبداً .

وحصل سلباً حسباً ذكر في رواية لشكر الطويلة . ولم يصل منه  
أي خبر بعد مرور عام من ذلك . وبعدما وصلت منه رسالة من ست  
معلومات مكتوبة باليد ، كان من المستحيل التعرف عليه من خلالها  
كان الأهم قد عاوده ، حلاً ومماثلها على مواهبه كالسابق ومع هذا فإن  
الرئيس كان قد قرّر عدم الاهتمام بذلك واليهش كيفما اتفق . كان الشاعر  
؟ لكي تيساري ؟ قد أصعب صكراً مرصناً بالصدف . خير أنه قرّر عدم  
استعماله . وكان حذو سنة أشهر يأكل النجوم بانتظام وكذا كل أصناف  
المحرمات ، وكان قادراً على تناول عشرين فنجاناً من القهوة لمركزة  
غير أنه لم يعد يقرأ شعر الفصحاء لأن التكهيدات كانت تأتي معكوسة

وفي يوم عيد ميلاده الخامس والسبعين ، كان قد فرغ من عدة كؤوس من مشروب الروم اللذيذ ، وماريكيا ، ثم مضى برحلة كبيرة ، وبعث إلى التمتع ، ثم يكره ، بالبحر ، بأي عرس ولا بأي بردي . وكان سبب الرحلة الحقيقي عنى ما يبدو هو ، حبه لحد من الأعراس التي كانت تنتابه للعودة إلى بيته لتبني مسؤوليه حركة جديدة من أجل قضية عادلة ووطن كريم ، حتى وإن لم يحصل من وراء ذلك إلا على صعد حكي . وهو الأرموت من العجز غير مرده في هذا ، حتى كان قد حتم رحلته فبالإضافة إلى سفره إلى حديق كالت مصروسة بالرحابة القربانية

بربر (حزيران) ١٩٧٩

١ - ملاحظة المرحوم : أنزل ( Athens ) ملك اليونان ( ١٣٢٩ - ١٣٥٣ ) بم أفراد في ملككم ١٣٤٤ وخوا الامبراطورية البيزنطية ١١١٦ . حاكم عليا فكسره أجبرني في الخلق القاتلية ١٥١٠ . احتجاج من إيطاليا دون أن يحس يوما ١٥٠٦ . القرضت غير نظريته بعد وفاته . وكان هناك اعتقاد مفاده أن حصان أثينا إذا لم يكن ، فإنه لن يثبت فيه الخويع بعد ذلك

## القديسة

بعد اثنين وعشرين عاماً رجعت ، مغرقة في هوارني ، من جديد ، ظهر صفة في أحد الأرفق السرية ، وستريري ، ولد وحيد بعد في التعرف عليه من النظرة الأولى برتبة بعض لاسانيه وظهر ، الذي بعد دكانه روماني قديم كان قصره أيضا وحيفا وحسب فيه أثر من متروكة أخرى وملابس اجتماعية وكأيا ملابس معاص من جبال ناه ، التي جاء بها إلى روما للمرة الأولى غير أن مجرى حديثه بعد ، سبب فلسفي من عصر السبوت ، وحدث أراد كما كان في السبل صامت ومعتصم وسقط كسرواصه حصار قبل بون صفاء القهوه الذي في أحد بارات التي تم ارتدده في ثوباته ، صاعه ، تحركت على الترحه إليه بسوا . كان يأكلني من السائل :

- ما الذي جرى ثقديسة ؟

- فيها هناك أجاتي ، كعطر

فقط أنا ومنى الأوبر ، رعايل ريسو صف ، كان هامك أن عليهم القتل الأماني للربع لأجابه

كأن تعرف مأساة إلى أسية الذي جعلني أفكر خلال سنوات بأن  
مارغريو دولري ، كمنصة تحدث من مؤلف من تلك الشخصيات التي  
لنقى نسين الروايات في إنتظارها نهاية حياتنا ، وإنما لم أسمع له بالشعر  
علي كمولف ، فإذ ذلك يعود إلى أن نهاية قصته كانت تبدو لي كما  
يصحب بصورة

كان قد وصل إلى روما في ذلك الربيع المشرق ، عندما كان  
يو فنان حفر . يعني من لزعة الفنون التي صجر من ثقافتها الأنباء  
والشجرة رغم استصالحهم لجميع الفنون الحرة والفكرية التي كانوا  
يهيئونها . كان قد عرج ولأول مرة من فرجه ذات الاستعارات القديمة  
في : توبسا ، بهمال ، الأند ، الكونومية ، وكان حيا بادياً عليه حتى في  
طريقة نومه . حضر في صباح أحد الأيام إلى دارتنا لقتضيه مصحوباً  
بجارية مصبوغة من طيب القصود البراق ، وكانت تدور وكأنها حلبة  
كمان جهيد ، ولشر للتفصل السبب الغريب فيه اتصل للتفصل عائناً  
بمخني الأورا ، وبالفيل يصور مسافاً ، ابن بلده ، لكي يحجر له غرفة في  
القرن الذي كان يسكن فيه نسين الامكان . وهكذا شرعت عليه

ثم يكن « مارغريو دولري » قد تجاوز المدرسة الاجتماعية ، غير أن  
حيه للفنون الجميلة ، كان قد ساعده على تكوين الفصل وأتمل سبب  
قراءاته الشعرية لكل ما كان يقع بين يديه من مطبوعات وهي ثمانية  
عشرة من عمره ، عندما كان يعمل كاتباً في البلدية ، تزوج بنته جميلة  
توفيت بعدما بدليل بعد ولادة ابنها الأوي . وكانت حاة أجمل من أمها ،  
وتوفيت هي الأخرى بسبب حمى المدينة عندما كانت في السابعة من

عمرها . هو أن القصة الحقيقية لـ « مارغريو دولري » كانت قد بدأت  
قبل سبعة إلى روما ستة أشهر عندما اضطروا على تحويل مقبرة القرية  
بسبب بناء سدّ وككل سكان المنطقة المخرج « مارغريو » عظام موثاء  
لنقلها إلى القبرة الجديدة . كانت الزوجة قد تحولت إلى تراب ، وفي القبر  
المهدي ، كانت الطفلة علي العكس ، إذ لم تتغير جثتها أبداً بعد أحد عشر  
عاماً من وفاتها . في درجة أنه يمر بشدى الورود القصيرة التي دخلت معها  
عندما فتحوا غطاء تابوتها . والنسيء لمبحث حقاً في كل ذلك كان الصمام  
ورق الحقة

شملت حينها القرية بطلاب الفضول الذين جذبتهم قصة غير  
المعجزة لم يكن هناك أي شك في أن عدم تفنن أحدهم أنها هو علامة ،  
لا تقبل الحذل ، على القديسة . وحتى أسقف الأبرشية كان مطلقاً علي أن  
معجزة كهذه ، لا بد من امضاءها إلى حكم « الماتيكال » وبهذا فانهم  
وصلوا على جمع ثمرات صومئة لكي يمسكن « مارغريو دولري » من  
المعبر إلى روما ، ليخرج من أجل قضية ليست قصته فحسب ولا قضية  
تخص حدود القرية الصغيرة ، وإنما هو أمر يتعلق بالوطن كله

وبهذا كان « مارغريو دولري » يقدّر علينا حكاياته في النول  
الكاتب يسي « بارولي » الوديع ، فتح نقل الصنفون الحكم وروح العدل ،  
وحكنا أظفنا لنا وطني الأوبرا ، يصور مسافاً ، على الشجرة . لم تكن  
مثل للموميت القديسات المزهودة في الكثير من متاحف العالم بل طفلة  
تلبس لباس هروس وكأنها كانت طرفة في يومها بعد القامة طويلة تحت  
الأرضي . كانت بشرتها مساف وخالقة وكانت عينها ممتو حزين وصالحين

وكانت أوسمان بانتطاع بصعب تحمله وكانت تنظر إليها من خلال لوث .  
 ولم يقوم لبس السكك وأزهار البرتقال الاصطناعية لتتاج مرور  
 السنوات، بل قالت لم تكن أمتع مثل صحة بشره الطفلة . غير أن الأورد  
 التي وضعت في يديها ، كانت ما تزال حية ونضرة . ولم يتقص ورن  
 العلية المصنوعة من عشب الصوبر ، فعلاً ، عندما أخرجنا لطفة منه . بدأ  
 « مارغريت دورتي » اجراماته في اليوم التالي لوصوله ، وتلقى في البداية  
 مساعدة دينوحامية كانت تضامية أكثر منها فعالة . وهما بعد امد  
 يستعمل كل الخيل التي كانت تطار على ياله لتجاوز الطيات الكثيرة التي  
 كان « الفاتكان » يضمها في طريقه . وكان شديد التكسل بشأن  
 مرصعاته ، ولكن الآخرين كانوا يطمعون بأنهم كانت كثيرة وعديدة  
 للفائدة كما يتصل بكافة الجماعات الدينية والمؤسسات الانسانية التي  
 كان يخدمها في طريقه . حيث كانوا يستمعون اليه باهتمام ولكن بدون  
 ذهنية . وكانوا يمدونه بعمل اجرامات سرية لم تكن محقق مطلقاً  
 والواقع أن الوقت لم يكن مناسباً لأن جميع ما كان يتعلق بالصفة قبائرية ،  
 كان يتم رجاءه حتى يتجاوز « الباب » أزمة الموائ التي لم تستس على  
 وسائل الأحياء الاكاديميين بحسب ، بل كذلك على كل أنواع العلاجات  
 السحرية التي كانوا يفتخرون بها عن أرجاء العالم أجمع

وأخيراً ، وفي شهر يوليو ( تموز ) تعالى « بر ثاني عشر » .  
 ودعنا في إجازته الصيفية إلى « كاستيلانوفو » وأعد « مارغريت »  
 القديسة في العطلة الأسبوعية الأولى متاعلاً عرضاً عليهم ظهر « ظاهراً »  
 في الفناء الداخلي ، في غرفة منخفضة إلى أحد الذي تمكن فيه

« مارغريت » من ورقة أقدسه المكنية جيداً وتم نسه الذي كان يروح  
 بمطر مغراني . ولم يثنى « الباب » بين السباح القاعين من العالم كله ،  
 كما كان يتوقع « مارغريت » ، وإنما ألقى خطابه في ست عداد وأنشده  
 بالبحر العام .

وبعد أرجاء الأحر حرقت حديدة « قر » « مارغريت » « مواجهة الأمر  
 بنصه ، فرجع إلى مكتوبه الدونة رسالة مكتوبة بخطه إليه من مين  
 ورقة تقريباً ، ولكن لم يحصل من وراء ذلك على أية إجابة . ولكنه كان  
 يرقع ذلك ، لأن الموظف الذي استلمها بصورة رسمية حافلة لم يكلف  
 نفسه حتى بإلقاء نظرة رسمية على الطينة البقية ، كما أنه الموظف الذي  
 كانوا يمدون بغيرها ، كانوا يظرون اليه دون أي اهتمام . وروى له  
 أحدهم بأنهم كانوا قد استلموا في السنة السابقة أكثر من ثمانمائة رسالة  
 يطوقون فيها أسماءها لتدوين حيث لم يتطبع في أرجاء مختلفة من  
 العالم . وطلب « مارغريت » أخيراً بحسب التعليم ورد لطفة ، غير أن  
 لموظف الذي درس الأمر رفض الإقرار به ، فالتفت .

- ليس هذا إلا وصورة جماعية

في مناحات فراقه الطفلة وفي أوصيات أيام الأحد الجديدة في  
 الصيف . كان « مارغريت » يقيم في غرفته متمكناً في امرأة أي كتاب  
 يدونه مبعداً لتقصيه . وفي آخر كل شهر ومبادرة شخصية منه ، كان  
 « مارغريت » يمد في كراس مدرسي قائمة مفصلة لجميع مصنفه بخطه  
 الأتق الذي يحاكي عطر ورؤساء المكتبة ، من أجل اطلاع أشرع من

فرقة جلي تلك الحسايات . وقبل اكتمال الشام ، كان يعرف  
 حضانت « روما » كما لو أنه ولد فيها ، متحدثاً الإيطالية بشكل بسيط  
 وبكلمات قليلة متحدة يتحدث سكان « الأند » اللغة الإسبانية وحار  
 بالامكان مقارنته بالنص التاريخ بطرق التفسير ولكنك لنضى وفقاً  
 طويلاً قبل تبين له ما سنازي وحده وجهته الشخصية بقيمة الحايين ،  
 والتي كانت في روما ، آنذاك ، خاصة بعض الخصائص السرية ذات  
 الأنماط المنظمة تتاد عن المخرج مبكراً جداً مصحوباً بعلمة القدسية ،  
 وكان يعود أحياناً في الليل لتأخر ، متوكلًا وحريماً ، ولكنه كان يحصل  
 في نفسه دائماً لسمعة من الأمن للسعد عنه من جديد المتابعة في اليوم  
 التالي

- الشهادة يمشون في أرومتهم الخاصة : كان يقول

كنت أما في روما لأول مرة ، أقوس في « المركز المصري  
 للسياحة » ، وعلقت عذابه بعملة لا نسي . وكان القزل الذي نسكن به  
 عبارة عن قفص حديد على بعد خطوات من « ب. بورغيسي » ، وكانت  
 صاحبه تلبس خرقين منه ، ولقبح أربع غرف تُعبر للطلاب الأجانب  
 كنا نقادها « مدرّجاً الحسنة » وكانت جميلة ومريحة في عزّ خربها ،  
 وكانت ودية لقاعدتها المقدمة التي مفادها أن كل واحد منا ملك حر في  
 غرفته . والواقع أن التي كانت تحصل أمها الحياة البرية هي أحمها  
 الكبيرى : « عمة أنطونينا » . كانت ملاكاً بلا أجنحة وكانت تحصل لها  
 ساعات محددة خلال النهار ، منتقلة في جميع أرجاء الدار ومعهما مطاها  
 ومكتسها المصنوعة من الخيش ، تنظف وتلصق بكل ما لوبت من مهارة

مرمر الشقة وهي التي علمتا على كل الصافير التي كان روجها  
 « برتوليني » يصطلحها ، وكانت هذه حابة ودعة بقيت لاصقة به من زمن  
 الحرب ، والذي أعيد « مارغريتا » فيما بعد للسكن في بيته ، عندما أصبح  
 عاجزاً عن دفع المهور « عارياً الجميلة » .

وكانت تلك البذر التي لا يمكنها قانون المدينة الخلاصة تطرد  
 « مارغريتا » في كل ساعة كان يعاين بأمر جديد ، حتى في ساعات  
 الفجر الأولى عندما كان الزفير المرحب لأبد حديقة خيرات في « ب.  
 بورغيسي » يولطنا من بوعنا . كان عني الاوبرا ي رايرو صلفاً ، قد  
 اطمأن إلى أن سكان روما لم يكونوا يستلزون من كثرهاته الصحاحه  
 المبكرة . لما نشه كان يهوى على نساءه السادة وأعمال حياضه لطفي  
 ثيرود ، ويصل لحبه وحاحيه التسيهي بحاجي « ميستوفلس » ولم  
 يكن يستقيم بجسده وروحه إلى كثرهات الفناء ، الأبعد يس رويه ذي  
 المرميات الاسكتلندية ولذاته المصنوع من الخرد الصيني و التمبر  
 بالتولونيا الشخصية . كان يفتح براقة غرفته على مصراعها ، في وقت  
 كانت فيه لجوح نبالى الفناء حارلت باقية في السماء ، يبدأ حينذاك  
 بصيحين حديقه ، متغياً حلاً متدرجة الطول في موضوعات غرامية للباية  
 الانغماس في الفناء بكامل سموته . والشيء الذي كنا ننتظره يومياً هو أن  
 ستي الاوبرا عندما كان يخرج نضه ( ذو ) من صفره ، كان ألد  
 ديامبورغيسي ، بوجه برثر يكند يبر الأوغرى .

- تلك : القديس ماركرمي و حصة : يا بني ! . كانت تقول له  
 ذلك : أنطونينا : متدحقة بملء . أنه الوحيد الذي كان يسكنه

التحدث مع الأسود . وفي صباح أحد الأيام ، لم يكن الأسد هو الذي  
أجابه برفقه بدأ معنى الأوبرا إحدى ثلاث الحب لـ « لوبيتو » فيما  
مضى وفي ليلة ظلمة ، كان التراجع كله وصحاً قيراً ، ومجاناً ومي  
حق الفناء وميلنا احزاب بصوت أوبرالي جميل . استمر معنى الأوبرا ،  
وكلا الصوتين غيب القطعة كاملة تشبه الجوف الذي قدحوا مواضعهم  
لتطبيسها بتهنئته ذلك الحب الذي لا يمكن معاودة . كان معنى الأوبرا على  
وفاء أن يمسى عليه عندما علم بأن : « ديموتيه » الحنية لم تكن سوى  
« ماريا كاتس » العظيمة

وأظن أن ذلك الفصل كان السبب الرئيسي لانفجارج « مارغريتا »  
في أجواء البيت ، لأنه بدأ من يومه مغنوس مع الجميع على النافذة  
المشتركة ، وليس في المطبخ الذي اعتاد عليه منذ البداية ، حيث كانت  
« انطونيا » تدس على فله السرور بشكل يومي تقريباً بمنزلة الرافع  
الذي يحثي على الصابون المفردة ، كانت « مريزا الحبيبة » تقرأ لنا  
للمصحب بعد الانتهاء من تناول الطعام لكي تترنم على التخت الأيطالي  
وكانت تترنم لنا الأخير بصوت وطلاقة تدخل فيها سرور على قلوبنا  
وفي أحد الأيام وقعت علينا ، بعد أن ورد ذكر القديسة ، عبر حبيب  
كبير في مدينة « بليرمو » ، خاصاً بالبحث غير المقتض « وكرت بأن  
لقد نكحت مولي بجنت رجال ونساء وأطفال وحتى المصنف من  
الأسلاف ، كانوا قد أخرجوا من نفس القفزة للأباء الكونسي . فتنق الخبر  
« مارغريتا » واكتفى هناك بنظرة سريعة لكلماتها حتى ألمحت للوردة في  
المسرات الكمية للمصنف ، ليكون لنفسه رأياً صريحاً

- أنها حالات مختلفة ، قال ، بالنسبة هؤلاء بلا حظ للتأمل بسرعة  
لأنهم عظمى .

وبعد الفناء كانت دوماً تستسلم لحذر قهر قلب . كانت محسنة  
منتصف النهار تبقى ثابتة في وسط الساء ، وفي صمت الساعة الثانية  
ظهراً لم يكن يسمع سوى غمر نداء الذي هو الصوت الطبيعي في دوما  
ولكن الفناء كانت تفتح فجأة في حدود الساعة مساءً لتستقبل الهواء  
الليل الذي بدأ بالتحرك ، وتخرج الحمامير فرحة إلى الشوارع يس بها  
عندما يمر سوى الجيش في وسط رقعة الدرجات النارية وسرعة بالحي  
المطبخ والمبات الحبة في دهور الطرقات . لم يكن لنا معنى الأوبرا  
القبيلة ، وكنا نذهب في فرائض النارية للحمل البوظة والشوكولاتة إلى  
جنت الهوى الصيحات اللاتي كن يحملن تحت ربحر الدار الممتدة في  
هنا بورغيسي ، واحتات من سباح متعطش تحت الحمة الشمس كن  
جسيلات وقيرات وودودات وكهالية النساء الإيطاليات في ذلك الوقت  
كن يمس القباب القطرية الزرقاء أو البنية الرودي أو الكنان الأعصر ،  
وكن يحس من الشمس عظام نغرها الشمس وكار الحرب الأخيرة  
كانت حصة أسنانية كثيرة الترابيد معهن ، لأنهن كن يقفون فوق حواص  
للهنة ، وكن يحس لأطسوف روف عذال ربوب جيد في سبل الدعاب  
معنا لتناول قهوة مصمومة بمخارة متعنه في أحد المقاهي القريبة ، أو  
التنزه معاً في الغابات المؤجرة غير مرصات حديقة العنة ، أو نقالهم على  
مصائر الفلوك المملوحي وحشيتاتهم اشكرات اللاتي كن يركبن الخيل في  
ماعات للغروب بمبادئ الخيل . وأكثر من مرة عفتا لهن كمترجمين ،



نقل من حديث بعض الأحناف العاوي لم يكن دخلنا مع مخرجي  
 دولي إلى نيا بورخسي ، سبيس ، وإنما كان معقاً هو أن يعرف  
 هذا على الأسد كان يعيش طليعاً في جزيرة صغيرة خالية ومسافة  
 بمقتضى عميق . ولم يكن يبعد بسبعين من الطرف الآخر ، إلا وبدأ يزور بها ج  
 جعل حارسه يدهش منه . ففرب روار ، عديقه مدحورين ، وحاول مني  
 الأوير الاعلان عن هويته بهاء لا ( دو ) الصباحية . غير أن الأسد لم يهتم  
 به . كان يزور تحولاً جسيماً على ما يبدو دون قلق ، غير أن حارسه  
 سرعان ما انتبه إلى أن الأسد كان يرار وعده على مخرجيه . وهكذا  
 كان فككت محرك مخرجيه . تحرك معه الأسد ، ولما احتيا ، ترك  
 الأسد الزمير . اعتقد المخرج الذي كان مكتوباً في الأدب الكلاسيكي من  
 جامعة سببا ، بأن مخرجيه لأبد وأنه كاف في هذا اليوم مع سود  
 أخرى هذه برافحتها . وعد هذا التفسير الذي كان مخرجاً لم يجد  
 تفسير أكبر

= على كل حال ، قال ، إن زهير هذا ليس زهير حرب بل زهير  
 حسان ، غير أن ما أثار اهتمامي مني الأويرا وسرا سلبا . لم يكن ذلك  
 مشهد الاستغاثي ، بل اضطراب مخرجيه . عندما ترقا لتصلت مع  
 هيأت الشجرة . روى ذلك عبد الجهاد على ثلاثة ، لأن البعض يبحث  
 وأنحرون مضطرب ، وكما جسيماً مضطرب على أن صلاً حياً لمساعدة  
 ومخرجيه . له يفتقد عنه وحده . مضطرب ماري الجسيلة . مخرجة  
 برقة للوينا على صدرها . وكأنها تضم فيها طفلها ميتاً ويمنى مصلى  
 بأغرام الإسطنبية قلقة :

كنت لفضل ذلك احساناً ، لولا عدم تمكني تماماً من هؤلاء الرجال  
 من لاسي الصغير

وهكذا قد مر على الأويرا يحيى نيا بورخسي ، في الساعة  
 الثانية بعد الظهر ، وحمل معه على درجته النارية الفرفلة التي بدت له  
 أكثر ملاحة لحن مخرجيه دورتي . ساعة من الصحة الطيبة . جعلها  
 مخرجي في غرضه ثم حسنها بالصابون المحطّر ونقشها ثم عطرها به  
 فتولوا الشخصى ورثها بملء الزينة من أعلالا إلى أسفلها ، وأضال  
 إلى تلك القردة التي كان يمسكها بعد استراحة والتي تبحث منها رائحة  
 الكافور . وأخيراً دفع بها من الوقت الذي قصته في غرضه . إضافة إلى أهر  
 ساعة أخرى ، لم وصف بها ما كان عليها أن تلمسه عطورة عطرة

فلطعت المتلا الحبيبة الصارية بناء فبر المظلل على أصابع قدمها  
 كحلم القبلولة ، ولقد فلتين خطمتين على باب الفرقة الموجودة في آخر  
 النساء . فتح مخرجيه دورتي . الباب وكان حائلاً وبهون لمبى .  
 فقال له :

= مساء الخير ، أيها الشاب . لقد بقى مني الأويرا . قالت له  
 فقلت بهمة وحركات تلبية للوينا

فمر مخرجيه . بفتش كبير في حزة نفسه ، ولم يجد ذلك  
 إلا بصوت . فتح لها الباب ليصح بها بالمرور . تددت في على السرير .  
 بينما كان هو يلبس قميصه وعذابه على حبل لاستقبالها بالاحترام  
 اللائق . وبعد ذلك جلس على كرسي إلى جانبها وبدأ معها الحديث ،

قالت له الفتاة وهي في عابه المتعجب ، إن عليه أن يسمع لآله ليس معها  
الأشياء واحدة ، ولكنه لم يرد أن يهتم

وبعد قالت الفتاة بأنها كانت ، على كل حال ، حبيصة ليلها  
مع كل الوقت الذي يريد مرءون أن يدفع لها وهو متجهد وأشفاء ، لآله  
ليس هناك حسب قولها ، أي جعل في الطعام يمكن أن يتصرف الفصل مع  
سم يكن لعمه حاتم ، الذي يحن أب عمه ، واحد ، تتعجب لعمه  
بمنزله ، لاكتيف العبة الخفية فوق بناء بوم ، سأله ب كان في ذلك  
كله سكتون . ثم يهبطها ، مدرجتها ، بل توجه إلى فتاة وضع  
الأوب الخفية التي عطفها يكن يدعى لور ، ثم أخذ العبة ووضعها  
على السرور ، مع صندوق ، حاوية لثلاث ثياب سيد ميراب ، فكان  
الطريق ولم يكن يعرف ، أو كما قالت ثانياً بعد : لقد تمكنت  
مؤخرتي ، قرنت مدبرة ولكنني أحطأت المجاهدين في المنزل ، وثقت  
وحيماً به مع العبة ، حبات ، س كان عده ، مرجع مدح عده  
في كرهه فخرجني ، نادر الجوار الذي يدعى ، لا ، عطفه ب حده عدي  
لدى الفتاة إلى الاعتناء في حده معي ، وهو ، صفت مدد به حتى  
ساعة متأخرة في الليل

أما العبة ، الطوقية ، ظاهراً ثم كترت إلى معرفة ما جرى  
مطابقاً ، ذهب إلى عرجي في ليلة الأربعاء ، مع مستعد شب صباح  
في التربة بشدة ، عطف يدها سكتها عفا به ، وأمره ، به هذه الفتاة  
مع عده ، وكذا الآن في عز النهار ، لم يمر عسى ، مدح كبير بأن  
طابقاً لآله كان يلهم في غرفة منفي الأوبرا خلال لعمه قد عسى

صفت في تلك الغرفة ، وأضاعت بأنها في أكثر من طائفة قد رُحبت  
كتاب مهنك في أخصر الجيب ، ظهور القنينة خفية وهي عسى في  
ممرات المنزل . لم تردت

- قبل لحظات رأيتها عسى عارية تماماً في المنزل . كانت نسخة  
جيد الأمر ، عذب وناه فصل خريف إلى ضيه من حده ، وأعنف  
الذات الصبية فرحة مع بده حبوب الرياح لاري ، وعده ، أب ومعي  
الأوبرا إلى مكاننا القديم في ، فراسيري ، حيث استنسا على طول  
العقاد مع طلاب معهد الفناء ، الكونت كاريو كالكافني ، وبعض  
وملاقي من مدرسة السينما ، من بين هؤلاء الآخرين كان ، لأكس ،  
أكثرهم موطنه ، وكان يواب ركي ، عطفه ، وكانت عفت الوحيدة هي  
حباته نسخة من الطبع الأربعة في ، عسى عطف ، كان معني الأوبرا  
كان فديس ذلك عسى ، حباته بده جرد عصابة من الأوبرا ، وبوم  
مرجع لم يكن مرجع أمداً ، حتى ، إن كان بده مصنف البير بل عسى  
العكس ، من بعض البهاري فديس كمر بصفت إلى الكورس ، وكان  
أحمر ، بفتوح الجلف وبمضيق ، وهي عدي بيالي ، بده كذا عسى  
دحل ، عار هيتو ، عسى أديتو أصابعه كليا بفتوح ، وكان يحمل معه  
العبة خفية حتى لم يجد ثوب الحدي ، كها عسى ، من بعد أن ذهب  
به لعمه ، عسى عوري ، عدي ، عدي ، الذي كان معروفاً  
بأنه على ، العربة العنفة للديوس ، ولعب بفرط عسى بأنه وضع  
العلة تحت عطفه مروة ، وجلس عفا حتى انتهى من العناء ، وكالمادة  
جسماً في حدود مصنف قليل عفا مضادات إلى بعضها بعد أن تمكنت

هذه المجموعة ، وبهذا مجتمعي هؤلاء الذين كانوا ينفذون ومنهم الذين  
 كنا نتحدث عن السيماء وأسبغاء الطردين ، ومن بينهم « مارغريتا  
 دورتي » الذي كان معروفاً لدى المجموعة بالكلولوجي الصامت والظرفي ،  
 ولم يكونوا يعرفون عنه شيئاً آخر غير هذا « لاكس » مدعوها أربعة  
 حسب الإصلاخ ، سأله إن كان يعرف الكيان الجديد ارتفعت أنا لا بدالي  
 من تهور يصعب تقدير نتائجه ولم يستطع معني الأوبرا الذي تمكن منه  
 القليل عني ، من إصلاح ذات البين غير أن « مارغريتا » كان هو الوحيد  
 الذي يستقبل السؤال بطبيعة تامة

« ليس هذا كميّاً ، قال « الله القديسة

وضع العلية على المنصبة وضع القمل لم رفع المطاه سررت عاصفة  
 من الدحرج في أرجاء المظلم فتح الزبائن الأعزود وحسّال لتقهي وتغيراً  
 الطباخون بصمادهم انطعمته بالدم ، مدحولين بأمسبون للصورة القبار  
 بعضهم على نفسه بالسرقة الضبيب وحشت وحقة من الطباخات على  
 ومكبها وجسم يدها وأشدت تسمى في صمت ، محكومته بالزجاجات  
 أحسني التي غرقت جسمها

غير آتية ، وبعد روال الانفعال الأول ، وجدت أننا مغمورين  
 في جبال صلب رخ حول قصور ونقصان التسمية في زماننا ذلك ، وكان  
 « لاكس » بالطبع أكثرنا نظراً ، وإن الشيء الوحيد الواضح الذي  
 عرجناه من جبالنا ، هو فكرته عن عمل فيلم ناقد من خلال موضوع  
 القديسة

بني متكبد - قال - من أن المصور « ليلاري » لن يسمح بأن  
 يخرجه هذا الموضوع من يده .

وكان يعني « ليلاري ، ثانياً » استغلالا للتصوير والتصور  
 السينمائي ، وهو واحد من كثير رجال السينما ، وهو الشخص الوحيد  
 الذي كان على صلة شخصية بنا خارج إطار المدرسة ، كان يحاول أن  
 يطمنا ليس قواعد اللعبة فحسب ، بل طريقة مختلفة لرؤية الحياة ، كان  
 يسر وكأنه كذا خلق موضوعات سينمائية ، كانت تخرج منه كثير الملام  
 للتمهيرة ، رشحاً عن لادته تقريباً ، وكانت تأتيه عن حبس ما كان  
 يحوجه إلى شخص آخر لكي يرويها له بصوت مرتفع ولصطادة وهي  
 طائفة . وبعد الانتهاء منها فقط ، كانت هذه تلعب . وكان يقول :  
 « لمضي أن أجد نفسي مضطراً على تصويرها ، كان يظن بأنها كانت  
 تفقد الشيء الكثير من أفعالها على الشاشة ، كان يحتفظ بالذاكرة في  
 قصصيات مرثية حسب موضوعاتها ومربوطة بهابيس من أطرانها ،  
 وكان يملك الكثير منها ، حيث كانت تبدأ غزوة في يده

يوم السبت الثاني ، ذهبت للقاءه مع « مارغريتا دورتي » وبلغنا  
 رغبة القديسة ، وجدناه في انتظارنا عند باب منزله في شارع « لاسيلا  
 ميرالي » مسجوراً بالفكرة التي قلناها به بالهاتف ، لم يجد الوقت  
 لتحياتها بلطاته للتمهيرة ، وأسد « مارغريتا » في أحد المكاتب المهلهلة  
 وضع القبة بنفسه وحصل آنذاك ملام تكن تصويره ، فبدأ من أن يجرّ  
 فرحاً كما كان متوقفاً ، أصيب بوجع من الشغل التمثيلي .

فهي من حيا

ولكننا نلجأ بسرعة ومضى فكرة كسبي على الفكرة هي هيبة ،  
 في قال معكراً بعدد .

- إلا أن كان هو كثرنا على منها في الحياة الواقعية . إنه عليه أن  
يعتبر كانت مجردة وسالوس طارئة قبل الأسس من جديد يتردد  
لنفسه . أخذ يفتي في المنزل مثل مجنون مجرّد ، يشو يذو ويسرد  
نفسه الشمل بصوت قوي . كنا نسمع إليه عطفوهن ، وصار علينا  
مع ما كان يرى للشعب ، لصار ، كأنها مصابرة صبره . وب  
منه روفاة ونظر مجنون في جميع أطراف البيت

- في إحدى الليالي - ليلة - وسعدان مائة حوالي العشرين من عمره  
البايات الذين لم يستقبلوه - دخل - مخرجين - إلى بيته مذهباً وحرماً  
يخرج ثوبه - و - وجهه فيه ويخرج بها - نكتة - من العاتق - من أصل  
منه كيك - بالبحر - انهمضوا وانشى :

نظر اليها جميعاً ونهضت بحركة دم عن المنصر

- وتتمتع الضمعة ١

كان ينظر منا شيئاً ما ، ولتكن كنا في حيرة من أمرنا بحيث لم  
نحضر حتى أُنْشِئَتْ ، فقولوا : سوري ، لاكنس ، أبو ياس ، الذي رفع يده كما  
لم كان في فصل حرمي ، يطلب الأذن بالكلام

- شككتني فني لا أصبح صديقك - ولما دعيتا توجه  
ماتره الى قاضي : قال : اعمري : هذا الزناد ، لكي لا يحدث  
ذلك بدت علي قاضي : علام الحيرة والال

طور الى القديس حسب هذا المعنى و ثلاث ايام ت جسي  
يكتمه ، على الصلوة و قدوة في امره و هو الباطن ، كنهها على حطو  
خطواته الاولى . و قدوة و ريت على كنهه ثلاثاً و تكراً ، يهيئ فكر  
جديلاً ، أختلت الله في صراحت ٥ و عذمت على الباب جاء اليها و مرد  
بها حكمة

• لیٹ خامۃ اللہما ، لیہ التک من یتیم لہم

[illegible]

و جندانه بی احساسی حالانکه ، گمان و لاکسی ، قدر احمق همه شریف  
 آمو لایق من زبانه ، ولكن ، تباہی ، جدا و کائنات لم برادر عجبها فتح  
 البانی

وجدتها : وجعلتها : حرج . سيكون الفيلم كائنات : ظاهري  
 د. م. العربي : بحث الهندسة

من القديس أورفي

— لا تكبر أحسن، قال لي

- لا أدري ، قال : لا كس ، متبعضاً . - إن هذا غير محتمل

- ؟ صرخ حينها الأسفا بصوت يشبه الرعد ، لأبد أنه سمع في  
الشيء كله . إن هذا هو أكثر ما يؤمن من الاستاينج . فهو لا يعتقدون  
بالوالتج

في السنوات الخمس عشرة التالية ، وحسب رواية مارغريجو :  
فأنه كان قد ذهب بالندبة إلى « كاستيلونوفو » ، حتى أن يجد فرصة  
بمعرضها ، وفي أحد اللذبات الذي صم ما يهرب من ماضي حاج من  
أمرها الكلية ، لكن من سره نصه ، بين مصاب الحماض . على  
مسامح : غرابة الثالث والعشرين ، المعروف بلطفه - لكنه لم يستطيع أن  
يريه البتة ، لأنه اضطر على تركها عند المدخل ، إلى جانب مولود  
الحجاج الآخرين ، حذراً من أن يقدم أحد على إغفال اسمه ، فلها  
باعتصام بالغ وفي حدود ما كان يسمح به القادة والجمهور ، وريت  
« ألبا » على حدة تشجيعاً له وقال :

- حسناً ، يا بني - إن الله سيكونك على مدارك .

خبر أنه لم ينشر بقرب تحقق حلمه إلا في عهد الملكية القسرية  
الزوال للمهمس « كيند لوتاني » ، إذ أن أحد قراه هذا ، وبسبب نأقره  
بقصته « مارغريجو » قرر التوسط . ثم بهتم بأدعائه أحد ، غير أنه وبعد  
يومين فقط ، وبمسا كانوا يتناولون طعام العشاء اتصل أحد ما تلقوا

بالقول ليرك خيراً عاجلاً وبسيطاً . « مارغريجو » لا يهني له أن يتحرك  
من « روما » ، لأن صديقه قبل يوم الخميس إلى « الفاتيكان » لقاء  
خاص ، ولم يعلق حلقاً فيما إذا كانت تلك مهمة مزحة أم لا . كان  
« مارغريجو » يعتقد بأن المسألة جادة وعلى في حالة اللار مع مخرج من  
الليب ، وإذا كان يريد الذهاب إلى الحمام ، فإنه كان يضيء ذلك  
بصوت عال ويقول : « أنا داعية إلى الحمام » ، مكثت « ماريا الطمينة »  
الظرفية كالعادة والمشرقة حتى عجة التهجيرة ، تدلل لعمهات امرأة  
متحررة ، وتقول بصوت مرتفع

- تعلم ذلك ، يا « مارغريجو » - قد يتأخرك « ألبا » ، أليس  
كذلك ؟

وفي الأسبوع التالي ، وفي يومين فقط من الموعد النهائي للمكالمة  
للعلى عنها : انتهى « مارغريجو » أمام الخبر الرئيسي لتجريدة التي دعوا  
بها من تحت الباب . كانت « ألبا » . عاش لحظات من الأمن عندما تذكر  
بأن المرفقة يمكن أن تكون لعمه وأبهم أعطوا في جلبها في ذلك اليوم ،  
لأنه ليس من المألوف أن يموت « بابا » كل شهر ولكن ، هكذا كان  
للمهمس « كيند لوتاني » الذي تم إحتجاره قبل ثلاثة ولاتين يوماً ، كان قد  
أصبح ميتاً في طريقه .

حدثت إلى « روما » شهرين عاماً بعد شهر في الأول على  
« مارغريجو توراني » ، وروى لم أكن أتذكره لو لم أكن ألتقي به بالصدفة ،  
لأن وقتي الضيف لم يكن يسمح لي بالتعكير بأحد . كان بطر يساقط

باصغر لم وكانت صورة دغلة ، ومما في الأصباء عشرة عديمه بحركه ،  
 وكانت الأذكار التي كتب لمحبها مدد في آلتها بحث المتدبر ، قد  
 تحولت إلى أماكن أخرى غريبة كانت البداية التي يوجد بها التزلزل على  
 حاتها ، ولكن لم يكن هناك أحد يراه ، سبأه ، صرة ، حبيب ، وم  
 يكن هناك من يرد على تفلونات محبي الأديرة ، وهو سبأه ، فنته هي  
 كان قد بعثها في على من تلك الطوائف ، وفي عهد الأهم ، ذكرت على  
 الفداء أمام أناس السنداء الهند ، اسم أستاذي ، فتم صحت ليل على  
 الثالثة للحظات ، حتى لم أجدهم على التلوي

و ما يبي : ألم أصعب به مطلقاً

وعكنا كان : لم يكن هناك من يمنع به . كانت قصص  
 وفيا برحمتي : لشدت تحت خطر . وكان ا ميدان الحب ، تأسيرات  
 لم يندب قد امتنته الأذهال بدلاً من الرجوع ، وبدلاً من ذلك التصادم  
 جيلاب ، كانت هناك سماء كأنها طلاب راحة محتاب ومتكرات  
 جسمي كنتنكر بعض سماء صبريد . ورحيل الذي كان قد بقي حياً من  
 مجموع عليه اناب لتفرقة هو الأسد الصبور مصابدهم وركاء ،  
 في جزيره . فاحلة باناء التراكيد لم يكن هناك من يبي ولا من يوح من  
 اضبي في نضاعهم لنعاده بالسلامة في ساحل اساتب . انه ووم ، فني  
 كنا نحن اليها ، كانت : روماً ، أغري قديمة فليل روماً ففانصة  
 ونعاه أدركني صوب كانه كان عارحاً من العالم الآخر ، الذي حملي  
 أولقة حالاً في ذلك : تراستيري .

- مرحباً ، أيها الشاعر -

كان هو يمينه ، عجبوا ، وشمياً . كان خمسة بابوات لا لوتوا ،  
 وكانت حلاكم التتدعي الأولى بادية على : روماً ، ، يتما كان هو لا يزال  
 متظرواً ، قال لي في الفولاع بعد أربع ساعات من ذكريات احسين : لقد  
 نظرت كثيراً وبسر من عصفور أن يتأخر حين علم بالأمر قد تأخر بعض  
 الشهير . وجب بخر خطواته في وسط الشارع بمحاذاته لغيري وضعه التي  
 عذبت لونه ، وكنته روحاني فديم ، عود أن يحذر من خطر الدقة بماء  
 حمر والتي أحدث الأصواء تفسد فيه . حينئذ لم يؤذي أي شدة  
 وإذا كنت أنت من على في آل العديس هو حسة . وبزوت اضداد ،  
 ومن حلال حنة القسمة لانت ، كان باعالي في حباله مند البني وعشر  
 عاداً من أجل نظيره المكشوفة والحاجة لأعلان نفسه

أفطس (أب) ١٩٨٦

### طائرة الحناء الناعمة

كانت حناء ومرة ، ذم بشرة دعة بنون خير وعينين  
لوريجي خضريين ، وكاب بها شعر أسنس ، أسود وطوي يغطي ظهرها  
حتى لثما ، وكانت حنظل بهالة من عدم الأصيل ، جمعها غايه حتى أن  
تكون من واندبسيا ، لو مر بلاد الأندلس ، كاذب ملائمتها تدبر حتى  
قوة رقيق بشره من حند بولبق وشمس من اسير الطيحي نور  
يشكل عقيق وصروال من الكتان خلس وحده بنون الودد اعظمي  
وعله هي أحسن امرأة شاعدها في خيال ، جكرت بدنت عندما مررت  
بمحطرتها الصائفة وكأها ، بوه ، بسا كب آل في الطيور أنظر لأحد  
الطائرة إلى نيويورك في مطار « تشارلز ديغول » باريس . كان  
ظهور حنظل الحناء دام عذبات ثم غتب وسط الجمهور في ندس

كلت الساعة الخامسة صباحاً ، وكانت الثلوج تساقط منذ الليلة  
السابقة وكان المرور أكثر دحماً من المعتاد في شوارع المدينة ، وكثر  
بطفاً في الحريق المبكر ، وكانت هناك شحانات تحصل مصطفاً على  
الأرصعة ، وباب انت منت منها الدخان وسط الثلوج في حين أن  
الحياة في غمرات الظلمة كانت وكأنها استمرار ليربح

كنت في طائر السجل ، خلف امرأ عريضة متة والتي جئت  
تتبادل لمدة ساعة تقريباً بشأن ورت حداثتها الاحدى عشرة ، بدأ اللال  
بدية في نفسي عندما ظهرت فجأة وجيشي أكنم أنفسى ، وحكما  
فالنمى مع أمرك متى انتهى خدام حتى يعطى ، منعه من عديسي  
بنيرة مينة بالكتاب ، وسألتها متداراً عما إذا كانت هي لؤى ياخيه من  
أول نظرة ، طبعاً ، ثالث لي ، ، إن صوف الحب الأخرى هي  
المستعملة ، ثابتت بنظرها الثلاثة عمالة الكمبيوتر وسألتني من تلميذ  
الذي أصله للمخرج أو غير لغير المنحصر

- لا لول عدي ، أحبتي مفضلاً ، والشرط الوحيد هو ألا يكون  
المعلم على جانب صاحبة الأحذية عشرة حقة

لكرت لي فذلك بالجملة لجارية ، دون أن تهد نظرتها من  
الثانية الصغورية ، ثم قالت لي

- انصر واحد من الأرقام التالية : ثلاثة ، أربعة ، خمسة

- أربعة

بدت على وجهها اهتمام في قلبه ما تكون بالجملة لتفصر  
وقالت

- جيتي أحصل هنا منذ خمسة عشر عاماً ، وإن هذه هي المرة الأولى  
التي لا يختار فيها أحد الزبائن الرقم سبعة

وضعت على بطاقة دخول الطائرة الرقم وصلتها لي مع باقي  
لؤى ونظرت لي لأول مرة بعيداً عن المص ، كان نظره  
ثباته صلبى بي حتى أعود برؤيه لحظه ، وعندها فقد جهنى بر  
نظرة كان قد أطلق لفتة وأن جميع الرحلات قد تم إرجاعها

- إلى متى ؟

لي أن يشاء الله ، ثالث لي بالجملة ، أهلى الراديو صباح اليوم  
بأنها ستكون أكبر حاصلة للعبة خلال هذا العام

لقد أخطأ ، كانت أكبر حاصلة للعبة خلال القرن ، غير أن الريح  
في فاحة انصهر الد حم لاوى كان صعباً الى حد الذي كان هناك  
في عروبة و رده حية ، وحتى الموسيقى التي كانت تسمع في الدحل  
كان يبدو صلبة وشبهه كد أراء به مدعوها ، وفجأة حطرت لي بأن  
أنا قد فكرت منعاً صلباً للعبه ، وأعدت أميت عهد في القاعات  
الأخرى عريضةً بسبب جرائي المشاة ، كان أغلبهم من الرجال ، من  
رجال أعمال البرنقه الذي كانوا يقرأون صحف بالغة الانجليزية ، من  
دب سلازم يفكرون بمرحاب حزين وبأسن الهارب اليه حب اللوح  
من حلال النواهد ترجمه فسيحة ، ويعلن أيضاً خصاص امطفا  
بالتلوج وحقول ، روسي ، القوسية التي دعرتها بالماصة الفلجية ،  
لأحة فيها أنكلاً على قلبه بالأزود ، وبعد منتصف النهار ، ثم يكنى  
عنا موصح قدم ، وسألت بخررة في الدحل لاطلاق بما حصني آخر  
بجنا عن مكان انطلى له



في الخارج فحدثت معها مرمياً - بشر من كل الأجناس كلواحد  
منها ، سالات الانتظار وانصراف وحتى السلام ، متدخين على الأرض  
مع حيراناتهم واطفانهم ومنظومات الشعر كانت طرف لروايات  
اليومية الى المدينة قد القطن في الأخرى ، وكان القصر البلاستيكي  
الضباب يبدو وكأنه كبسولة فضائية عائلة تحترق وسط العاصفة لم يتمكن  
من إبعاد فكرة أن الحساء يمكن أن تكون بين تلك القبائل الوديعه ، وقد  
لست هذه الفكرة من سطوري وجعلني قادر على الانتظار في ساعة  
العشاء لأرغمها حيلة حلتها التي هي أليمة بسلسلة القرقي

تسكنت طوابير لانهائية أمام لطاعم السبعة ومنتقلت للذهبي  
والهبات ، واضطروا الى غلابة بعد أقل من ثلاث ساعات ، لأنه لم يق  
عقب أي شيء للأكل أو للشرب والأحسان الذي بدوا في لحظة ما وكأنهم  
كل أحلال العالم ، أسعدوا يكون في وقت واحد ، وبدأت ترفع من  
الطعام والحة كأنهم رائحة القطيع ، أنه رسم الفراخ ، وكل الذي  
حصلت عليه لست رملي وسط تلك المسابقة ، كان حارة من الكأس  
الأخيرة من البرحلة المتصورة من القشرة في محلي حارس بالأفدال  
تداولها قليلاً قليلاً أمام المحل ، في الوقت الذي كان السعال فيه يحدون  
الكراسي فوق المائدة كلما صوت واحدة منها ، وكانت أنظر في نفسي  
في المرأة الموجودة في محلي المحل ، ويدي الكأس الكروتسي الأخير وللمنحة  
الكروتسي الأخيرة ، مكرراً بالحساء ألقب طائرة « بيوروك » التي كان  
من المقرر أن تطير على الساعة السادسة عشرة صباحاً ، ألفت في الثانية  
مساء ، وذلك عندما تمكنت أخيراً من ركوب الطائرة ، وكان ركب  
الدرجة الاولى قد استقروا في أماكنهم ، عندما قادني إحدى المضيفات

الى مقعدي . كنت الأنفاس في التمدد الهادي للعدي ، والى جانب  
النافذة ، كانت الحساء تقوم بترتيب أثاثها واستغلال الفضاء مسروح  
لها به بملهارة الجواهر بالسر ، لو آتي كنت بعد مرة ، لما صدقني أحد ،  
فكرب . ولم ينطق لاتي لشعر ساحتها سوى نصف تحية لم تكده  
تسمها .

استقرت في مكانها بطريقة وكأنها سوف تقيم هناك لسنوات  
طويلة ، وأصعب كل حاجة في مكانها وبشكل مرتب ، حتى صدر المكان  
عدها وكأنه بيت يهودي يسهل على اليد أن تعال أي شيء فيه . وبما  
كانت تجهز مكانها ، جلب ك المضيق مشروبه الفسفاي ترحيماً بها  
تداولت كأساً لأقدمه إليها ، لم تني مددت يدي هذا في الوقت  
المناسب ، إذا أنها لم تطلب سوى كأس ماء ، ثم طلبت فيه بلفظ غريبة  
غير مفهومة أولاً ولفظ الجعرة لوضع من الأولى قليلاً ، الأيقظتها أحد  
الأي سبب كان طيلة الرحلة كان صوتهما عاداً وداقاً يتم من حزن لسرلي

عندما حصلوا إليها لملك ، فسمعت في حشيتها عالية قلبه يحزن  
الزوجة ذات دواها حساسية شبيهة بصناديق أحداث ، وأخرجت حتى  
مضيق من خلاص صغير كان يحوي على حبوب بالوان مطلفة  
كانت أقبل كل ذلك بانتظام هاديه ، كما لو كانت حياتها عائلية من  
المقاييس مند ولادنها . وأخيراً أثرت سترا النافذة وذهب بانفسد الى  
الحلف حتى صاعقه قفصوى ، ومنطت بالبنانية حتى الحزم دون أن تدخل  
حديدها وبسب فناع النوم لم تحدث فوق المقعد حتى جانبها بحيث  
أدبرت ظهرها لي ونمت بلا انقطاع أو وعرة ولم تغير وضعها ولو

قزلاً ، خلال الساعات الثماني ، والنفائى الاكثى عشرة التى جلتها رحلة

في ميوركا :

كانت سيرة مكثفة . كنت ألتفت دائماً بأنه ليس هناك شيء في الطبيعة أحسن من امرأة حسنة ، ولهذا كان عليّ من الصعب أن أعرب ولو كلمة واحدة من سحر ذلك الكائن الأسطوري الذي كان ينم في حانتي . كان المصيف قد انخفى بمجرد أن أكلت العجالة وقبيل بمضيته . ديكاربه حاولت أن تولظ بالحساء لأعضائها على الرتبة ومساحات الأذن لسام ، موسيقى أعدت على الموسيقى التي تطفه الحساء للمصيف ، ولكن الموسيقى أخت حتى أنها تريد سماعها بنفسها ، وهذا إذا كان لا تريد حتى أن تغمض . أكدتها المصيف رغبة الحساء . ومع ذلك دائماً حانتي أن لأن الحساء لم تعلق في عنقها الفرسا التي تدعو إلى عدم اليقظة

لأول حشائي وحيدة مطلقاً بجميع الكلمات التي كان من الممكن أن أقولها للحساء ، فهذا لو كان في حالة يظن كان نوعها مستقراً جداً ، إلى الحد الذي صرت أفكر بأنه المثير للفتن تالوتها كان ربما للموت لا تقوم . ولعل كل جرعة ، كنت أرفع كأسى وأقول

— بصحتك ، أيتها الحساء .

وبعد انتهاء الحساء استأنفوا الأيوار ووجهوا ، فهذا ولكن لم يتبعه شيء أحد ، وغرق نصي الاكثى في خلال العالم . كنت أكبر عاصلة خلال المرن قد مرت ، وكان ليس الأطلسي صبيحة وتغلقاً ، والطائرة تبدو وكأنها ثابتة بين النجوم . أتذكر دائماً شيئاً شيراً خلال ساعات عديدة ،

وكانت علامة الحياة الوحيدة التي يستطيع المتأمل أن يدركها هي خلال الأحلام التي كانت تمر على جميعها كبحر السحاب في ليلاء . كانت تجلس في حلقها سلسلة رفيعة لا تكاد ترى فوق بشرتها الفضية ، وكانت ألتفتها في غاية الكمال ليس بهذا القرب للأفراط ، وكانت ألتفتها وردية نوحى بمجودة صحتها ، وفي أحد أسابيع هذا السرى كانت ليس خائف لئليس . وقد كان مظهرها كان يوحي بأنها عمرها دون العشرين ، فأنني صيرت نفسي بمكره أن ذلك الحلام لم يكن حلقة رواج ، وإنما خام عصبية رافلة . إنني أعلم بأنني كنت ، حقيقة ومثلية ، مجرى وفي الصحراء ، خط نقي . فربة في حرامى المنفى . لذكرت وكررت وأن أخلق في عقائد الصبابة هذه الأوقات من لصيدة . غيرلردو ديبلو ، قرالمة . ودفعت حياء بعد مقدي إلى الخلف وجعلته في مستوى مقبضها ، وفيها متصدين بقرب بعضها وكأننا في سرور رواج . وكانت طيبة كفسها مثل طيبة صوتها ، والقدى المنبت من جسدها لم يكن سوى قدي جمالها الملمس بدا لي الأمر وكأنني غير مقبول في الرجع للماضي كنت قرأت رواية رائعة لـ ديسونيري كواهايا . تحدثت عن المنفى البرجوازي في « كيوو » ، ولدي كالأروا بدعوى مبالغ كبيرة لقضاء ليلة بالملون فيها أجعل صبا للندبة ، حداث ومخبرات ، في حين قد الرجال المنفى محصورون في نفس السرى بفعل الحب . هم يكتوبوا بلمسوى ويس من حقهم أن يوظفون ، ولم يكتوبوا في الواقع يمتنون ذلك . لأن جوهر الفضة كان رؤيتهم بالثياب . وفي ليلي تلك ، حيث صيرت على نوم الحساء ، لم ألتهم فوق السجائر ذلك فحسب ، بل حفظه بالكمال

- من يستطيع تصديق ذلك؟ تساهب وقد انتد شعوري بكرهتي  
بفعل القسطنطين ، أنا الآن عجزت بالهاتي .

نلتُ أني كنت ساعات عديدة مظلوماً بتأثير القسطنطين ووجهه القديم  
القصص ، ثم استيقظت والصباح يكاد يطل رأسي ، ذهبت الى حجرة  
المياه ، وكاتب المجهور صاحبة الاحدى عشرة حنية تام على مقعدنا  
الكائس عذف مغمدي يمسح . كانت متفرجة على مقعدنا بشكل غير  
معظم ، ياخذت ما بين وجهها ، وكانت تلو وكأها حقة حيث تسه  
صحية في ساحة القتال وعلى الأرض ، في منتصف المسر كانت توحده  
مظارها للحنية وقدها ذو امر مظومة ، وتجنب للحظات قصيرة بذلك  
الفرح المائس ، فرح عدم رصها واعمالها بها . وبعد أن فرح من نفسي  
بكثرة تناول الشباب ، فرح من نظرت الى عيني في المرأة ، منظر  
وضيح ولصحت من أن تكون لظنر الخب مربعة الى هذا الحد . وفجأة  
الصدوت الطائفة بشكل مسليم ، غير أنها سرعان ما استصاحت توتونها  
واستمرت في طيراتها تغيب بين الطيرات ، والتفصل الأسر بالعودة الى  
المقاعد . خرجت مسرعا وفي رأسي أمل ، وهو أنه فصل الاضطرابات  
الترابية على انقضاء لعتاه . وأن تضطرها على الجيرة في درامي حروية  
من الرعب . وبسبب استعجالي كتب على وشك أن أندوس تقاربت  
الهولندية ، وكان مغمدي أن يقع ذلك . غير أنني خدب اليها ورفضتها ثم  
وطعتها في حشنها ، وضعت قبلة بأنني كنت محفوظاً بأنها تم  
تسخر هي قبلي فلم لم أربعة

كان نوم الحسنة لا يعلب ، وعندما حدثت الطائفة الى استفرجها ،

كان علي أن أقوم بغير الفسوس التي كانت تدعوني الى هرما بأية  
حجة كانت ، لأن الشيء الوحيد الذي كتب أثناء في تلك المساحة  
الأخيرة هو أن لولها نقطة ، حتى وإن كانت في حالة غضب ، لكي  
استطيع أنا استعانة حريتي وربما مبادئ غير أنني لم أكن قادراً على  
ذلك . القصة ، قلت لسمي نوع من الاحتفال ، خلاص أولد في برج  
القر ؟ استيقظت بدون مساعدة من أحد ، عندما تقيمت اعلايات  
الهبوط ، وكانت جميلة ومضرة كما لو أنها ماتت في حديقة ورود  
حينذاك فقط أدركت بأن الذي يهيمون الى جانب بعض في مقعد  
الطائرة ، هم أبناء الأرواح الذين مر على رؤسهم وقت طويل ، وهم لا  
يعيون بعضهم عندما يستيقظون . لم تسمي هي الأخرى ، رفضت اللتاع  
ولصحت حينها المفترقين وقدمت مسد المقعد الى الأمام ، ثم دفعت  
بالطائرة الى جانب وحزب رأسها يعود شهرها المتفرش الى جانبه  
المألوفة فينسط بلقاء مدحوا برله الخالص . وحضت حبة الزينة في  
حشنها من جديد وتوتت بشكل سريع ومطفي اسفر حتى فتح أبواب  
الطائرة لشدة النظر في حينها يست سقرها للصنوعة من حلد الخولق ،  
وكادت أن تفر من فوق مصطرة اعتذاراً شكلياً بلغة اسبانية خالصة  
لتكلمي امريكا اللاتينية ، واخبرته توب أن تودعني ، وس غير أن  
تشكيري على الأقل لكثرة ما فعلته في سبيل بيتا السيدة تلك ،  
واعتقت لامية شمس يومنا هذا في أمالون ؟ نيويورك

ديون ( حزيران ) ١٩٨٢

### أحلام للابهار

في القلعة صباحاً ، وهناك كنا لتناول الفطور في غرفة ، هاتان  
 هرا ، تحت شمس مشرقة ، رفعت حوجة بحرية هائلة الحديد من  
 حديد ، نبي كانت ترمى الطريق لصفه على رصيف السفلى ، أو التي  
 كانت مرفوعة في جانب الطريق ، والنصفت واحدة منها بفعل ثلث  
 حربة بأحد حراس السفن ، هذا دند ، وكأنه لصغار دهاشي ع  
 - ع في الصور من تصوير لنداء ، حور ، الوجه الزجاجي بده  
 المدخل في ثرابه ، والنصفت منهم قطع الأثاث ، وأصيب بعضهم  
 بجروح بسبب تساقط الزجاج الموقع عليهم ، كان انطباعاً هائلاً ،  
 بحيث أن الطريق الواسعة ذات الأنجاس التي تفصل ما بين رصيف  
 الشارع والسفينة لم تقع وصول الحوجة إلى واحدة السفن الزجاجية  
 عظيمها

جمع للطرهون الكرميون الذين يطلب عليهم طابع الضرور  
 وبمساعدة رجال الإخلاء بقايا المظلم في أطل من ست ساعته وأطلقوا  
 الباب المظلة على البحر ونجحوا أخرى وعاد كل شيء إلى طبيعته ولم

يتشغل أحد علال الصباح بالسارة التي قصصت بهما القديس لفتهم  
بأنها كانت من بين السيارات الشغوفة عند هرصيفه ولكن الرقعة عندما  
أخرجتها من مكانها ، اكتشفوا جثة امرأة محبسة في مقعد القطار  
ومشبوكة بحزام الأمان . كالب صرخها صرخة إلى الحشد الذي لم يهتروا  
حتى أي عظم سليم في جسدها . كان وجهها قد تضرر وحلها قد  
تسفل وعلايسها قد تفرقت ، وكان في يدها حاتم دهن بصورة أمي ذات  
عيون من الزمرّد . نوحسب الشرطة إلى نتيجة أن تلك المرأة لم تكن سوى  
وليمة خادومات في بيت التسمير البرتغالي الجديد . وبعداً لقد كانت قادمة  
مع أسرة السير إلى « هامال » قبل خمسة عشر يوماً من الحادث ، وكانت  
في صباح هذا اليوم قد خرجت إلى السوق في سيارة جديدة لم يكن  
اسمها بالنسبة لي أي شيء . عندما قرأت الخبر في الصحف ، ولكن عالجها  
الذي كان على شكل ألسني وحينئذ من الزمرة أثار فضولي . ومع ذلك  
قائلي لم أستطع التحقق من الإصح الذي كانت تلبس الخاتم به

كانت هذه نقطة حاسمة لأنني كنت أحياف أن يكون تلك المرأة  
التي لا أنسى والتي لم أذكر اسمها الحقيقي مطلقاً ، وكانت تحصل  
حافاً كهذا في سيارتها الفخمة ، ولم يكن ذلك مألوفاً حينئذ . كنت  
تعرفت عليها . قبل أربعة وثلاثين عاماً في « غينا » ، بينما كنت أكل  
السجبل والسمكة السمكة وأحرق يرة البراميل في ساحة يتردد عليها  
طلاب لمرحك اللاتينية . كنت وأصلاً من « روما » في صباح ذلك اليوم ،  
ومنزله أذكر دهشتي الكبيرة بمحجم واسعة صدرها ثوبه صدر مطربة  
نوبرالية ، وذبول الثعالب الهزيلة الملحة في حقل المخطط ، وذلك الحاتم

للمصري بصورة ألسني . كتب حينها بأنها كانت المساوية للوحيدة في  
تلك الحانة الخشبية الطويلة ، ابتكلمها لمة إسمانية بدالية وهدون تلمس أناء  
الحديث على طريقة باقي المخزونات . غير أن الأمر لم يكن كما  
تصورت ، لأنها كانت حلوحة في « كولومبيا » ، وكانت قد ذهبت إلى  
« النمسا » في فترة ما بين الحربين ، عندما كانت طفلة لدراسة الموسيقى  
والفناء في تلك الأكناء . كانت في حمود الثلاثين وإن كالب ثوب أكره ،  
ويظهر أنها لم تكن جميلة في أي فترة من فترات حياتها وبهذا تصبح  
قل موحدها . ولكنها كانت أنسالة راقية ومخيفة جداً في نفس الوقت

كانت « غينا » حارة في مدينة امبراطورية قديمة ، وكان موقعها  
الجغرافي بين حادين لا يتطابق كلمرة للحرب العانية الثانية ، قد جعل منها  
قبة للسوق السوداء والنجس العالمي . لم يكن بإمكانني أن أنفني يوماً  
أفضل لانه بلادي القلاجرة تلك التي كانت حريصة على قانون حمامي في  
تلك الحانة الضالقة الواقعة في إحدى الزوايا ، ولم أكن أنصبر بأنها  
كانت تصل ذلك الجرد وثانها لأصلها ، لأنها كانت تلمت من ليلاره  
القائمة التي بيع لها لمرارة الحانة لقد بما في ذلك الزبناء . لم تذكر اسمها  
الحقيقي مطلقاً ، وكنت أدعوا باسم جرماني بصحب بطفه ليعرضه طلاب  
أمريكا اللاتينية الكتيبة في « غينا » وهو « فراو فريده »

وبحجود أن قدموها لي ، انخرت تلك السفاهة المصحة بؤالها عن  
سبب استعراها في عالم شديد الاختلاف والهد من قسم التليم « الكنديز »  
الماضفة ، فرحت علي دفعة واحدة  
-لأجر نفسي لكي أطمح-

كان ذلك ، في الحقيقة ، عملها الوحيد . كانت تلتف لمحتويات  
الأحد عشر من أبناء صاحب قصر مزدور من إقليم كالداس ، المقدم ،  
ومند أن تعلمت الكلام قامت بأصيل تلك العادة الخسة بروايتها الأحلام  
قبل الفطور ، وهي الساعة التي تكون فيها شبكة الكهانة عندها أكثر طهارة  
وفي الساعة من عصرها حيث يأخذ أحد مخرتها قد اكتسبه الفجر . قامت  
الأم ، ومذبح اعتقادها الديني ، بمنع الطفل من السباحة في النهر ، وهو  
أكثر شيء كان يهواه الصغير . وصار له عرفو فريدة ، هذ ذلك لسلوبها  
الخاص في الكهانة .

- هذا اعلم لا يعني بأن الطفل سوف يمرض ، ثالث ، بل عليه ألا  
يأكل الحبوب

من تفسير لعدم تلك الطريقة كان يدعو كطبا لطفل في الخامسة  
ليس باستطاعته المشي بدون حليوات أيام الأحد . وبما أنه الأم كانت  
مليئة بمشاكل الكهانة لدى بنتها ، فانها احترمت تحذيرها ذلك وعندها  
بعد حادثة . وهي لأول فرصة توفرت للطفل حين كانت أمه غائبة عنه  
أجلب قطعة من الحبوب صلبة وعلى عجل ، فاستحق بها ولم يكن بالأسكان  
القادر

وبم تفكر ، فربو فريدة ، بأن قسرتها تلك كانت صالحة لتكون  
مهنة ، حتى ألبسها أمها من ثلابها في فتايتها ، فيها ، انقاسية  
وعندما دقت باب أول منزل رجت في الشمس فيه ، سألوها من الأكباد  
التي تجيدها ، فأجابت ولم تكذب : اعلم ، ولم تخرج إلا إلى قصر

بسيط لكي تقبل بها ربة حيث يرتب ثم يكنى بعد بالكاهن مصاريفه  
التيهية ، غير أنهم ولروا لها غرفة جيدة وثلاث زيجات حداثية . وكان  
القطر أفضل وسيرة ، لأن العائلة كالتب تجلس في تلك الأثناء خمرية  
مصادر كل فرد من أفرادها الأب رجل مهذب يعيش من الإيجارات ،  
الأم امرأة مسخرة تمشق بلوسيتي الكلاسيكية الرومانسية ، وطلعت بمصر  
أحد عشر عاماً وتسعة أعوام على التوالي كانوا جميعاً متدينين ، ولهذا  
فانهم كانوا يأتون إلى المرافقات المهيورة ، فاستقبوا ، فزوا فريدة ،  
بمروح كسرة ، وكان التزامها الوحيد تجاههم هو التمكن اليومي بمصر  
المعقدة من خلال الأحلام .

أصبحت مهمتها توفرت طوبى ، وعلى الخصوص أثناء سنوات  
الحرب ، عندما كان الواقع أشد سوءاً من الكوابيس وكانت هي الوحيدة  
التي تستطيع أن تقرر في ساعة الاضطراب ، يعني أن يصنع حتى تحوّل  
تخصصاتها إلى السلطة الوحيدة في المنزل ، وأصبحت مسيطرة على  
العائلة مطلقاً . وحتى العهد الجديد لم يكن بالأسكان مساهمة إلا بأمر  
سها ، وخلال وجودي في فيينا ، كنت صاحب المنزل قد بولي لفره ،  
وكان قد أوصى بها بجزء من مولود الإيجارات ، وكان لمرطه الوحيد في  
ذلك هو أن تقوم على رؤية الأحلام للعائلة حتى النهاية

كنت في فيينا ، لمدة تزيد على الشهر ، أشدك فيها الطلاب  
ظروفه القاسية ، سيما كنت أعتقد بحسن المود التي لم تصل مطلقاً  
وكانت الزيارات للفاقة والمكرمة التي تقوم بها ، فربو فريدة ، أدرك  
للحاجة ، وكانت أمها ترضع حياة الفترة التي كنا نمر بها وفي إحدى

الدهاني حينما كانت النجوم قد تحسست بعمل البيرة ، وحسنت في أديمي  
ثلاثة بالقدح ثم يمكن يسمح بإضائة الوقت

- جئت فقط لأشرك بالتي حسب في قبلة المامية بالتي كنت  
معت عليك أن تغادر بسرعة ، وألا تعود إلى فينا في السنوات  
الحسنة القادمة وكان اقتناعهم حقيقياً إلى درجة أنها لم يهأ بها بل حتى  
وكنتي في قطار الليل الأخير لثغادر إلى روما ، وفسحت أنا من حاتي  
بأن الزهم قد تسقط عنى منذ ذلك الحين ، واعتبرته نفسي ماحياً من  
كل شيء لم أفرها أبداً ، ولم أهد إلى فينا حتى الآن

وليس كارتة ، هادانا ، كنت قطعت به في فريدا في  
بولونية ، بطريقة غير معروفة ومن بنات الصدف ، بحيث بدت في  
وكانها سر ، حدث ذلك في نفس اليوم الذي وقعت فيه لنما ، باليو  
بيرونا ، الأراضي الاسباب بعد الحرب الأهلية عند تولفه هناك حسن سلامة  
بحرية بطيئة إلى فالبريسر ، لبني أمضى معنا صيفاً كاملاً بطارد  
في الكلب في المكتبات المختصة ببيع الكتب القديمة ، والشرى في دورته  
كتاباً لديمأ قد طلاله وذهب أوراقه ، ودفع ثمنه الذي كان يهادن سرقة  
كفصل في ، والفون ، لمدة شهرين ، كان يتحرك بين الناس وكأنه جبل  
عاجز ، يدهم اهتمام طفولي بالميكانيكية ، لتأخيه للأشياء ، بحيث أن  
العالم كان يدور له وكأنه لعبة وثيقة كبيرة متفرغ الحياة بواسطتها

لم أقهر في حياتي على الشك نيبه به يمكن قد تطبق عليه  
وجهة النظر التي يمكنها أحداً من ، ياما ، بصوي ، أكلول ومهذب

وكان يترأس الثلاثة دائماً حتى وإن كان خلافاً لأرادته ، وكتاب روجه  
بالمادية تعلق حتى صغره مبدعة في أعينه بمصادر إيماني منها مبدعة  
الطعام ، وكانت هذه هي الطريقة الوحيدة لتفادي أن يسمح لي المرق  
وكان ذلك اليوم في ، كاروليس ، يوماً من ينسى ، لقد اتهم بالكسل  
لثلاً من جرد البحر ، قطعها بأستادية المرح ، وكان في نفس الوقت  
يقدمهم بينه صحنون الآخرين كلها ويتناول منها جسيماً بلده مبدعة لثو  
الشهية للطعام معار ، جنين ، وعلامات ، كالتابريا ، والوبر البحري  
ل ، اليكاشي ، والاسرديت للساحل القلبي ، وكان في تلك الأثناء  
يتكلم عله مثل الفرنسي من مدات الأعمدة الأخرى وسما على  
لصغره ونحويات وقصصيات البحر لما قبل التاريخ في ، شيلي ، التي  
كان يحفظها في الكتب

ولمئة كتب من الطعام وأعرف أحسامه مثل سرطان بحري وقال  
لي بصوت شديد الانطباعي

- أريد ما عطني بطل النظر في

نظرت من فوق كمنه ، وكان صقلاً فعلاً ، وواجهه وهي بعد ثلاث  
مواقف منه ، كانت هناك امرأة رابطة الحاشي ، تلبس قبعة قديمة من اللب  
ولماعة يتفصلاً وهي تمصغ الطعام بطون وعيناه محدقتان فيه عركها  
في الحين ، مع أن الشصوحة قد أضركتها وسمنت ، ولكنها كانت هي  
نفسها ، وهي سابقتها الحاتم الذي كان على صورة أدمي ، كتاب مسفرة  
من ، نابولي ، في بس البخرة التي كانت تقل عائله ، بيرونا ، ، غير

أنهم لم يكونوا عدالتهم في السلم دعواها إلى شرب القهوة على ما كانت  
وحسبها على الكلام من أعلامها لا . دعت الشجر . ونكتة به بينهم بها  
لأنه قرر عند البقاء بالله لا يؤمن بتكهنات الأسلام . وقال :

- إن البصيرة لا تكفي إلا في القصر

وبعد العشاء ، وهي نزهة التي لابد منها في « لاس فيغاس » ،  
تأخرت في قصد الأكون مع « فرانو فريدا » لمحت ذكرها في موكب أن لسمنا  
فكان فرقة . روت لي بأنها كانت قد باعته بملكها في « القضا » ،  
ودعت لتعيش في « بورنو » بالقرنيل كستافعة . تسكن في منزل  
بمعدني على « سيدة جسر بربر » التي على بل « ستيف » بـ « ستيف »  
مع جعد كنه حياها أمريك اللابية . ولد بها في بوضوح . وكان له معه  
في أثناء حديثه . هي أنها ستب « حلالها » موصية على مراد أرباب  
عندها الذين يصعب فهمهم في « حياها » ومع ذلك فإنها لم تتر في تـ  
رد فعل . لأنها قصد ذلك بأنه أعلامها . لم تكن سوى جوع من الاحتال  
في سبل نفسه العيني . قلب بها ذلك ، فأطعمه فهدية فوجيا يصعب  
مناقضتها وقالت لي : « ما زلت جريداً كما كنت » . ولم تزد على  
ذلك لأن بالي مصورة كان قد سمرها لانتظار « سرود » لكي يهيئ  
كلامه مع بضائنه وبالفهجة القليلة في موكب القصور في « لاس  
فانغاس » . وعندما عدنا إلى حديثنا فمررت « فرانو فريدا » بوضوح  
وقالت لي :

- يا خاتمة ، يملك الآن أن يعود إلى « حياها »

وحدثنا قطب لذكرت بأنه كانت قد مرت ثلاث عشر سنة منذ أن  
تزوجنا

- مع أن أعلامك حزينة ، قلت لها ، فإني في أعرج أبدأ للجمعية  
والجدر أجمعها على من ألهه الثالثة ، إن حاسبت « بيرو » إلى قبولته  
استعانة به ليوته في بيتا بعد آخر ، بعض الترميمات الاحتفالية التي  
كانت لتذكر بشكل ما بحداد الذي في « اليابان » . ستخرج بعض  
الشعر وعلاق أخرى لتصل على دعه امرأه « بيرو » بالسيد ،  
والمنصور على روح حاصر من العود في جده مجد ، وأن يهتم الصمت  
الهام . ظم « بيرو » في الحين وليست بحداد بغير ذلك كالأطفال  
ومرر أن تفع شيء في تصاور . قد متناه حرد وقد التفتت علامة  
الوسادة بحداد

- جلست تلك المرأة في الجمل ، قال

طلبت منه « مايليدي » أن يروي لها حصة ، فقال :

- جلست بأنها كانت تعلم بي

- هذا ثلاث « بورجيس » ، قلت له

ظهر لي موعجاً

- هل هو مكتوب ؟

- إن لم يكن مكتوباً ، فإنه سيكون حرة ما ، قلت له . سيكون

« أدم » ردت





## ما جئت إلا لتحدث بالهاتف

في أسية ريفية محيرة : عندما كتبت : ماريا هي لالوث  
لربما كنت صائرا تسوق ميلونها لتسبأجرة نحو : برملونة : أصبحت  
مركبتها معطل في صحاري : بوس موليروس : كانت : ماريا هي  
لاكن : هاه ميكسيكه جميلة : وحده في الساحة والفتى من الصبر  
: كانت قبل ذلك بأمرام فأنه لد التحدث : يوما كمنته يوم بأدوار  
سجنه : وكنت متزوجة من ساجر ومعهود يؤدي عنه في الصالحات  
والخفلات : وكانت ذاتية للقاءه مساء فلت اليوم بعد أن زارت بعض  
أثر ماها في مدينة : سرفسطة : وبعد ساعة من الاقارب الهائلة  
لتسببات وتساخبات الأحمال التي كانت تمر ببره وسط المرافص :  
عطف عنها سائق حافلة نصف مسجلة ومغرب : وقد عذرها : في  
الواقع بأنه لم يكن يقصد عكسا بعدا

- لا يهم : فكت ماريا : فالتقى الوحيد الذي أحيا اليه هو  
تتمرد : كاتب صديق لاني : الوحيد الذي كاتب برهه هو حيا  
روحها بدم وصلها قبل الساعة صله : كتبت ليعو مثل عصعود  
مرب : بمظنه اطلالي : وحده الساس في شهر أبريل : وكان دعويها

بسبب الحوادث كبيراً ثم قلنا معانيخ هيلرة وإلى جانب القلبي  
كانت توجد ابرلة فتمت هيئة عسكرية ولكن ملوكة لطيفة ، قسحت لها  
مجالاً في جانبها وأعطتها مشمة وبطارية وبعد أن تفتت ماريًا ،  
لفسها جزئياً ، حسب والتفت بالطهارة ثم حاولت التحال سيجارة  
ولكن عليه الفكرهه كالب منه اتمعت لها جدرتها اللطافة وطلب منها  
ودخلة من السجائر البلية التي لم تتل استسلم ماريًا لرغبتها في  
الفرح عن نفسها بفرح صوبه أقوى من صوب المظ وطلقة الحافلة ،  
لقد اطمحت لبرلة بالبارة سها بوضع سبابتها على شعبيها ، ثم صبت

- انها بالتمام

نظرت ماريًا من فوق كظها ورأت بأن الحافلة كانت تحمل  
بناء بأعمار مختلفة وطلقات متفرقة مغطيات لسيمة  
بطلانها ، انفتحت اليها عذري القهوه دهان في مقصدا واستلمت  
لصوت لظفر ، وعندما استطاعت وجدت بأن الرابيل قد انتهى إلى برد  
وتعب ثم لكي ماريًا تعرف كم من الوقت استغرق نومها ولا في أي  
مكان من العالم كانت توجد في تلك اللحظات ، كانت جلستها في  
القدم تشو أكثر استرخاءً وتوتراً :

- أين نحن ؟ ماكنها ماريًا ، ماكنيت لركة :  
لقد وصلنا

كانت الحافلة قد نزلت فناء سيجراً بناء ضخم وسكنهه كانه دير قديم  
توقتي :

في حابة من الأشجار الضخمة كانت المسارات جالسات في أماكنهن  
هون حركة ولم يكن في الحافلة سوى ضربه هزيل ، ولم يتحركن إلا بأمر  
البرلة ذات الهيئة العسكرية التي طلبت منهن النزول بالنظام القديم وكانهن  
تشميات في روضة أطفال ، كن كبيرات ولكن يتحركن بتقعر قديم في  
ظلام الفناء وكانهن ألباح حلم كالته ماريًا آخر من نزل وطلت  
بالهن راحات ، ولكن فكرتها هذه تغيرت عندما لاحظت للمهدي منهن  
ببلس موحدة يتم استجاليهن عند باب استراحة وتطلي رؤوسهن بالطلقات  
لكي لا يظن لم يلقى في طابور وقوفهن بضررات ايماعية وسريعة  
على الأكف ، وبعد أن ودعت ماريًا جارتها في المقعد ، أرادت أن تعيد  
قبحا البطانية ، ولكن الحارة بصحبها بأن تطلي رأسها بها لتقطع الفناء ثم  
تتركها عند أبواب .

- هل يوجد قفون ؟ ماكنها ماريًا

- طبعاً ، قلت لركة - هناك ميلونك .

وطلبت من ماريًا سيجارة أخرى ، فأعطتها هذه السبة المبللة  
بما عها من سيجائر ، وطلت لها منجذب في الطريق : أمارت لركة  
بدها مودعة من منم الحافلة وقالت بصوت مرتفع : حقاً سعيد ،  
وتحركت الحافلة بعدها دون تحفظ

أعدت ماريًا بحري سمو مبدس البلاء ، ولكن أحد اخراس لرباد  
لان يستقرتها بضرية قوية على كنه ثم لردنها بصراحة قوية : قلت لك  
توقتي :



وكانت رؤية وجهها انظم بدمع جدوى التوسل بها ، تلك  
الجنونة ، لآية البهجة التي كان يسورها ، حرقه ، لقوتها اللطيفة كانت  
مكتومة باحالات العدم ، وكانت انتانه من التريلات قد حانت من قبل  
معدولتين يدورها الفسيه بدمع رب لطفي مريب على من القتل بسبب  
الاحمال ، وتم حل القصب الاوى عن آتيا حدثت متسق منه ، وكانت  
القانية أنزل وطوحاً

ولاموا بويخ ، حرقه ، وتحطرها من أنهم في طرفة القلادة  
سيفقدون بحق من ظروف الموت ، وكانت الأقوال الشائعة تمككي بأن  
تلك الشاة الضالّة ذات الألقاب الكبيرة ، كانت ذات سيرة عكوة مليحة  
بالحوادث الخاصة لي العديد من مستشفيات المجانين في اسبانيا

وسم قدم ، ملربا ، في تلك الليلة الأبعد أن حطرتا مخوم ، وعندما  
استطاعت قبل طلوع الصباح مدفوعة بشهوة المدعى ، وجدت نفسها  
مربوطة من مصعبها وكسبها إلى فؤاد السرور ، ولم يحضر أحد لاصفها  
رغم صراخها ، وفي الصباح وبينما لم يجد لها زوجها أي أثر في  
البرقانة ، اضطروا إلى أخذها إلى المستشفى لأنهم وجدوها قد فقدت  
الاحساس ، وأنها كانت غارقة في وسط بحيرة من القنبريات الفططصية

وعندما عود إليها احساسها لم تكن تعلم حقيقة الوقت الذي مر ،  
وكان العالم قد تحول إلى خدير من الحب ، وكان يوجد مقابل سرورها  
حبور كأنه اتشبال يمتشي على باطن قدميه وله فضايلة تمت على الحفر  
والذي أعاد إليها سعادة العيش بالسباح لها لفرين أنه مدير المستشفى

وقبل أن تكلمه ، ملربا ، لم تغيه ، وطلبت منه سيجارة ، طاعنها واحدة  
بعد اشعلتها لم أعدها الملهة التي كانت عليه مخلوقة . لم تمكس ، ملربا ،  
من كبح نطيجها

- استغني الفرصة الآن وابكي قدر ما استطعت . قال لها الطبيب  
ذلك بصوت يبعث على النوم يس هناك علاج الفصل من الدموع

روحت ، ملربا ، عن نفسها بدون عجل ، ولم تكن من قبل قد  
بكت بظك الطويلة ، حتى مع عشائها العائرين في حطبات الصجر التي  
تغيب حمارسة الحب . وفي الوقت الذي كان الطبيب يستمع إليها ، فإنه  
كان وثب صرخا في نفس الوقت ويصيح ويصيح الزمادة لكي يستطيع  
النفس بشكل أفضل ، وكان يفردها في مساحة تكوكتها بحكمة وعذب  
لم تعلم بهما أبداً كانت المرأة الأولى في حياتها أن تحصل معجزة كهذه ،  
وهو أن يعجبها تلك ويستمع إليها بكل روحه مود أن يتنظر لقاء ذلك  
بأن يضاجها وبعد ساعة طويلة ، حيث روجح من نفسها ، طلبت  
منه أن يسمح لها بالتحدث مع زوجها بالهاتف

عاد الطبيب إلى حيث التي تمخوله نداء حرقته وقال لها : ليس  
الآن ، أيتها لنك ، وداعب عذها بحسن لم تشر بملك من قبل عطفاً  
سكون كل شيء في وقت ، ومن عند الباب خام لها بحركة أسفلية  
والجنسي في الأبد بعد أن قال :

تقريباً



كانت قد خلعت ذلك من قبل ثلاث مرّات مع ثلاثة رجال مختلفين، من بينهم هو، في الأعراس الخمسة الأخيرة. كانت قد عبرته في مدينة «ليكسين» بعد تفرّجها ستة أشهر حيث كانت يحضران من السعادة بفعل حبّ محزون من حرفة الخدم بالقاعة «الكورس» وفي صباح أحد الأيام التقى «ماريا» التي لم تعد في البيت بعد قصاتها ليلة خيبة وفاضحة تركت كلّ ممتلكاتها وحتى عاتق زوجها السابق مع رسالة تقول فيها: «هو فائز على تحمل عذاب دنس الحبّ العاوي

على «سانتورنو» بأنّها قد عادت إلى زوجها الآخر». أحد زملاء الدراسة ومدرس مدرسة ثانوية، والذي كانت قد تزوجت به حباً قبل بلوغها من الرشد، والذي تركته بعد عامين وذهبت مع آخر دون أن تربطها علاقة حبّ. ولكن مهلاً كانت له عادت في منزل والدها، وذهب «سانتورنو» إلى هناك للبحث عنها بأيّ ثمن، توصّل بها بدون أية شروط ووعدها بأنّ يحلّ أكثر مما كان يطمح في السابق، ولكنّه استخدم بقراتها الذي لا رجعة له. «هناك علاقات حبّ قصيرة وأخرى طويلة»، قال له وعظمت كلامها بلا رجعة مائة: «وعلاقتها هذه كانت قصيرة»

استسلم هو أمام قرارها الحازم ومع ذلك، وفي فجر يوم جميع القديسين، ندى عودته إلى مسكنه اليتيم، وبعد حوالي عام من التردد، وحدها بقية هي ليست الصالة وحتى رأسها الكليل من الزهر، مرتدية فستان حروس طويل لثامية ترلديه عادة العرائس الصغار فوات

روث له «ماريا» الحليقة. كان عطشها للجنيد لؤلؤ وبنود أطفال صاحب مركز مالي مقبول وعلى استعداد للزواج وإلى الأبد عن طريق الكنيسة الكاثوليكية، إلا أنه تركها تنتظره بداس العرس عند

المنهج. قرّر والدعا حمل الحفلة بأيّ حال، ونبت هي القبة فرقصت وغطت مع فرقة الموسيقى الشعبية وأرطت في الشرب وفي حالة من الخدم الفطوح والخاطر، فحسّت عند مصاف الليل لمبحث عن «سانتورنو» لم يكن في البيت، ولكنها عثرت على مفاتيح البيت في الخزينة الموجودة في الخزانة، حيث كانوا يخفونها باستمرار. وفي هذه المرة استسلمت هي له بدون شروط. «وجدته للمرة الأولى على «ماريا»، فأجابته هي بيت شعري للفاخر «ميتوس دي موراليس» «الحبّ حالد ما دام مستمر»

ووعدهم مرور عشرين ظنّه مازال مستمرًا

كانت «ماريا» تبدو أكثر نضوجاً تعلّقت عن أسلامها في أن تصبح مثلة وتعرّف له هو سواه في العمل أو في السرير. وفي لوائح العلم الماضي كانا قد حضرا إلى مؤتمر خاص بالسحرة في «برينان» ببرنسا، وفي طريق العودة مرّوا بـ «البلونة» فأذهبتها كثيراً وأقاما فيها، وقد مرّت على ذلك ثمانية أشهر، لمحتت فيها لوجهيهما فالتقيا شقة في الحيّ القسطنطيني «أورثا» والكافّة في مكان ضالع وفي حجارة بلا حوائط، ولكنها كانت كبيرة تكفي لايواء خمسة أبناء. كانت للسعادة بمكة حتى نهاية الأسبوع الماضي، عندما استأجرت «ماريا» مبدرة وذهبت إلى «حرقطة» لزيارة بعض أقرانها، واحدة بالعودة في الساحة السابعة من مساء يوم الاثنين. وحتى صباح يوم الخميس لم يصل عنها أي

خير

وفي يوم الاثنين من الأسبوع التالي، اتصلت شركة التأمين على السيارات للمستأجرة حقيقياً فيها للاستفسار عن «ماريا» «يس لي

أني علم بها ، ، قال : « ما ترونه » ، « انجوا عنها في » سرسطة » ،  
 واحد مساعده الطغوى في مكائنها وبعد مرور تسرع ذهب شرطي مدني  
 الى يدها يحصل جبر القصور على حيكس السيرة في طريق طيق  
 قرب « فادش » ، على بعد مسافة كيلومتر من المكان الذي تركتها فيه  
 « ماري » ، ولما وصل الشرطي لم يعرف « كانت » ماري « تعرف غفصيل  
 أخرى عن السيرة » كان « ستورمو » حينذاك يطعم قطته ، ولم يكف  
 ينظر الى الشرطي عندما قال له بوضوح إن عليهم الآن يجمعوا الوقت في  
 البحث عنها ، لأن زوجته كانت قد هربت من اليه ، وأنه لا يعلم  
 مع من ولا الى أين كان مقتداً الى المد الذي تمصر فيه الشرطي يروح من  
 عدم الارباح وتنتشر منه على الأسف الذي وجهها فيه ، وغير الأمر  
 معلقاً

إن الزينة بأن تكون « ماري » قد هربت مع رجل آخر قد لفتت  
 عين « ستورمو » في فترة أعياد الفصح بصفة « كاداكيس » ، حيث  
 كانت « روسا ريماني » قد ذهبتا للقرية بلديريه قراحي حتى في  
 فالنريمية ، وهو جاز مزدحم وبالنسبة الى اليسار المقدس في على العهد  
 الثرائكيوي مسجعين حول مائدة جديدة تكفي بالكاد لسة أشخاص ،  
 في حين اننا كنا عشرين شخصاً وبعد الانتهاء من العشاء الثانية للسجائر  
 في ذلك اللقاء ، وجدت « ماري » نفسها بدون كبير استه فراح هرب  
 مفضي مشر رجولي وسوار برنزي روماني ليفتح الطريق بين جسمين  
 المائدة ويضلل بها سيجارتي ، تذكرته هي دون أن تنبه الى شخصه ،  
 ولكن « ستورمو » الساحر رآه كان مراقباً بارز للظلم والمرد ، عليه

تسحب لزوت ، وله شعر أسود وطويل على شكل دبل الحصان يصل الى  
 محزبه كانت الفراجهات الزجاجية للبار تحصل بالكاد ربح للشمال  
 الزمعة ، ومع هذا فإنه كان يبيع بجمه تصبح للخروج بها الى الشارع  
 مصنوعة من القطن الصلب وتعلأ بلمسه الللاحون عادة

لم يروه بعد ذلك حتى نهاية الخريف في مطعم مختص بتقديم  
 الأسماك في شارع « لابرلويته » ، يرادي من باب السابل ولكنه  
 استبدل دبل الحصان بصخرة ستم عين الآثو ، كانت يحيى صديقه  
 قشاك وبسبب الطريقة التي نزل بها « ماري » وقتله هي ، صفقت  
 « ستورمو » فتكوك صديقهاتها ككلا يفتنهما سرّاً ، وبعد أيام عطر  
 بالصدفة على اسم جديد ورغم ظفوف مكتوبين من طرف « ماري » في  
 دفتر صافى الحالة وبدائع البصرة الجلية للبر ، اكتشف لي كانت  
 ثم لم حالة هذا الطميلي الاجتماعية عززت من لخاصه الداء وعشرون  
 علماً ، ولد وحيداً لمائلة غنية ، صانع ديكوراب لمعارض لوفرة ، معروف  
 بعلاقاته بالجنس امصفة الى تقديمه الخدمات الجنسية المرفوعة الأخر بلساء  
 الفجوجات ولكنه لماك نفسه لعاية الليلة التي اخبطت فيها « ماري » ولم  
 تعد الى اليه حينذاك بدأ بالاصصال به هاتفياً بشكل يومي ، كل  
 ساعتين أو ثلاث وتبدأ من السادسة صباحاً وحتى صبر اليوم التالي ، وبعد  
 ذلك كان يتصل به كلما وجد هاتفياً قريباً منه ، غير أن عدم رد أحد على  
 الهاتف قد زاد من حيلته

وفي اليوم الرابع ردت عليه امرأة الدلية أصبحت بأنها لم تكن هناك  
 إلا تصوم بأعمال التنظيف ، « لقد ذهب الأس » ، قالت له ذلك بنية فيها



الكثير من التناقل مما هيج جنونه اكثر، ولم يستطع مقاومة نفوذ سؤلها  
عما لذا كانت الآلية « ملربا » موجودة بالصدفة هناك .

- لا تسكن هنا قبة خاذا بهذا الاسم ، لجانته المراكمة . - ربة البيت  
أعرب .

- إني اعلم ذلك ، لاني لها ، لا تسكن هناك ، ولكنها تذهب  
نهاراً إلى هذا البيت ، أليس كذلك ؟

القطر نارا وصاحت

- ولكن من هذا الأحمق الذي يتكلم معي ؟

أعاد « سالتورو » الساعة إلى مكانها ، وبدا له ردة انارة غلي  
بنابة تأكيد تشكوكه التي أصبحت الآن بعيداً حارفاً فقد السيطرة على  
نفسه ، وبدأ في الأيام التالية بالاتصال حسب المروف الهائلة بجمع  
المعارف في « برمنغون » ولم يجد عندهم أي دليل يمكن أن يساعد ،  
وكانت كل محاولة من صديقاته تزيد من حدة ملأه ، وصار هدفه  
بمناخ القبرا قاعاً بين سهارى بار « المسار المقدس » ، وكثيراً يسيرون  
بأنوع من المرح لاأرة سنانكه . حينذاك فقد أدرك فكرة وحده في تلك  
الليلة الرائعة المبهجة والمتعلقة ، والتي من يجد السعادة فيها مجلماً  
وهند الغير وبعد اطعام القطر حصر لله فلا يربو واتخذ قراراً بنساي  
« ملربا » .

وبعد مرور شهرين . لم تكن « ملربا » بعد قد ألفت حياة

المستشفى لم تكن تأكل اكثر مما يمدومها البقي حبة ، من ذلك الطعام  
اليومي الذي يقدم لهم في صندوق مبنية حتى الخائفة الكبيرة المصنوعة من  
الخشب القلبي ، ونظرها لاجلة على الصورة الصغيرة للجحرال .  
واتشكروا انكرو . التي كانت تترأس قاعة الطعام الكبيرة وكانت تعود  
إلى القرون الوسطى . كانت في البداية ترفض النظام الرسمي وراته الغيبة  
لأفاد صلوات العبر والملاح وصلوات العشاء وصر ذلك من أواخر  
الكنيسة التي كانت تشغل الجزء الأكبر من الوقت . وكانت رفض العيب  
بالكرة في عناه الاخرجة أو لم تستعمل في محفل الزهور الاصطناعية الذي  
كان يقار من قبل مجموعة من نزيلات المستشفى بحرسى مسود  
ولكنها واعتباراً من الاسوع الثالث ، أخذت تسهم مع جو دستشي  
وعلى كل حال فإن الأطباء كانوا يملكون بأنهم يبدآن حكدا جميعاً ،  
ولهم حقون إلى الانسجام مع الأعريات عاجلاً لم أجلاً .

ثم حل مشكلة الحادة إلى قسجات في الأيام الأولى لولوجها ، إذ  
كانت إحدى محارسات تبعها السجائر بسحر المصعب ، ولكن هذه  
للمسكلة عادت لتفلقها عندما بعد ما كان لديها من مال قليل . وأعلنت  
عنصلي فيما بعد بالمسجر المصنوعة من ورق الخراف ، والتي كانت بعض  
النزيلات يسمنها من أعقاب السجائر التي يجمعنها من القمامة ، وقد  
صلر حاجس المدخنين عندما حل حاجس القلرون

لم تأن القود الطويلة التي حصلت عليها من صناعة الزهور  
الاصطناعية فتأدت لها فرجاً سريع الزوال

ووحشة الليالي كانت من أكثر الأمور المؤسفة كانت التكريرات من التريلات يقيح سحرات مثلها ، ولكن دون أن يهتدئ على فعل أي شيء ، لأن الحارسة الليلية كانت هي الأخرى تسهر عند الباب الرئيسي لتلقن ، بمسئلة وقفل وفي إحدى الليالي عندما كانت ماريا في السحر بالعصا والكافة صاغت بصوت سموع حارثها التي تحاذي سرورها

- أين نحن ؟

ردت عليها حارثها بصوت حاد وواضح

- في أعمال الجحيم

- يارولون أين هذه هي أرضي حرية ، قال صوت أعر من يمينه سمع في كل أعر ، القاعة - ولأنه أن يكون هذا صحيحاً ، لأننا في ليالي نصف الظلمة نسمع أصوات كلاب صبح جبهة البحر (١) .

سمع صوت المسئلة داخل الحفلات ، كأنه صوت مرصاة البلاوي وانفتح الباب كانت الحارسة المبهمة تدعو في هذه اللحظات وكانت أصلي القويدي في ذلك الصمت المطلق وبدأت تلمس في قاعة النوم جمعة ولهاها من طرف إلى أعر ، فترتعت : ماريا ، وكانت هي وحدها التي تعرف لماذا .

منذ الأسبوع الأول بوجودها في المستشفى ، كانت الحارسة الليلية قد حرمت عليها بدون لف أو دوران أن تنام معها في غرفة الحراسة وبدأت بكرة تجرية ممتدة مفاتيحه بحسب بالسيجار أو بالمشكولاته لو

بأي شيء أعر ، سيكون عندك كل شيء ، كانت تقول لها مررتمة ، ستكونين للثقة وأمام رفض ماريا ، استبدلت الحارسة ليليتها ، إذ كانت تحرك لها قودها تحمل كلسات حب تضعها تحت وسادتها أو في جيوب حمارها لو في أماكن أخرى يصعب التفكير بها . كانت رسائلها للحمولة تمرق القلب ، لقدره على أن تفرغ الحجر ، وكان له معنى على ذلك أكثر من تسهر ، بدأت به حصاره حتى خرجها بحاية تلك الليلة التي وقعت فيها تلك الحادثة في قاعة اليوم

وعندما اقتضت بأن جميع التريلات كن يملن في نوم حقيق ، هربت الحارسة من سرور : حاريا ، وحسنت في أذنها كل أنواع الهواجس الخنونة وكانت تخبها في وجهها وتقفى الذي توتر من الفزع وخرجها لشخصين وساتنها ليهكن ، وأخيراً عندما ظن بأن لملل ماريا لم يكن بسبب فرعها بل ربما هو علامة رئيس ، تجرأت على أكثر من ذلك ، وجهت بها ماريا ، حينئذ خضرة بظاهر كفها فاندفعت إلى الوراء واصطدمت بسور حارثها ، نهضت الحارسة وهي في أحد حالات الغضب وسط اضطراب التريلات اللاتيجات

- يا ليت العاهرة ، صرخت . ستبقى سوية في هذا الاصطبل حتى تصبحي محتونة في حي

وصل فصل الصيف بدون إعلان في الأحد الأول لتسهر بوبير (سوزوكي) ، واضطروا إلى التمدد لاجراءات الطوارئ ، لأن التريلات وبسبب السحر من بالحلوة العالي بشأن يخلص ملابسهم ، بما في ذلك معاطفهم

الضربة أثناء المصنرات . وحضرت ماريا مصيبة بمشهد لرحلات  
الضربات التي كانت الحارسات تبهرن في الصحن وكانتين دجاجات  
عشاء ووسط حالة الاضطراب هذه وحرماً من الضربات الضالكة ،  
ويدون أن تعلم « ماريا » كيف ، وجدت نفسها وحيدة في مكتب  
مهجور له جمال خائف يربو دون انقطاع وكأنه يوصل ردت « ماريا »  
عليه دون تفكير وسحب صوتاً جيداً وبسأ يسأل بالأعلان عن  
الولب

- الساعة الآن هي الخامسة والاربعون والتدب وتسعون دقيقة ومائة  
وسبع لوان

- لوطي ا قلت « ماريا » .

أعادت الساعة الى مكانها مصيبة ، وبعثت بالفتاب . غير أنها  
التبثت الى أن يرب يديها فرصة لا تعوض كانت على وقت ضايعها ،  
حينئذ بعثت الساعة ولدارت القرص سب دورات وهي في حالة  
الحرور والسجدة ، بحيث أنها لم تكن متأكدة مما لا كان ذلك الرقم هو رقم  
خائف بيتها . انتظرت ولديها يكاد ينفذ من صدرها ، وسحبت ذلك  
الصوت المألوف لهاكف بيتها القصر وخرى ، مرة ، مرتين ، ثلاثاً ، وأخيراً  
سمعت صوت رجل حياتها في البيت يندونها

- ماذا ؟

انطردت الى الانتظار كي تنزل كرة الدموع التي تشكلت في  
حلقها

- لوطي ، حياتي ، كتهدت .

خلفتها الدموع . وفي الطرف الآخر من الخط ، كان هناك صمت  
مخيف ، وبعث الصوت للفصل من البقرة كلمة

- عذرة .

وقطع الخط بصفاف

في تلك الليلة وفي نوبة من الهياج ، أزلت « ماريا » الصورة  
المهجورة للجنرال المصفا في قاعة الطعام ورسب بها بكل لواها نحو  
الواجهة الزجاجية للظلة على الحديقة ، وتهاوت سابعة في دمالها . ومع  
ذلك لقد وجدت نفسها قادراً على مواجهة الحارسات ، مواجهة بين  
ضربات متعالية . وقد حاولت اصباحها ولكنهن لم يلفن هدفهن ، حتى  
أبصرت « حرقلة » ثانية في فتحة الباب ويلتدعن مطاطين وهي تظهر  
اليها . استسلمت « ماريا » لقدتها الى جناح الجحولات الهاتجات  
وأنهكس فراها بواسطة شوب مد قوي وبارد سبط عليها ، ثم  
حقنها بمادة الترنس في حلقها . وحسب لمرح بمجرها من الشرع نورم  
السحر ، فكربم بأنه ليس هناك أي شيء في العالم يمكن أن يمنع  
مرجها من ذلك التعميم . في الاسبوع التالي وبعد عودتها الى قاعة النوم  
المشتركة ، نهضت « ماريا » على أصابع قدميها ودققت باب غرفة الحارسة  
الليلة

كان الناس قدني طلبه « ماريا » مقبداً هو أن توصل الحارسة

رسالة إلى زوجها - قبلت المعارضة على شرط أن يثنى الاتفاق حرة  
والصداق بينهما ابتداءً من هذه - غالب

- لو نزل أحد على هذا الشرط ، فذلك محضون .

وصفها عند ذلك : « ساتورو » « السحر » في مستطفي المحدثات يوم  
الجمعة الثاني ، يشاهد الحفلات الصغيرة ، وأعنفها لأقامة احتفال بدمية  
عروسة « ماري » ، استعده المذبح فحسباً في مكتبته النظيفة والنظيفة وكانه  
سفينة حربية ، وقدم له قرواً عطوفاً من حبات روجه ، ليس هناك من  
يعرف مصدر قلوبها لو كيف ومتى ، لأن المعلومات الأولى الخاصة  
بوجودها هناك ، كانت عبارة عن الفصحى الموسي الذي أملاه هو  
نفسه على الموظفة بعد إجرائه مقابلته لـ « ماري » ، وأن الحفلات  
في يوم بدو في نفس ذلك اليوم ، يوم أن أتت به من غير  
حال ، فإن الفصحى الذي كان يمر فصول للمدر هو كيف عرف  
« ساتورو » المكان الذي توجد به روجه ، ولقد سأل « ساتورو »  
حمايه لما ساء

- أميركي بذلك شركة التأمين على السيارات . قتل له

الفتح اندبر وقال بالهجة المبسط : « لا أعرف كيف تعمل شركات  
التأمين تصرف كل شيء » « ألقى اندبر نظرة على يد الذي كان  
مكتبه وكانه مكتب واحد وبهم كلاً

- إن الحفلة الجديدة هي عطوفة حالها

كلنا مستعداً للسباح له ذواتها مع التخاذل الجرائد الخبر  
الغروية . فيما إذ قرو « ساتورو » « السحر » بدمية روجه ، طوعه  
مصرف التي حرمها هو له

وعامة في طريق عمله معها ، انضادي ساقولها في ذوات الهياج  
التي صارت لتألفها بصورة أكثر وأخضر .

- لله في غريبه . قال « ساتورو » « كاتب دائماً شديدة الطبع »  
غير أنها كانت لميسر حتى اعتادها

لشكر الطبيب السارة عالم وقال : « هناك تصرفات تسمى كاسا  
ملاذ منوعات طويلة ، لم تكسر في يوم ما . ومع هذا فأنها مسطرفة  
بوجودها ، لأن محصور في الحلات التي تخرج من شيء من شيء  
ولم تخرج له في حاجس « ماري » « الحاسن » بالهاتف ، وقال له  
- معها نقل ما تشاء ولا تعارضها .

- حاسن : « الدكتور » قال « ساتورو » « باسلوب فرح » - إن هذا  
هو اختصاصي . كانت طاعة التبرعات ، وهي عتبط بين صحن ومكان  
بلا حراف ، كاتب في : « أمم » حرة الحرة : « التدين » بدمية  
دعوى « ساتورو » إليها حصار بدمية كـ كـ كـ كـ كـ كاتب « ماري »  
ولفتة في وسط الحفلة التي جانبها مضممة مع كرسيت ، وعلى الخصصة  
مزهية بلا دعوى . كان من الواضح أنها قد جهرت للعباب ، مرتبة  
معه . بالمر ناس - الأسماء القائمة ، وعدة ، قدر كاد لها أعمره ، من

تبرعات لمصدين . وفي رابوية لا تكاد ترى ، كانت « حرقة » يترامها  
المتطامن لم تتحرك « ماريا » عندما شاهدت زوجها يدخل ، ولم يظهر  
أي انفعال على وجهها الذي مرأت كثير جروح الفرجاج بلادة عليه . قبل  
استدعاء الآخر بشكل رتيب

- كيف حالك ؟ سالها هو

- سعيدة بمحبتك لغيري ، يا خوالي ، قالت له . لأن هذا هو الموت

بجانبه

لم يكن عندما وقت للجرحى ، وروت له « ماريا » وهي تروح  
عن نفسها بالدموع ، قصة المصطفى وقصة الحارس والطعام الذي لا  
تأكله حتى الكلاب والحيات الضوئية التي لا تستطيع فيها الماشي عنها  
من الرعب .

- لا أعرف منذ كم يوم أو شهر أو سنة ولما في هذا فلانك ،  
ولكنني أعلم بأن كل يوم كان أسوأ من الآخر . قالت له ذلك وهي  
تتحدث عن الأعمال وانجالت :

- أعتقد أنني لن أعود إلى حياتي الأولى مطلقاً

- لقد التفتي كل ذلك ، قال له وهو يذهب بأطراف أسنانه أكثر  
المروح بوجهها - ما أقوم بمرارتك كل يوم ميت ، بل أكثر من ذلك إذا  
سمح لي للغير ، وسأقول بأن كل شيء سيهيئ لي خير .

حسنت هي في حينه التافيزي . وحاول « سالتورنو » اتصاله فنه  
لاصطلي ، قطع عليها بيرة صهبانية مفتعلة ألواناً مسولة بخصوص  
لتشخيصات الأطباء .

- « ويا بيل » قال لها ، « مارلت بحاجة إلى أيام أخرى لتشفى  
تماماً » . فبست « ماريا » الحديقة

- ما حكمة ، يا خوالي ، قالت له مبهورة . حتى أنت تظن بأنني  
مجنونة ؟

- كيف يمكنك أن تمكري حكمة ؟ قال لها محاولاً التحدث . كل  
ما في الأمر هو أن من الأفضل للجميع أن تستري برف آخر هنا ، ولكن  
بأرواف أفضل ، بالطبع .

- ولكنني قلت لك بأنني لم أكن إلى هنا سوى للتحدث بالهاتف ،  
قالت « ماريا »

لم يعرف هو كيف عليه أن يصرف أمامها هذا الغضب . نظر إلى  
وهزله ، فاستغلت هذه الفرصة وأشارت إلى ساعدها اليدوية لتذكره  
بانتهاه وقت الزهرة . فبست « ماريا » إلى الإشارة ونظرت إلى الزوايا  
فركت « حرقة » وهي على أعتاب الاستعداد للهجوم . حينذاك تمأملت بركة  
زوجها وبدأت تصرخ مثل سجناء حقيقي . أزعجها عنه بكل رقة يمكنه  
وتركها لرحمة وهزله التي جعلت عنها من الحلف . وبدون إعطاء فرصة  
لرد الفعل ، ضربها باللعنات الذي كان في يده اليسرى ودفعها

لحق فراسها اخذه في الأسير ولكن بها من وجعها ثم صاحت :-  
« ساتورنو ! ساحر !

- أذهب .

حرب « ساتورنو » مرتين

ومع ذلك في يوم السبت التالي وبعد أن تمكّن من رعب المرأة السابقة ، عاد « ساتورنو » إلى المستشفى وحمل معه قطعة التي جلبها سابقاً إليها بملابسه

سبح الحياة الأحمر والأصفر « بونرو » الكهر ، والقبعة  
الرفيعة وحطّط بدورة ونصف وكأنه للطيران دخل بقية الصلابة  
المحاصرة بالمطبات في هذه الدبر ، وهناك قدم حزمة مشقة كانت حوالي  
ثلاث ساعات ، فتمت بها التزيينات من خلال الفرفات ، وأطلق  
حركات متناوبة وحركات غير لائقة ، كنهن حصرن حد « ماريا » التي  
لم ترفض استقبال زوجها فحسب بل حتى رؤيته من التمرعات ، لمره  
ساتورنو « بأنه جرح جرحاً شديداً ، وعزاه لدهر على ذنب بقوله

- أنه رد فعل معروف ، صغير بلا شك .

لكنها لم تنسَ مطلقاً بعد مداولاته المتكررة لرأيها دون نجاح ،  
حول « ساتورنو » بكل الوسائل أن تسلم رسالة منه ، ولكن دون  
جنوى أحادتها إليه أربع برائن متتالية وبدون أي تعليق كفاً  
« ساتورنو » من ذلك ، ولكنه استمر في تئيد حب المجائر إلى يومه

المستشفى ، دون أن يعلم ما إذا كانت فصل « ماريا » أم لا ، حتى استسلم  
للموت

فقطعت أخباره تماماً ، ولم يعرفه عنه سوى زوجته من جديد  
وعودته في بلدته وقيل أن يقادر « برشولة » ، ترك قطعة نصف مئة من  
الطرح إلى أحد حفلاته العارات التي وعدت بأخذ السجائر إلى « ماريا »  
باعتبارها ولكنها اعتضت هي الأنرى ، وكانت « روسارياس » تذكر  
أنها التقت بها في مطبخ « الكورب المجلس » منذ حوالي التي حضر عاماً  
كان رأسها حليلاً وكانت تليس منقطعاً برغالي النون لأحد المذهب  
الشرقية ، وكانت في أيام حفلها الأخيرة ، روت « روسارياس » بأنها  
استقرت في أحد السجائر إلى « ماريا » كنسا منحب بها الدرس ، وأنها  
« صبت بمساعدها على بعض الأمور الساجلة والطارئة حتى اليوم الذي  
ذهبت فيه إلى هناك ولم تشاهد سوى حطام المستشفى الذي كان قد تم  
كذلك في سنة من ذلك الزمن الكد بدت « ماريا » لها مشقة في المرأة  
الأخيرة التي شاهدتها ، أدركها السمة قبلها ، ولكنها كالت مسرورة  
بهموم المستشفى في ذلك اليوم أعلنت لها القطة أيضاً ، لأن القطة التي  
أدركها لها « ساتورنو » لأطعام القطة ، كانت قد تقدمت

أبريل ( نيسان ) ١٩٧٨

١ - ملاحظة للمرجع - يشير المؤلف هنا إلى مثل سياشي معروف يقول  
هناك حرب على الساحل ، يحرب هذا المثل للخصم من المواقف  
التي للكلام ، لأن هناك شخصاً بأن اسمه من لا يعني له أن  
يسم



بالإضافة إلى كون « ميجن أومورو سلفاً » كاتباً جيداً ، فإنه مصنف في غاية الكرم وصحيح بتدبير الطعام وأصول الأكل . كان يتصرفنا على طعام لن نساء . وفي آن الوقت كان متأخراً ، فأننا لم نتصرف على القلعة من الداخل قبل جنوسنا إلى سائنة الطعام ، ولكن مظهره الخارجي لم يكن يشع أي نوع من الرعب . وإن أي حصار يلتقي كان يجمد بمظهر المدينة التي كنا نراها بالكامل من الشوارع التي كنا نأكل فيها . كان من الصعب تصديق أن في تلك الزهرة ذهب السور المرتفعة حتى لا نكتفي إلا بالكاد لتصبح ألف شخص ، وقد وند ذلك العدد من الرجال ذوي العزيمة الحادة ومع ذلك ، فإن « ميجن أومورو سلفاً » قال لنا بصرته الكارمية إنه ليس هناك ، على كثرة هؤلاء ، من المشهور كثيراً في « أومورو » لم خبر من ربه قاتلاً .

#### - أكبرهم كان « بودويكو » -

هكذا يتولد ألقاب « بودويكو » ، كبير ساحة الفن والحرب ، الذي كان بنى تلك القلعة على حساب مأساته ، والذي تحدث عنه ديفيل ، طوال فترة الغناء ، تحدث لنا عن منطته الواسعة و عن حبه للتناقص وميله للتفطير . نفس حبنا كيف أنه نلس في خطة جنود القنب ، ووجه في نفس السبر الذي تحبب له قبل ذلك بلليل ، ثم كيف عرض على نفسه كلابه المتفرسة للسفالة لتقطعه إرباً بأسنانها . وأكند لنا بجدية بأن أصبح « بودويكو » ، كان يطوف بعد منتصف الليل لوجاء البيت في جنح الظلام ، بحثاً عن السكنة من جلاب قلبه .

كانت القلعة في الوضع هائلة وكنية غير أن رواية « ميجل » لم تبدأ لنا ونحن في تلك الحافة من احتلاء البطون و فرح القنوب ، سوى مجرد نافذة من تلك النوافذ الكثيرة التي كان يربو، نسبة ضيوئه . كانت الأتسان والمثاقون غرفة التي ورناد بعد القنبولة دون أن ينهر ، قد عقلت كل النوع المصنوعات من قبل مالكها لتناول . كان « ميجل » قد جدد الطابق السفلي بالكامل ، وبني غرفة نوم جديدة بأرضه من المرمر وأمتعة لحمام الساونا والقرية الهندية ، وكما الشرفة المبددة بالأرهار ذات الأنوار الصلوة ، حيث تناولنا طعام الغداء . أف الصلبي الذي تم استساقه أكثر من أي طابق آخر على مر القرون ، وأنه كان عبارة عن مجموعة من الغرف المتباعدة وبلا أية علامات فارقة . وبها أثاث من مختلف الصور ، لركب لتواجه مصيرها . وفي الطابق الأخير ، لاحظنا غرفة كأن يد الزمان لم تطهر . وكانت غرفة نوم طر حويكوة .

كانت لحظة ساحرة . رأينا السبر في الشعار المظفرة بغيوط من ذهب وفضاء المصنوع من القياطين الذي مازال منصّباً بفعل الدم الحلف خبثه للديوحة . ورأينا الولد ورملاء البارود والفضة الأخيرة من المطلب التي تحولت في حبر ، والدولاب الذي يحوي على أسنحه وهي في أحسن حال ، وصورته المرسومة على لوحة زينة في حالة تأمل وفي إطار ذهبي ، يد أحد كبار غنائم « قوروس » من الذي لم يحالفهم الحظ قبل شهرة كبيرة . خير أن الذي نثار دهشتي بكرة هو رائحة القربولة الطازجة التي بقيت محصورة في جدران الغرفة دون أن يجد أحد لذلك قسراً



أن مزارات فصل الصيف طرية ونسجة في منطقة « توسكانا » ،  
ويصل خط الأفق في مكان حتى الخامسة مساءً ، وعندما انتهت من رؤية  
القلعة ، كانت الساعة قد تجاوزت الخامسة ، غير أن « ميجل » فتح على  
أحدنا لمساعدة الراحات الضيقة ، « ١ يورو دينا فرانسيسكا » في كمية  
« سان فرانسيسكو » ، وعندما نارت قهوة مصحوبة بمحاولة طرية تحت  
تبريدات المساحة المصومة ، وعندما رجعتنا لأصل حقائقنا ، وجدنا المشاء  
جائراً ، وهكذا قد بقيت للمشاء

وبما كنا جنون عقيدة تحت سماء بنسجية حلقة بالنجوم ،  
أفضل المنعزل بعض الموابس في المبلغ وذهب لاكتشاف الظلمات في  
الطوايق العليا ، وكان يسبح من مكانا على انقطة حبيها وكأنها ميجل  
جنية تجري على السلاسل ، صرير الأبواب وصرايحها الصرخة وهذا  
بنديان « نودويكو » في الحرف الفاجية ، وكأنا حس النفاذ فخرنا فكرة  
المصت السيرة ، وساندتها ميجل أونيو سلفا في ذلك ، ولم تجرأ من  
على رفض ذلك .

وعنى المكس من كنت نصيب ، فقد لنا جهداً ، فادوروجي في  
حرفة بالطابق السفلي ، وولدتنا في حرفة تجاور حرفة ، وكان قد تم تجديد  
الأنفوس ولم ين بها أي أثر للخدمة ، وهذا كنت أحب الشمس ، عدوت  
الذقات الانتي حشرة المساهرة لساعة المسألة ذات الرقاص وتذكرت  
التمساح المصيف لراحة الأبر ، ولكن نقصة تينا ، غنا بسرعة وحرقا في يوم  
حسين وسنتر واستنظف بعد السابعة على اليسى مشرفة كانت كسائل  
لبلاب المناقلة . وإلى جاني ، كانت زوجتي تعوم في بحر حلقه من

البرقية « يا لنجم » قلت لنفسى سارال هناك من يؤمن بالألمح  
في هذا الزمن ، حينذاك فقط لرعتي واحدة العرولة الطازجة ورثت  
للوقد برودة الباراد وقطعة الحطب لتتحول إلى حجر ، وصورة فرجيل  
الخيرين الذي كان نظرا لنا عبر قرون ثلاثة وهي امدار بحبي لم يكن ، في  
الزئبق ، في حرفة الطابق السفلي حيث غدا في القيد الماسية بل في حرفة  
يوم « نودويكو » ، تحب الاغبر والسائل المتربة والشرشف المشرية بالدم  
الذي مزال صائفا في صرير النجوم .

#### أكتوبر ( تشرين الأول ) ١٩٨٠

١ - ملاحظة للرجس : « أوبر » مدينة في وسط إيطاليا في منطقة  
« توسكانا » . يسكن فيها حوالي مائة ألف نسمة ، وهي مركز تجاري  
المصنعات الزراعية فيها قار رومانية ولوحة مهمة .

## ماريا تومس براليرس (١)

وصل موقفه مؤسسه دلفي الأولى في الوقت المحدد بالصبط ،  
بحيث أن هماريا تومس براليرس في كل عام من براليرس حتماً ، أنه  
ملئ به بالكتاب نف لشمر ، غير أنها وجدت نفسها في مكان  
ورقة حمراء جوف أدنها كلاً من حمراء ثم كتاب شمر ، أشرف ثم  
على حالتها عندما حكت الباب و به بأن موصف لم يجر حلاً كبير  
كما يعني أن يكون مدار غريب حسب حها ، بل ثباتاً محملاً برندي  
سفرة بمرغبات ورهنة بها عصابات ملونه ولم يكن يحمل معطفاً على  
الزهر من ربيع برشلونه لتفتت المعروف بالمطارد نصحيه بالمواصف  
الهادئة التي معه أفند ، عاجلاً من القناه حتمت هماريا درس براليرس  
وهي بشر يحصل شديد ، على الزهر من يعود ، على استبدال الكثير من  
الرجل في مختلف ساعات اليوم ، كتاب عد أكملت ثم ه السادسة  
والسبعين ، وكتاب منعه بأنها بصوت قبل حين أعياد الميلاد ، ه على  
الزهر من ديت ، هانك كتاب على وقت ملاقى ثاب بوجه داهر مدق ،  
طانه به أن يتظر قليلاً بعدا برندي هي ملاعبها لتسقيبه كما يجب ،  
ونكها عدت هي الفكرة نظها بأنه موصف يتعمد بولاً في بسطة السلم  
المصحة قدعته إلى الدخول

- أرجو القلمونة على منظوري هذا الذي يشبه مظهر الخلدني ، قالت  
نه ، ولكنني لمعش في « غطلوب » منذ خمسين عاماً ، وهذه هي المرة  
الأولى التي يصل فيها اتصال إلى المرحوم بالوقت للخدمة قديماً

كانت تتكلم اللغة القطلونية بصورة مبسطة وبقية قدم ومهجور  
نوعاً ، ومع ذلك فإنها لم تتخلص تماماً من موسيقى لغتها الفرنسية  
الغنية ، وعلى كبر سننها وعصايتها لتسببها بالأسلاك ، فإنها مارلت  
تلك الحركة السراة المبهجة قالت الشعر الثابت والعين الصلابة الشرسى  
وكانت قد فقدت الصور الرائقة بالرجال عند رسم طويل ثم يصغر عن  
لاجر الموت الذي استعان على رؤية طريقة خسرة الفراع الذي يصل إلى  
للنكان ، لم يصغر عنه أي تمييز ، بل يطلب حذابه بحسرة الموت وقيل  
بدها والحقى لحرماً لها .

- إنك رجل فيه رجال زمني ، قالت له « ماريا دوس براليس »  
بمهيبة صليحة - اجلس .

ورغم حذائه في هذه المنة ، فإنه كان يجيدها تماماً ولها فاته لم  
يسفره من ذلك الاستقبال الثانية صباحاً ، وخاصة من حركة مجرور  
عالية من الرحمة بدت له للرحلة الأولى وكأنها مجرورة مفرقة من أمريكا  
الجنوبية . ولهذا فإنه جلس على يده مطوحت من الباب دون أن يعلم ماذا  
يقول ، وهذا كاتب « ماريا دوس براليس » ترحب سنائر القوافل المصيلة  
كان العراق فريخ الحبيب ببر الأجواء الشلهقة للصاغة التي كانت تبدو  
وكانها معرض لبع الأثاث القديم وكل ما كان يوجد هناك لم يكن

سوى حاجات الاستعمال اليومي لا أكثر ولا أقل ، وكل حاجة  
منها كانت موضوعة في مكانها الطبيعي وبدون دليل يجعل من الصعب  
الظهور على دلو أخرى أحسن تنظيمياً في مدينة قديمة وسنة مثل  
القرنونة .

- مملوءة ، قال ، يبدو أنني أسلمت في الجوان

- حيلة ، قالت هي ، ولكن الموت لا يخطئ .

فتح القاهر فوق مائدة الطعام ورقة كثيرة الطيات وكأنها رسالة  
كلمات ، بها أجواء متونة مختلف الألوان ، وفي كل يوم صديق وأرقام  
فهمت « ماريا دوس براليس » بأن ذلك لم يكن سوى خريطة مقبرة  
هو كخروج القمامة والتكرب بمرح قديم جداً مقبرة « مانوس » تحت  
وابل لظلمة أكتوبر ، حيث كانت حيوانات الناموس (٢) تحيط في أحياء  
من القرد بلا أسماء والسرعة لمدارس مخطلة بزجاج فلورنسي في صباح  
أحد الأيام حين كانت صغيرة جداً ، استيقظ الناس على لسان « نهر  
الأمازون » الذي تحول إلى مائتيه بحيرة كريهة ، وشاهدت آنذاك  
لوايت مخطلة وطالعة في فناء دلوها وأجزاء من ملابس وعبر الموقى  
في الخشوف ، وكانت تلك الذكرى مبيهاً في اختلاها مقبرة  
هو كخروج « المثلثة مكاناً ناعماً ، بدلاً من مقبرة « سان خريستو »  
القرية والقلوب .

- أريد مكاناً فن يصله للاء مطلقاً ، قالت

- هذا هو المكان اللاتقي ، قال الشاعر ، مشيراً إلى مكان محدد في الخريطة بمؤشر قابل للسحب كان يحمله في جيبه ، وكانه قلم من القولا ، ليس هناك بحر يمكنه الإلتفاف في هذا المستوى .

تعرفت هي على اتجاهات الخريطة الملوثة لغاية عثورها على المدخل الرئيسي ، حيث كانت توجد القصور الثلاثة المتحورة والمشيخة التي لا تحمل أي اسم والتي قد فيها : يوبانتورة دوروني ، واثان كيرنان من القواد القوضويين الذين قتلوا في « الحرب الأهلية » وفي كل لغة كان هناك من يكتب أسماهم على اللوحات لمجربة شيئا مراه بقلم الرصاص أو بالصيغة أو بالكروني أو بصيغ الخواصب أو الأطفال ، يصحح سروعها وجريب سليم وفي كل صبح كان الخراس يحون تلك الأسماء لكي لا يعرف أحد من جودلفون الخلفي في كل فر منها ، تحت ذلك اسم الأخرس « كالت » ماري دوس براتوس ، قد حشرت مراسم دس دوروني ، وكان أكثر لائم حزناً وصحياً ، لم تتأخذ برسلونة ، ملكه من قبل ، وكانت غريب في أن تدعى إلى جانب غيره ، ولكن لم يكن هناك أي غير غارخ في ملكه الجزء الصبيح من القيرة والمليء بالقصور ، ولهذا ملك حشرت ورخصت بما هو يمكن ، ولكن بشرط أولاً لشروني في واحد من تلك الجاورراب لمدة خمسة أعوام ، كما لو كان الولد في صندوق بردي ، وتذكرت بعدها الشرط الأساسي لمحضت بولها

- من الضروري أن تدفن وأنا متطرة .

وعلناً ، فقد كان هناك وقد قتل صاعب على مع عدد من القصور بطنع اللقطة ، وما صابحة من اشعاع من بأنهم كانوا يهتدون قور بدس بها ألقت عودها ، أي واقفاً ، التماساً في لصاحبه غر الشاعر بدقة الخطيب الذي يقيم خطبه من الذاكرة ، وكررها حتى الابعاء ، بأن تلك الأقوال ليست سوى السماعات لاسمده نظمها ثم كانت اللحن التقليدي بهدف إقامة سمعة الدعوة الجديدة من القصور التي باع بالتسقيط ، ويصاح كان الرجل يمشي لها ، دقي الباب ، إذ أصبحت ثلاث ضربات خفيفة ، فوقف هو بشي من اللحن ، ألا أن ماري دوس براتوس ، أشارت عليه بالاستمرار

- لا تهتم ، قالت له ، فإنه « نوي »

تحاول الشاعر ضبط الكلام من جديد حتى الصمت ، ماري دوس براتوس ، بكلامه ، ولكنها لم أن تفتح الباب ، أرادت أن تخرج به ففكرت الأخيرة كانت قد مضت في قلبها حتى مدى أعوام كثيرة وفي التفاصيل حينها الخاصة ، منذ هيشان ، مابوس ، للقدم ، فطالب به

- كل ما أريد قوله هو أنني أبحث عن مكان أدنى تحت أرضه ، دون أن يكون هناك خطر الفيضان ، ولذا كان بالإمكان أن يكون تحت ظلال الأشجار في الصيف ، وألاً يخرجوني بعد فترة قصيرة ويرسا في الزلطة .

فتح باب البيت ودخل كليب صهول بماء المطر ، ذو مظهر صبح لا يتناسب مع ما يوجد في البيت ، كان عائداً من نزهة للصباحية في ليلي ،

وعند دعوته أصبح بنوع من هياج الغبطة ، تقفر حتى للغة واحدة يبع  
بدون سب معلوم وكان علي وليك تدمير خريطة القيرة بقوله القارة  
الموجلة ، وكلته نظرة واحدة من صاحبه لكبح الدقة

- « بوي ! قالت له دون أن تصرخ اقول من هذا !

تقلص الجفون ونظر اليها خائفًا وانزلت من عنقه دستان صافين  
على عظمه حينئذ عادت « ماريا دوس برايرس » لتحدث في الخارج  
فوجدته في حيرة من أمره ، وقال بسفهاً :

صباحاً لقد بكى

- لقد حاج لأنه وجد شخصاً غريباً ما في هذه الساعة اصغرت  
« ماريا دوس برايرس » منه بهيوت وانظر أنه يدخل عادة في البيت  
بمنابة فلوك حناية الرجال ، باستعانت على ما رأيت

- ولكن ، يا للصعب ، لقد بكى ! كرر الناجر قوله ذلك ولكنه  
اتبه بسرعة الأسلوب النطش الذي يصفه في كلامه فاجدر سجيلاً

- أرجو المظنة ، ولكن هذا الأمر لا يمكن مشاهدته حتى في  
السبحة .

كل انقلاب تستطيع أن تفعل ذلك اذا دريت ، قال هي . الأ  
أد الذي يحدث هو أن أصعبها يقصرون حينئذ في تعليمها عادات  
تعليمها ثنائي ، مثل الأكل في الصحن وقضاء حاجاتها في سحبات

محددة وهي مكان محض ولكنهم لا يدعون الأكلاء الطبيعية التي  
تصحبها مثل الضحك أو البكاء . أين وصلنا في حديثنا ؟

لم يحق الآن التبدل ، بحيث أن « ماريا دوس برايرس » وجدت  
نفسها مضطربة على قبول تحمل حرارة الصيف بدون ظلال الاكسجار ، لأن  
الأكسجار الوحيدة التي كانت موجودة في القيرة ، كانت ظلالها  
محصورة لرجال النظام . في حين أن شروط الحد الأخرى غير ضرورية  
في نظرها ، لأن الذي كان يهيم هو الحصول على مذهب سب البضع  
التقليدي للتقدم

وعند الانتهاء فلف ، حيث كان الناجر يجد أورثه في المظلة ،  
حينئذ انفض النكر بنظرة واحدة فأدعته النفس السحري لجمالها عاد  
في النظر إلى « ماريا دوس برايرس » وكأنه ينظر إليها لأول مرة وقال

- هل تسمحين لي أن أسألك سؤالاً خاصاً ؟ ، فادته هي نحو  
اللب

- بالطبع ، قالت ، بشرط ألا يكون متعلقاً بالسر .

- إني أودع بالتكهن بمصر الناس من خلال الأكلاء الموجودة في  
يوثهم ، والواقع أنني هذا لا أصيب خطي ، فما الذي تعجب ؟

أجابته « ماريا دوس برايرس » وهي طارئة في الضحك :

- تنني طعنة ، يا بني . ألم يمت هذا بلدياً على ؟

نحوه و بعد الشجر وقال :

- اني آسف .

كان ينبغي لي ان اكون أسفاً ، فالت له وتناوت من ذراعه تسع  
استدانه بالباب ، وحلفت بعدها قائلاً

- حذر من أن يمسكك راسك قبل ان تعطيني حذاءً

وبعد اخلاقي الباب صائرة حملت الكتاب وأعطت لفلقة وبذلت  
نعتي بصوليها الأرملة الحبل مضمته الى خاء كورس الأطفال الذين  
طرحوا بالمداء في تلك المحطة في روضة الأطفال القريبة . وقبل هذا  
الوقت بقليل أشهر كانت قد رأته في منامها بأنها سموت قريباً ، وبعد  
ذلك لم يجرى وحدث نفسها أكثر التصاقاً بذلك الحيوان في وحدتها  
وامتنعت بكل فائق يوميتها لتقسيم حاجاتها بعد موتها وكذا يصير  
جسمها لكيلا تسب أي إزعاج لأي أحد لو أنها ماتت بعد ذلك . كانت  
قد تركت مهنتها بشكل يرادى بعد أن جمعت ثروة يوماً بعد آخر وذكر  
دون أن تقصّر على نفسها ، لم اضطرت لتقسيمها كسلاد نهائي غربة  
اجرائاء القديمة والنيمة والتي أحد امتداد الذهبية يتلحمها . وكانت قد  
اضطرت للدور الذي يحصل بين الطائفة الأرستقراطية والطائفة الأولى في حالة شبه  
بحرية وتنبعث منه بشكل دائم رائحة مسك مبخر ، وكانت جدرانها  
متأكلة بسبب وطيرة البحر وبها آثار ملققات بعض للضرب التي لم تخرج  
بأي نصر . لم يكن في العداوة بونب وكانت سلالها الرطبة للعضة  
تقصها بعض المراجبات ، على الرغم من أن جميع متفتها كانت

مكونة كانت ٥ ملها دوس براتيس ٥ بتجديد الحسام والطيخ وخطت  
جدران المنزل بورق ملون مبهج وركبت زجاجاً ذا رسومات ومثال من  
الحبل على الشوفا ، ولغير حبلت اليه الأثاث الجميل والأثاثات المزينة  
الأخرى وقطع الديكور والمناظر المعلقة بالبحر والطرقات التي كان  
الفاشيون صرخوا من اندور الملهجورة للجمهوريين الذين هربوا منها  
بعد هزيمتهم ، والتي قلبت على بشارتها شيئاً فشيئاً خلال سنوات طويلة  
بأسفل رعيمة وباتفاقاً مبررة . وكانت حبلتها الوحيدة التي تربطها  
بلاطيني هي صداقتها مع كورس ٥ كرويه الذي استمر برضاها ، فكان  
يذهب اليها في يوم الجمعة لأشهر من كل شهر ليقول العشاء معها  
ومحاضرة لمة الحب القاتر معها بعد العشاء . ولكن حتى تلك الصداقة التي  
تعود أصولها الى فترة الشباب لم يلبثت سرية لأد القومس كان يترك  
سبيلها فهي تحمل الشعار العالمي حتى بعد يربد حب تقصص الحكمة ،  
وكان يذهب الي منزلها عائلاً تحت الظلال حفاظاً على سحرها  
وسمها هو . لم تكن ملها دوس براتيس تعرف أحداً في العمارة ،  
باستثناء القادر اللطيفة لطرعا حيث كانت تعيش عائلة لدية عدد دس دس  
بالطويل وكانت لهم اية تسعة أفرام . والحقيقة ، وإن كانت تبدو  
غريبة ، هي أنها لم تفلح بأحد غير هذه العائلة عند صعودها أو نزولها في  
السلم .

ومع ذلك فان تقصصها لمزاتها تظهر لها بأنها كانت متفطنة أكثر  
بما كانت هي نفسها تصور . هي ذلك المجتمع الطفولي الجاف الذي  
تركز فيه الوطنية على مفهوم الشرف والنجس وحتى محردوات يتها

الأحد تقاضة ، كانت قد أوصت بها إلى الناس الذين كانوا أقرب إلى قلبها  
وكانوا أيضاً أقرب إلى بيتها . وفي النهاية لم تكن مقتعة تماماً بمقدار  
التورع . ولكنها كانت متأكدة من عدم سبل أن أي أحد يستحق شيئاً من  
ميراثها ، لأنها حيات ذلك مصروفة وحقة بحيث أن موثق الحود فكانت  
في شارع « كرويل » ، كان يعتقد بأنه يعرف كل شيء ، ولم يصدق  
حينه عندما شاهدتها فهي من المتأكدة هي كتبت لكلمة مملكتها المتصلة  
والاسم اللطيف لكل حاجة بالمتصلة المتصلة بنصير الرمعي ، ثم المتصلة  
الكاملة لأسوء الورثة وعيهم وجنوبهم وذكائهم التي يشغلونها في  
البيت . وبعد رعايا لآخر الذي له ، صارت لزور المقبرة كغيرها كل يوم  
أحد ، وروعت كما كان يعمل ميراثها في القبر زحوراً واقفاً في السورس  
الزورج ، وكانت تسلي الطيب فتأب حديثاً وتقطعه وتسلوه بمفصل  
خاص بالزراعة حتى يصبح شيئاً بسجادة المدينة . وكلفت المكان في  
درجة استغرقت فيها من سبب رؤيتها المكان في البداية كجاء في  
ريائها الأولى للمقبرة . فقلبي قلبها عندما شاهدت القبر الثلاثة  
للمقبرة والحقبة من الأسساء ، ولكنها لم تعرف للشيء فيها ، لأن  
أحد من كان يرأب على بعد عتوب منها غير أنها في يوم الأحد  
الثالث استغلت لظلال العرس لتعقد واحداً من أكبر أحلامها ، إذ  
أعدت أحمر اللثام وكشمت على الفرحة الجديدة للقبر الأول المسولة بماء  
الطير « دوروني » . ومنذ تلك الساعة كانت تعود إلى فعل ذلك كلما  
استطاعت ، فتكتب على قبر واحد أحياناً أو على التبر لو على الثلاثة  
جميعاً ، ولكن بخطوط ثابت وقلب خاليج قلعة القشوق.

وفي أحد أيام الأحد في شهر سبتمبر ( أيلول ) - حضرت أول  
مراسم دفن في ذلك قبل ، وسبعا بثلاثة أسابيع وهي أسية كانت تهب  
لها رياح شديدة البرودة ، ملغوا ثمانية حفرة للزواج في أحد القبور  
المقبورة لتقبرها ، وفي نهاية اليوم كانت سبعة من القبور مشغولة ، غير أن  
تفتت القبر قد مر دون أن يقصد نظام حياها . لم تكن تشر بأي ردة  
في حياتها المسنة . وكان ارتفاع الحرارة القدرسي وتزايد شوطها  
التيه الذي يسبح من التواءات المفتوحة ، يزيد من رغبتها في حياة وتجاول  
ألمار أحلامها . وقد رأها « لوس كرودونا » بعد عودته من العمل حيث  
كان يقضي أشهر الصيف الحارة ، أكثر جاذبية حتى من فترة شبابها  
للطيرة وللحديقة عندما كانت في الخمسين

وبعد محطرات طائفة عديدة ، استطاعت « ماريا دوس برايرس »  
أن تجعل « نوي » يميز قبرها من بين تلك المقبور المشابهة في ذلك القل  
الفسيح . وعلمته بعد ذلك البكاء على القبر الفارخ لكي يتعود حتى يصل  
ذلك حد موتها ، وحدث به سرأت كثيرة شيئاً من شيء حتى المقبرة ،  
وكانت تشر لتتبعها إلى نقاط محددة في الطريق لكي يحفظه من الدكر  
وهو نفس الطريق الذي تدخله الحافلة البلدية إلى هناك من « لاس  
ونبلاس » . ولم تصف عنه قبل تأكدتها من قدرته على الذهاب وحده إلى  
هناك .

وفي يوم الأحد عندما نمت جديرها الأخيرة مع الكلب ، نرعت  
عنه دثار التبرع لأن الصدف كان على الأبواب من ناحية . وبعد التارة  
الانتهاء من ناحية ثانية ، وتركته على هواه ، شاهدته يتعد وهو يجري

على الرصيف للظل بعقب خفيف وبمؤخرة متقبضة وحيث تحت قلب  
الهائج ، واستطاعت هي أن تجمع نفسها بصعوبة من الهكاه عليها وعلى  
الكلب وعلى الأرواح الكثيرة المرة المثيرة بالعنيد من الأحلام الشفرقة ،  
لغاية التحرفه نحو البحر عند زاوية شارع ، كالمسيح المبور .  
وبعد ربيع ساعة ركبت في حافلة ، لاس رامبلاس ، في الساعة  
ثلاثة : ثلاثادي ليس ، بهدف رؤيته من نافذة الحافلة دون أن يراها  
هو ، فعلاً فقد رأيته بين مجاميع الأطفال الذين يخرجون في أيام الأحد ،  
وكان يعظم حزيناً وعلى الجهد تغير إشارة المرور لمبور شارع ، يامسودي  
جراتيا .

« يا إلهي ! قالت متحسرة . ما أجد وحيداً »

اضطرت إلى انتظار ، يقارب الساعين تحت لسمس هو صخرية  
القاسية ، وحيث الكورس من الخرافات الذين خلفت بهم في أيام الأحد  
الخاصة والأقل أهمية من هذا الأسد ، مع أنها لم تفرهم إلا بصعوبة ، لأن  
ولها طويلاً كان قد مر على رؤيتها لهم . وبموجوده يلمسون لعدد على  
موتاهم ولا يكونهم ، وكانوا ، يتكون الزمر فوق القبور دون التفكير  
بين فيها . وبعد بدين عندما غادر المسيح سمعت صوتاً حزيناً لفرح  
النورس . ورأت في البحر الواسع بادرة من عابرات الخفطات ، بضاه  
تجمل عدم البريق ، ولتت من كل قلبها أن تجلب لها تلك البادرة  
رحلة من أحد مات لأجلها في صحن ، ومالوكو . وفي  
الخاصة والتي عشرة دقيقة ظهر ( موي ) في التل وهو ينهث من التعب  
واسررا ولكن بعباءة الطفل المتصر ، وغلبت ، ملهاً عوس براتيس .

في حله للحظة لفكرة لدرجة لسمس وجود أحد يكي على أيرها بعد  
موتها

وفي الحرف الثاني أخذت تلاحظ بعض التلامذات المشروعة التي لم  
تستطع من أنظرها ، ولكنها أدت إلى شعورها بربا . رائد في قلبها  
وعادت إلى تتوّل القهقهة تحب ألسنار المصنوع للتعبه في ساحه ، بلاتاً ديل  
ضلوع ، وهي ترتدي مظهرها بياقة المصنوعة من ديون الثعالب ، ولقبتها  
للرنة بالزهور الاصطناعية التي لقدتها عادت لتصبح من جديد ، مودة :  
حديقة . كوهفت هريزها صغارها بهم صيل قلبها ، وكأبها الخاصة ،  
وأخذت تتقصى أحداثيات بالعباءة الطيور في لاس رامبلاس ، وحسات  
بالسي الكلب الذي تركوا التحدث عن كرة القدم لأول مرة بعد سنوات  
طويلة والصمت الطويل للموسيقى الحزيب الذي كان يرمون بقطع الخبز إلى  
الطعام ، ومشاهدت في كل مكان علامات للموت لا تقبل الخطأ . وفي  
بأشهاد الميلاد ليرب الأصول المألوفة بين أشجار الطلح وارتفعت من  
الشرقات الموسيقي وأصوات الفرح وخرت مجموعة من السياح الغرباء  
عن صافرا ، اللقائي المقامة في الهواء الطلق ، ولكن مع ذلك فقد كان  
هناك حتى دمل الاحتفالات نفسها تحور بتوتر ملموع شبيه بالذي سبق  
الفترة التي تستطع فيها التصوير على الحياة العامة . ولم تكن ، مارة  
عوس براتيس ، التي عاشت تلك الأوقات ملهقة بالمواظف الكبيرة ، لم  
تكن تستطيع كبح حجاب لفظها ، واستنقظ لأول مرة وهي غارقة في  
بوصها على صوت ضربات مروحة . هي إحدى البهالي قام رجال أس  
الموتة بقتل أحد الطلاب بالرماس أمام نافذة بيدها ، لأنه كتب بمرقاة



يا إلهي ! قالت لنفسها وهي في غابة العملة . - كأن كل شيء  
يموت حي ! لم تكن قد عرفت مثل ذلك الضيق ألا سيما كانت طفلة في  
« ماناوس » . قبل طلوع الفجر يتفاني ، كانت أصوات الليل الصاعدة  
تقطع صدىً وتحمس ليلها وتطالع الطلوع وتفرق عابثات الأمانون في  
صمت سحيق لا يشبه الأصوات بلوت . وفي وسط ذلك التوتر الذي لا  
يطاق ، ذهب قوسى ، كرددونا ، إلى منها يوم الجمعة الأخير من شهر  
أبريل ( نيسان ) بتناول العشاء معها .

كانت ريلوت بها قد تحولت إلى طقس ثابت وكان يصل في  
مواعيد محددة بين الساعة والسادسة مساء ، يحصل لجنة من التسمانيا  
التيبة منقولة بحريدة مساء لكي لا يلاحظها الناس ، وعية من التيكولاتة  
الصلابة وكانت « ماريا دوس برايرس » نهيته له معصاة مستوية في  
صلبه ودجاجة طارئة مصنوعة في مرميها . وكانت هذه الإكالات  
المفضلة للبرائل القطنية ، المروغة في ألوان حمرها ، بالاصابة إلى ملهى من  
الفرانك المصنوعة الموضوعة في ذلك الحين . وبينما كانت هي نهيته العظام  
في المطبخ ، كان هو يستمع في القوثرات أجزاء من الأوبرا الإيطالية  
المسجلة في مناسبات تاريخية خاصة ، وكان يرتكب خطيئ من كأس بها  
بيد برتالي يكتفي حتى نهاية الأسطورة

وبعد العشاء الذي كان يقوم عادة وفقاً لطول تدور فيه الكثير من  
الأحداث ، كانا يملسان دجبة بشكل رتيب وهذا جالسان في

مكتباتهم وكان هذا يترك في نفسيهما إرثيات صغيرة . وفي حين خدعه  
عندما بدأ التعلق بظن إلى بسبه لقرب منتصف الليل ، كان القوسى يترك  
عصباً وعشرين بيعة تحت المرسى ، الموجودة بغرفة النوم ، وكان هذا المبلغ  
هو لمن « ماريا دوس برايرس » عندما تعرف عليها في أحد الفناء التي  
مر بها في « براللو » ، وكان هذا هو الشيء الوحيد الذي لم يطله صديقاً  
الزمان . لم يكن أي من الاثنين قد سأل صاحبه مطلقاً عن أصل هذه  
الصداقة . كانت « ماريا دوس برايرس » تدعى أنه يخطئ الأطفال  
البسيطة ، إلا كان يتصحب لكي تحسن التصرف في مدعوها ، وكان قد  
علمها على معرفة القيمة الحقيقية لمثلها وطريقه حفظها فلا يكتف  
لكونها حاجات مسروقة . ثم أنه هو الذي دلفها حتى الحزن الذي ينهي  
لها أن يظفروا لشخصيتها والسكن في « جراتيا » ، بعد أن تم اعتبارها  
في المأمور الذي قضت به معظم حياتها على أنها لم تعد صاحبة  
للاستقلال في ظل القوثر الحديث ، وأرادوا إرثاتها في إحدى دور  
التقاعد السرية التي كانوا يملكون فيها الأطفال حرة الحب . لئلا  
حسب بجهاد . كانت قد روت للقوسى بأن أمها قد باعها عندما  
كانت في الرابعة عشرة من العمر في ميناء « ماناوس » ، وأن الضابط  
المسؤول في إحدى البواخر التركية قد فتح بها بلا رحمة خلال عبور  
المضيق الأطلسي ثم تركها وحيدة وبلا نقود ومن غير لغة ويدون اسم في  
بحر أنزول « براللو » . كان هاتان التمدد الأنثاء المتفرقة بينهما ، لأن  
شورهما بالرحلة كان يتفاقم عندما يكونان سوياً ، ولكن لم يتجرأ أي  
منهما على التذكير من معاش تلك العادة واحتجابه إلى اضطراب وطني  
حان لكي يتجه الاثنان في نفس الوقت إلى ترجمة الكره الذي كان يشعر به

أستعما لجماد الآخر وفي مسرى الرقة في ثمنها خلال مئمت طومة  
كان بمثابة طريق ، إذ قد قومن كرمولا ، كان يستمع إلى ثمانية الحب  
الابرمي ، يذنه ، ليلا الكليسي ، و ، سايو خطلي ، ، خلفا وحله  
غير بالمصدق من جهل الراديو الذي كانت ، ماريه قومي براموس ،  
تستمع اليه في المطبخ ، القرب عو على أنساب أساميه من نطيط وأعد  
يستمع ، كان الجنرال ، فرانسيسكو فرانكو ، الله كنادور لطلاله لاسيالي ، قد  
تحمل مسؤوليته وقرر المصير النهائي لثلاثة من الانصاليون الهاسكت إلا  
حكم عنهم بالموت ، تلقى القومى الضمان

او سرف يرمونهم بالزصاص بلا تراجع ، قال : لأن القتاله  
وم يكونوا رجل عادي

تحت ، ماريه قومي براموس ، عليه عهدها للشخصي كشيء  
بعض أمي الكوبر الحقيبة والمعدات حذقيه الخاليين من الناصه ور ،  
الطارة الدعيه وأستله النسخه بأسان القارض وبديه الهيوتين  
وكانها حيوان تمرّد على الرطوبة والحصه ، وهكذا كان

- عليك أن ترجو الله ألا يقع ذلك ، قالت له ، لأنهم لو رموا  
واحداً منهم فقط ، لوضعت لك السم في الحساء

عنايف القومى

- ٢١٥ -

- لأنني أنا أيضاً بغنى مدلة

لم يجد قومي ، كرمولا ، إلى زيارتها سديلاً ، وتأكدت ، ماريه  
قومي براموس ، من أن الفصل الأخير من حياتها قد ختم تنوّ ، وصلاً  
غالباً كانت حتى وقت قريب مختلفا عندما كان الآخرون يتأرون بها  
من مقامهم في الحفلة أو كانوا يسعدونها على عيور التشارج أو  
يسكون يدها لصعود السلالم ، ولكنها لم تعد تسمح به فقط ، و -  
لستاه كمحاجة كرمية ، حينذاك حيث أن يمدوا بها لوجه غير عني عر به  
الفرحونى ، بلا اسم ولا تاريخ وأعلنت تان في سرتها دون الخيال الباب  
لكي يهكس ، نوى ، من الخروج بحبر وظائف هذا إذا ساند خلال  
ر -

وفي أحد أيام الأحاد وبعد وجوعها من نائمة ، التفت في مسلة  
المعلم بانصه إلى كتاب سحر مع أويدي في ال ، برجه لها  
وحاضته صحت معها عدد سرع ، تحدد بها بطول اللب خدات  
من كرسى ، هذا كانت برمه وحى سعب مع ، نوى ، وكانها  
مصدقان قديمان وفي ساحة ، بلالديل ديلاني ، البرت لها برتله  
حيثا كانت قد عطلت

- حل تصبوك الكلاب سألتها .

أتى مفرقة جيداً بالكلاب ، قالت المعلقة

كنتك عرضت ، ماريه قومي براموس ، عليها الاندراج الذي كانت  
قد حمله حد ومن طوي

لو حدث لي شيء في يوم ما ، ترى أنت مسؤولة ؟ عريه  
قالت لها ، بشرط واحد ، وهو أن تركبه حراً لهم الأسد ، دون أن تقتلي  
عليه أبداً ، لأنه يعرف ما ينبغي له أن يفعله

فرحت الطفلة ، وعادت « ماري » دوس براليرس ، إلى عارها  
حسرة لتعودها بأنها لم تأت مسلم الذي تنجح في قلبها خلال  
سنوات عديدة . غير أن ذلك الحلم لم يستطع ليس بسبب حب  
الشفقة ولا لتأخر الحرب ، ولا حتى نتيجة لقرار شخصي ، لقد  
أعادتها الحياة إلى نفسها في إحدى أسبوعين ( تشرى الثاني )  
الطائرة ، عندما حبس حاصفة مباحة حدها خرجت من القفص كانت قد  
كتب الأسماء في اللوحات الثلاث وزنت الشيء نحو مسئلة الحائنات  
عندما يلتقيها بالكامل رحلت النظر الأولى وأسرعته إلى الاحتفاء بمداخل  
صبرات أحد الأحياء الخفية الذي كان يبدو وكأنه ينتمي إلى مدينة  
أخرى ، والذي كان يستعمل على حالات خربة وعصيان مضرة وناحتات  
سجل ضخمة ، كانت تراه من رعب ذوي العاصفة ، وبمجرد كانت  
« ماري » دوس براليرس تحاول لفظة الكلب البتلون بجسدها ، كانت  
تشاهد مرور الحائنات للطفة بالركاب وسبرات الأجره وقد لطفت  
الصوت بتميز في يد على كونها فارغة ، ولم يصب أحد الإناث  
الاستعانة التي كانت تقوم بها ، وفجأة ، وعندما بدأ لها مسجلاً  
حسرون أية معجزة ، مرت سيرة ضيقة بوي الفولاذ للشرق دون أن  
تحدث أي صوت تقريباً في التدرج للفسور بالقاء وتوقفت دون أن تتوقع  
ورجعت إلى الخلف حتى المكان الذي كانت تقف فيه ، نزل رجاج

الحائلة بقل للطفة ساحر ومريض عليها السائق أن يأخذها إلى المكان الذي  
تسبه .

- فذهب إلى مكان بعيد جداً ، ظلت له « ماري » دوس براليرس ،  
بصرحة - غير أن ما كان مذكراً ففصلك لو أنك لرتني لليلة

- قولي لي إلى أين ذهبت ؟ أفتح حو

- إلى « جراتيا » أجدت

فتح الباب دون أن تحس .

- قد لي طريقتي ، قال لها . - لصعدي

كانت تبحث في المدخل رائحة أجود صرفة ، وتحرك لظفر  
إلى حداث غير حقيقي ، ونظير بون المدينة ولسمعت من بوجودها  
في عالم غريب وسعيد ، حيث كان كل شيء يسيراً عند البداية  
كان السائق يفتح طريقته وسط لوحتي المرور بمهارة فيها شيء من  
الشعر كانت « ماري » دوس براليرس ، مرتبة يسر لظهورها المؤسسي  
لحسبه ، بل أيضاً لحالة الكلب التي يرى لها والذي كان ينام في  
حضانها .

- هذه حارة محيطات . قالت له لتعودها بأن عليها أن تقول  
شيئاً قال . لم تشاهد مثلها من قبل ولا حتى في الأسلام .

- في الواقع ، إن الشيء الشيء الوحيد هو أنها ليست لي . قال

دلت بأنه مطلوبه جميعه ، بعد رفعه صاف الشبه .

روايت التي استعملها طلبة حياتي لا تكفي لتبرره هذه السيارة

- انصرو ذلك فقلت بصدق

ظننت انه سيقول ان كانت اسواق لوحة القيادة شبيهة قليلاً ، ورائحة  
بأله لاني في عمر براهمة ، ذو شعر سميك وخصير ومنظر جاني شبه  
بممثل بروينري روماني طيب بأنه ليس حيلة ولكن فيه شعراً مختلفاً ،  
بحيث ان صوته مملدة الرحيمة والحنينة ، كانت لائكة به .  
لا بد ان يكون سعيدة عندما يتحمر بوقته الى البيت ولما ظهر يديه فقط ،  
والتي تلمسان يدي فلاح ، كان بالامكان تصديق ان سيارة لم يكن له

مع وجوده بعد ذلك الى الفصحيت فيما تبقى من الطريق ، غير انه  
التي هي في الواقع هي الأخرى سررت بأن كان يقتر ليها

هذه المرأة ، والحررت من جنده بالمرة بكونها ملاقات شبه بهذا العصر  
طلب نفسها بيده ، بحث عن الشفاعة ، في محبي سها تمثيل مصيغ  
الذي وضعته على شحرها كجها لتلقي صفدا بدأ نظار يضايق ، وكذا  
معلق الحريق الذي يرى في ، في رعب في بيرة لآه ، في عكر  
بأنوب ( وحدث وصل الى في ) حراة ، بدأ بعد يومين من التردد ،

كانه الولد بهلاً ، وكان ثوبه الفارع مصطف ، الحبيب ، عتواها دوس  
براهيس ، على السائق بأن يركبها عند منتصف برمه ، وبكده أصغر على  
بهايتها حتى ياتي بيدها ، وأنهم يفعل ذلك فحسب ، وأتينا ترقفت على  
الرقيب حتى تمكن من التردد ، فوق ان مثل أنظف كلب وحاولت

الخروج من السيارة بركة نفس في حدود ما يسمح لها به جسدياً ،  
وحدثنا عادت تشكره ، اصطدمت بظرة الرجل التي حملتها تحصر  
أنداسها ، ولمسك بها لحظة فوق أن تبهم من منهما كان يحظر عمتاً من  
الأخر ، وبعد ذلك سألها بصوت .

من أصد ؟

فهرت : ملوفا دوس براهيس ، بالدين

- يعني أنك لك حس صيحت بحلي الى هذا ، لاني .  
ولكن لن تسمح لك بالتسخره سي

- ليس هناك أي صبي لكي أسخر من الآخرين ، قال هذا ،  
أبالية وجددة وانضمت . - وبشكل خاص من امرأة مثل حضرتك

كانت : ملوفا دوس براهيس ، قد فحرت على الكثير من الرجال  
مثل هذا ، وأحدث لبري كثير من الأضرار ، أكثر جراحة من هذا  
وبكده ، تسمر في حياته ، فطوبك كنها ، مثل هذا ، خوف لا يمدد العزم  
مصنعه من حديد بلع ، عود أن تدور على صورة أية علامة للتغير

- هل أصد ؟

اصطدت في من السيارة من غير أن تخلق اليأس وأجابه باللمه  
الاسيابة لكي تتأكد من أنه سوف يهيمها ؛

- لعل ما يحظر لك

التفتت إلى مدخل الصارة الذي لم تكن أقوال الفلاح الهرة تصله  
 إلا بالكاد ، وهرعت بصعود سفرة الأول من السلم وركبتاه ترتطبان ،  
 وتمكن منها وعب فتت أن الأسناد يمكن أن يضر بمظه عند الموت فقط .  
 وعندما توقفت أمام باب بيتها تبحث عن الفاتح في جيبها وهي ترتجف  
 جوعاً ، سمعت صوت أحلال بابي السيرة على القرائي في الشارع ،  
 وحاولت أن يري الذي كان قد سبها أن ينجح : « مكنت » قالت له  
 بهمس محتضر ، ويدها بالعضات فحرت بالعضات الأولى على  
 درجات السلم وخافت على ظهرها من الاعمار وحلال جزء من الثانية  
 عادت إلى التفكير بالمعلم القهري الذي غير حياتها خلال ثلاث سنوات  
 ونهبت يده لم يكن سوى خطأ في التفسير .

« يا نبي ! قالت بدمعة . - اظن ، لم يكن الموت !

حزت أخيراً على قلب الطفل ، بينما كانت تسبح المخلوقات  
 المملوكة في الظلام وصوت التنفس لأحداً ما ، والذي كان يتصاعد وكان  
 يقرب وهو مختلف مثلها ، وعندما أدركت بأن الظلمة خلال سنوات  
 طويلة قد أتت أكله ، وكلما مضتها الطويلة في الظلمات ، حتى ولو كان  
 في سبيل أن تصبح تلك المخلوقات فقط

مايو ( ١٩٧٩ )

- ١ - ملاحظات المرحوم : « ملوكا موسى مريس » اسم علم لأنني ، وبني  
 باللغة البرتغالية : « ماريا » لم ألتفتت إلى صلاحية للتفتت .
- ٢ - « نايفير جويان نيرك » جازيد في آسيا وأمريكا الجنوبية ، وهو بحجم  
 الحنظل الري ، وله معظم طول يده غير طويلاً صغيراً . ولحمه يؤكل .

### قسم سبعة عشر الجليل

إن الشيء الأول لاحظته السيدة « رودني » عندما وجدت  
 في ميناء « تاوولي » ، هو أن هذا الميناء له نفس والحة ميناء « ويوحانا »  
 في « كولوسيا » لم تحدث تلك لأي أحد من قبل ، لأنها لو كانت قد وجدت  
 ذلك لما كان قد فهمها أحد من مساري تلك الرحلة وجلبهم من المسكن ،  
 وكانت الباعة مكشوفة بالأيديهم الخفية في « بيريس أوس » ، والذين  
 يرحلون إلى وطنهم لأول مرة بعد الحرب ، ولكنها فحرت مع ذلك بأنها  
 أقل وحدة وأقل غروراً وبخافاً بسوانها الاثنين والسبعين وبعد رحلة بحرية  
 شاقة سافرت ثمانية عشر يوماً ، وهي بعيدة عن أهلها وبيتها

معد سافرت البحر الأولى ، كانت قد شاهدت بعض أنوار  
 الأرض ، تسقط المسافرون سكرًا أكثر من أي يوم آخر ، لا يسير فيها  
 جديدة وقلوبهم متقبضة بفهم القلق على ظروف الوصول ، مما جعل ذلك  
 اليوم يبدو وهو آخر يوم أحد خلال الرحلة ، وكأنه اليوم الأخير  
 في الرحلة كلها . كانت السيدة « رودني » ليبرو ، من بين الأشخاص  
 القلائل الذين حضروا إلى القتل . وخلافاً للأيام السابقة حيث كانت  
 ترتدي ملابس نصف حذاء للحركة داخل الباعة ، فأنها ليست في ذلك

اليوم للزبول وداها ذاكما من الكتلة الخشبية وتكونت بطنان بني شبههما  
 يستعمله الآباء القراشكوبيون من رهبانية «سان فرانسيسكو دي كسبي» .  
 وبست في قديمها بعلما مصنوعا من حبل غير مفروق ، لم يد لهفته نعل  
 لشخص يذهب لزيارة الأماكن المقدسة كان دفعا مقدما . كانت قد  
 ظهرت لده أن تلبس ثوب للرهبانية الطويل ذلك حتى موتها إذا استجاب  
 لها واستطاع أن تسافر إلى «روما» «رواية» «الحبر الأعظم» ، ولهذا  
 فانها اظهرت عليها قد استجيب وبعد انتهاء القفاس انشلت شجرة لـ  
 «روح القدس» للتحذارة التي ألبسها بها في مجلس «الكرسي» ،  
 وصلت صلاة واحدة لكل واحد من الذين لولاهم القفاس وأحياها الأربعة  
 عشر ، والذين كانوا في تلك المحطات يحسون بها في ليل «يوحنا»  
 الماصف .

وعندما ارتقت إلى سطح الباعرة بعد الظهور ، كانت الحيلة في  
 الباعرة قد تغيرت . كان متاح السفر لراحم في صالة الرقص ، وكانت  
 ضمن تلك الأعمدة كل أنواع الحاضرات السياحية التي اشترها الايطاليون  
 في الأسواق السرية في «لاس أنجس» ، وكان ثوب عروسة سر من الحلية  
 فرد ميكائيل من «بريوتو» موضوع في القفاس حديدي مرصع كان  
 صناعيا مشرقا لأحد لولاهم شهر أغسطس ( آب ) يوم أحد نموذجي  
 لتلك الأضياف لما بعد الحرب ، حيث الضوء يند وكأله وحى عيسى ،  
 وكانت الباعرة الضخمة تتحرك بحلي شديدة تلهت ليهات نريخ في  
 بحيرة شلطة . وأخذ الحصى المنعم للرق «أنخو» يظهر في الأجن  
 بالكاد ، غير أن للسائرين الذين كانوا يمشون من جوانب الساحة شيئا

بأهم بدلوا يمشون على الأماكن المروقة لديهم ، وكانوا يمشون بها  
 بدون تأكد من حقيقة ذلك ، صارهم من القرح بلهجة جنوبية . وعلى  
 الرغم من أن القبة «برونشيا لبيرو» كانت قد تكلفت الكثير من علاقات  
 الصداقة مع السنين حتى ظهر الباعرة ، وحدث الأطفال بما كان كالأهم  
 برقصون ، وحتى أنها ثبتت زرا في السرة العسكرية لكثير الضباط ،  
 رغم ذلك كله وحدهم فجأة طردوا ومطفيين ، فالروح الاجتماعية  
 والمرولة الإنسانية التي ساعدتها حتى تحمل مشاعر القوق الأوس في  
 حصول القفلة الاسطوانية كانت قد انجفت ، وكان الحب الأولي لأعالي  
 البحار قد انتهى بمجرد رؤيتهم المياه . وثلث القبة «برونشيا لبيرو»  
 التي كانت تجهل للزجاج المتطلب للايطاليين ، بأن السوء لم يكن في ثوب  
 الايطاليين ، بل في قلبها من «لكونها الوحيدة من جموع السائرين في  
 رحلة ضباب» ، لأن الآخرين جميعا كانوا في رحلة عودة . هكذا ينبغي أن  
 يكون جميع سفنرات ، فكرت وهي تعاني لأول مرة في حياتها من ألم  
 الغربة ، بما كانت تتألم من طرف الباعرة آثار الصلابة من العوائق الفانية  
 في عمر ليد . وفجأة ذهبت بسبب صرخة رعب صدرت من ضاة في  
 غاية الحسالت كانت إلى جانبها

«يا وياني ! قالت مسمرة إلى لدا» - «نظروا هناك» .

كان هناك طريق . وأنه القبة «برونشيا لبيرو» بطول ووجهه  
 نحو الأعلى من مرجح ، وكان رجلا نائجا وأصم وحسن صباه علام  
 وجعته طيبة وفائرة ، وكانت عينه مفتوحة وفرحين ولهذا نفس  
 لون السماء ساعة الشروق . كان يرتدي بدلة فاعرة وحذاء من القديح

وحزمه من الجند الفساح ، ويحمل دهره عردينيا حقيقية في طية صدر  
سرتة ، وفي يده اليمنى عليه سرجة مطرقة بورق الذهب ، وأصابعه  
خديمة الصاوية الى السواد ، كانت ممسكة بشريط لملية ، وهو التسمية  
الوحيد الذي وجدته للاصابع به في لحظة ظهرت .

- لا يُدعى أنه قد سقط من حفلة عرس ، قال أحد ضباط البحرية . -  
لأن مثل هذا يحصل في القصب بكثرة في هذه المياه

ثم قدم رؤية ذلك المشهد سوى خطت ، لأنهم كانوا في ذلك  
الوقت يدخلون الى الخليج ، كما أن أسبابا أخرى أقل حرجا جلبت انتباه  
المسلمين ، غير أن السيرة : برودتيا ليهو ، استقرت مفكرة بالقرب ،  
الغزل المسكين الذي كانت سفرته العنونة تتسوج الر البخرة ، ولم تكن  
هذه تدخل الى الخليج ، حتى خرج زوري لظفر حرم لاستقبالها ، وصحبها  
برس ما يرى حطام العديد من البواخر العسكرية المهيمة خلال الحرب  
وكأنها تقدمت البخرة ، فإن هذه كان يتحرك الى ريس ، وكانت تتفتح  
طريقها بين النظام المصدى ، وانزلت طرلو فجلورت حفرية  
فوقها في الساعة الثانية مساء . وعلى حذب لأخر من المنطق  
للمرعى يمسس الحادة حشرة ، يدب هداة ، لديه يكاملها ، بقصورها  
الحالية وأكواعها القفرية ذات الألوان المتبدية على التلال . وانتهت من  
العمل الهائج والحة شديدة لانتظار ، ولم يكن غريبة على السيرة  
برودتيا ينبرو ، لأنها كانت مستهبة نفس الشرطان لتفحص لسانه  
دورها .

وأثناء متبوعة الاكتراب من الرصيف والوقوفه ، كان المسارون  
يهرعون على أقدامهم ويمشون عن تلك بالفعالات سيرة ، وكان  
المخرج مكتشفة على الرصيف وغالبيتها من السيف في خريف البحر ،  
فوات صدور عطفية ومصورات دخلت بدلات الحفلة ، مصحوبات  
بأسدال لحيد جبالا وأكثر حدة في وجود على الأرض ، وأرواح صدر  
وليس من الصف الحاله الذين يعرلون الصحف بعد روجاتهم ، وليس  
يلسون لياس كاتبي القرائن الصارمين على الرغم من الحراوة

وفي وسط تلك الصلة الاحتمالية ، كان هناك رجل عجوز جديا  
لو يظهر حاذ يرتدي معطفا خفيفا ، وكأنه الشفاد ، وكان يسحب يده  
من جيبه بسمات وحفات من الكتاكيت الصغيرة ، ملأ الرصيف في  
لحظت وهي توصف بجفون في جميع الأرجاء ، ولأنها كانت  
حيوانات مصرية ، فإن الكثير منها كان يستمر في الطري على الرغم من  
حوسات المسهور اللامعالي بالمجرة . وكان السحر قد وضع لحة على  
الأرض نحو الأعلى ، ولكن لم يرم له أحد من جانب البخرة أية عصة  
لمساعدته

وكانت السيرة : برودتيا ينبرو ، التي أدهشنا تلك المجالب ،  
والتي بدت وكأنها أجمت على طرفها ، هي الوحيدة التي شكرت  
السحر ، ولم تبه في أية لحظة متوا سقالة السمية ، ففوت مرجه بسرعة  
البخرة بعزلها وجموعها القليل وكأنه هجوم القراصنة . وقد دخلت  
السيرة تلك الصلابة وبرائحة البصل الكريهة والريفة بعد العدد من  
الحوائل في الصيف ، وتحت من قبل عصابات الحمال الذي كانوا

تتأخر على الأمعة بالسرعة ، فطورت بأنّها مهتدة بالوقت .  
 موب الذك كب على الرقيب ، والذي يحمي به في راحته بسمه .  
 سمحت فوق صدفه فيخشي دي لروية العنية عطية . ويحب في  
 مكانها رابطة خاش على صفة من صفة من الصدوب ، دماً خوصاً  
 وانظر في أرض الكفار . وهناك وحدها كبر الضباط بعد انتهاء ولول  
 الاستقبال ، ولم يكن مثله أحد غيرها في الصلة للجهرة

لا ينبغي أن يكون هذا في أحد في هذه الساحة . قال لها الضابط  
 ذلك بهجة لا تميز من الطية . - عن اصطلاح مساعدة حضرتك ؟

- حتى أن أنظر للتفصيل . قالت له

وهكذا كان ، طبعاً ، من مفادها الباهرة ، أرسل إليها فكبر  
 برقه الى شمس في ١٠ دوي . الذي كان صديقاً ، برقه بها أن  
 يقدم بالنظر في مسدده في حرقات الشد في ١٠ دوي . وكان قد  
 بحث له اسم الباهرة وصفاً للوصول ، وأضاف له أيضاً بأن بإمكانه  
 التعرف عليها من دالها . طبعاً لأردبه رغبة . كان في شك ، وفي  
 مفهومة هذه الدوي . ، فبدأت في حراً مدينة في دويها ، بحيث  
 كبر الضابط مسمح بالانظار هناك ولما تحر ، من طرفه من قرب  
 ساعة أحد ، بالنسبة لصلاحه ، وكان قد وصله الكراسي فوق ناله  
 وبمؤو يمشون ظهر الباهرة هذه المدينة . وانظروا الى تحريك الضموق  
 مررت مديداً لكي لا يسل ، وكان في حراً مكاني دون آثار . من غير  
 أن تقطع صديقتها ، حتى لمخرجوها من صلات لفترة ، وانتهت الى

الجنوس في حراً شمس من لراب الانتقاد ، وحدها كبر الضباط الى ولولتها  
 هناك قبر الثانية مساء بديل ، بكاد يحتل بالمرق وتغل شاه التوبة ،  
 وهي لصني مسمه حاروت وهي حايه القأس ، لغرها وحزنها وصبرها  
 القسي على البكاد

- إن إقامة الضوابط لا تنفع ، طال لها الضابط بهجة بخلو من  
 الطية الاولى حتى قرب يذهب في اجزاء في شهر أغسطس (آب)

فروح لها بأن صفت ايضاً يكون على التواطؤ في ذلك الوقت .  
 وحدها في أوله لأحد . من سدا في حارة الضابط في حارة .  
 صفة ، غير أن الشيء لا يكد هو أنه . بهمة مكه قبل يوم داني .  
 وقشي . استقر الوحد هو أن يذهب الى فندق لارياح بهمة .  
 والصال في اليوم التالي بالمصيبة التي يمكن العثور على مسموها في دين  
 الهاتف . وهكذا قد وجدت السيرة . يرونها يبروه نفسها مصطفاً  
 الى حور به لاني . ور عدها ضابط في اجراءات الدحول . وحاراك  
 وتصريف الصلة . ووضعها فاصل سيارة أجرة مرفقة بحوصلة مفرومة  
 بأن يحملها الى فندق مناسب

كانت سيارة الأجرة المعروضة السيرة بحرية متفردة ، تمير مصفرة  
 في التورج خالية ، وهي إحدى المحطات على باب السيرة البروقية  
 بيرو . مكره . في والسنق صا الكوكب اعياا شحيدان في مدينة  
 ألسح حلفه في ألساح وسط الشوارع ، وكنتها فكت أبهاً ملكاً لساناً  
 تحدثت بثلث شجرة وباندفاع كبير ، ليس لديه وقت لآخالي العنبر  
 بغرافة مسكينة وحيدة ، تحدثت بظنظر الخطير لروية . البابا



وفي نهاية متعة الفولورج لاح البحر من جديد ، واستمرت ميلاوة  
الأجرة تستقر على طول لسانه متوجه بالمرقرة ووحيد ، حيث كان  
يرجع العديد من القنادل الصغيرة داب الألوان الصاعدة ، ولكنه لم يتوقف  
عند أي منها ، بل ذهب مباشرة إلى أنفها بهاء ، وكان الرياء من إحدى  
الغداق العامة التي تشتمل على أشجار شغل كبيرة ومقاعد حضراء  
وضع السائق الصناديق على الرصيف المطبق ، وأخذت السيدة « برودتيا »  
بيرو ، التي بدت عليها علامات الرية ، بأن ذلك الفندق هو من أكثر  
فضائل « نابولي » ملاءمة

تقدم جمال وسيم وعطيف ووضع الصناديق على ظهره وأخذ رماح  
لمهاجرة فقادها حتى مصعد مؤقت ومصنوع من صيحات معدية وموضوع  
في ضفة السلم ، ولشرح بقاء مطبخ من لوروا « بوجيني » بأعلى صوره  
ويتصهم بحث على القنادل كان بناء عريضا يتكون من تسعة طوابق  
مجددة ، وكان يوجد في كل طابق فندق مطبخ وفي لحظة معينة  
فتمت السيدة « برودتيا » بيرو « شعاعا بالأبهار » إذ وجدت نفسها  
دخول الفصح وكأنه خاص بالفصح ، وكان يرفع يخطى خلال مركز السلم  
المعطي بمرمر عائل ، ويهتف الناس بفعل الهوت بشكوكهم لطيفة  
وملابهم الداعية لدمرقة وجشائهم الحامضي . توقف المصعد في الطابق  
الثالث بنقطة وسكنت الجمال عندما من الفناء ثم فتح الباب فا الطيات ومن  
السيدة « برودتيا » بيرو « بالمارة احترام بأنها كانت في دفرها

شاهدت هي مراعاة ضيقاً وراء الطاولة الخشبية للرصمة بالزجاج  
المألوف لموضوعة عند المدخل ، وكلتا بهانات الظل للفوضومة في أحصى

نحلية أصبحت في الجمال لأنه كان له نفس المصطلات لطيفة خطيها  
الصغير وأصبحت لها اسم القنادل بحروفه المظفرة على لوحة برونزية ،  
وأصبحت راحة المصعد الصغير والبيانات العالقة والعصت ورعود القنادل  
الضخمة المرسومة على ورق الجدران وبها تقامت محطات خارج  
المصعد وتحت بالقباض في قلبها . وكانت هناك مجموعة من السياح  
الانجليز من لاسي السرارول الصغيرة وأحذية القضاة الخفيفة ، هائلين على  
كرسي منخفضة لتصل في قاعات الانتظار وموضوعة في طابور طويل  
كانوا سبعة طر ، وكانوا يسحبون في نظام هندسي ، كما لو كانوا  
الضخمة واحداً ، ثم تكرر مرات كثيرة في رواق مليء بالمرايا وأنهم  
السيدة « برودتيا » بيرو « دون أن يفرحهم بنظره ضاحكة ، وأن القسوة  
الوحيد الذي أثار انتباهها هو الصنف الطويل من الركب الموردة التي بدت  
وكانها أسوأ من لحم المختبر المطبق في كلايب مجزرة لم تجرؤ على  
الضخم خطوة أخرى من الطارلة بل تراجعت فرقة ودخلت إلى المصعد من  
جديد .

- انذهب إلى طابق آخر ، قالت

- إنه الفندق الوحيد الذي به مطعم ، أيتها السيدة قال الجمال .

- لا يهم لأفادت هي .

لم يجرؤ الجمال لسد باب المصعد وفتح الجزء المتبقي من الأهمية  
حتى التفت الموجود بالطابق الخامس . وكان كل شيء هناك يبدو ككل  
صرفة ودقة ، وكتب صاحبة الفندق مئة ربيعة تتحدثت اللغة الاسبانية

بشكل جيد ، ولم يكن هناك من ينام القليلة على كرسي الاضطرار بمعدل الفندق . لم يكن هناك مطعم ، فضلاً ، غير أن الفندق كان قد اتفق مع أحد انطاعهم القوية لتقديم الطعام لزيائهم بأسعار خاصة . وهكذا فقد قررت السيدة : برودكيا ليبرو ، البقاء ليلة واحدة ، مفتحة بلصاحبة والطلب صاحبة الفندق ، وكذا لارتياحها بنوم وجود أي المصيري ذي ركنين موزونة بين تمام في المديخل .

كانت تسميات بوابد غرفة النوم معلقة على الساعة الثانية بعد الظهر ، وكان الظن يحافظ على البرودة المنقشة للمكان . أما الصمت العظيم فكانه صمت غابة متفرقة ، مما يجعلها ملائمة للبقاء . وما أن بلغت السيدة : برودكيا ليبرو ، وحيدة ، حتى أغلقت لقلبي الباب ، وتوكلت للمرة الأولى منذ الصباح بشكل مطلق وصعب ، مما سمح لها بمصافاة هويها الملقودة خلال الرحلة . وبعدما حلقت خفيها ونزعت حزام رداء الراحة وتلذذت على حانيتها الأيسر فوق السرير الواسع وقويها لها وحدها ، وأراقت دموعها البالية الحاضرة .

لم تكن فكرة الأوبى التي لمخرج فيها من : يومئذ : فحسب . بل كانت من دلالات الليلية التي تخرج لها من بيتها بعد رواج أناتها وملاذونهم المنزل وبقاتها وحيدة مع إثنين من الهندسيات المخلوقات لرعاية جسد زوجها المخلالي من الروح . لقد أحترت نصف حياتها في غرفة النوم مقابل حطام الرجل الوحيد الذي أحبته ، والذي بقي في حالة سبات لما يلرب من ثلاثين عاماً ممتداً على السرير ، سره حبه مرحلة للشباب . فوق فرشاة مصنوعة من جلد الجدي .

وفي شهر أكتوبر ( تشرين الأول ) الماضي : فتح المصير عينيه في وضعية مفاجئة للمصير وحرف أمله ثم طلب منهم أن يحضروا مصوراً . أتبعوا إليه مصوراً لفتنه المجهز مع جهازه الضخم بهاتفه وكُتمة الأسود ورجله المقتضوم الكبر للمصور بنزلية . نظم المصير نفسه الصور ، واحدة : برودكيا : للصبي والسعادة التي منحها بي في الحياة : قال ذلك فعملوها مع الوضع الأول للمصير : الأول : صورته لاني الحزين : برودكيا : و : ثانياً : أنساب ذلك فعملوها أيضاً : ولتين لولدي فلنسى حب طال للمائة لودها وتمقيتها : وهكذا حتى اكتهاء الورق : حيث اضطر المصور بعدها إلى الذهاب إلى بيته جلب ورق أكثر . وفي الساعة الرابعة مساءً ، حيث لم يعد بالإمكان التمس في غرفة النوم بسبب دغائن المصير وجلب الأكرباء والأصدقاء والمعارف الذين حضروا لاستلام مستخرجهم من الصور ، أمله المصير بضمحل في فراشه ، وبدأ بوضع الجميع بحركة من يده وكأنه مسؤول من العالم من هني حادثة بالمر .

ثم يكن مونه بالنسبة لأزمته بحيث ارتياح كما كان يتوقع الجميع ، بل على العكس فقد ألم بها اخرون إلى حد كبير في دفع أبنائها إلى الاجتناع والاستفسار عن الطريقة التي يمكنهم بها ادخال السرور إلى قلبها ، فرصد في عليهم بقرنل إنها لم تكن ترغب في شيء آخر سوى الذهاب إلى روما للتصرف على : البابا .

- سألني وحيدة : لاسية وداة رهيبة : سان فرانسيسكو : قالت لهم . - إن ذلك نادر في عطفي .

أنّ الشيء لعمل الواحد الذي بقي لها من أعوام الشهر تلك ، هو  
صحة البكاء ، ففي البصرة ، حيث كانت تقاسم غرة اليوم مع اثنين من  
الراحمين ، الذين نزلوا في « حرمين » ، فأتتها كانت هاترين في الخروج من  
الحمام للبكاء دون أن يراها أحد وبها فأن غرة فتنق كانت للمكان  
الوحيد للمساب للبكاء على راحتها منه أن خرجت من « يوحنا » .  
وكانت على استعداد للبكاء حتى اليوم التالي ، عندما سيحضر طائر  
« يوحنا » ، بولا أن صاحبة الفندق دقت عليه الباب في الساعة مساء  
لثقلها بأن عنها الدخول إلى المطبخ في الوقت المحدد والآن متبقى بحدود  
طعام صاحبه عامل الفندق ، وأخذت تهب بمسحة هواء باردة للخدمة من  
المحور ، وكان قد بقي على الشاطئ بعض مخفي السياسة ، تحت شمس  
الساعة الثانية . فبعت السيدة « بروثليا ليهو » عامل الفندق خلال  
محادثات المشاورات المرتبطة والصيقة التي استمالت لفرحها من قبولة الأحماء ،  
ووجدت نفسها فجأة تحت تصرف طيلة حيث كانت بعض مرائد الطعام  
المنظمة بشرائط بها رسميات مرتبة وحسراء وعندها حلب مختل ثم  
استصالتها كمنزعة ريمت وبها زهور ورقية ، ولما تكون الواحد في هذه  
الساعة المبكرة كانوا شمال الطعام أنفسهم ، بالأضلة إلى راضب شديد  
المفر كان يأكل الحبر والبصل في ركن مغرب ، وعند مغربها ، فحوت بأن  
الجميع ينظرون إليها بسبب رعاها البني ، ولكنها لم تفلح لأنها كانت  
تعي أن السخري تشكل جزءاً من الشهوة أو الكفاية في حيث أن عاملة  
للطعام أثارت شبقها لليل ، لأنها كانت شريرة وحيلة ، وكانت  
تحدثت كما لو أنها تضي ، فظنت هي بأنه لابد أن تكون الأمور في  
إيطاليا سيرة للخدمة بعد غرة الحرب ، فجد هذه الضية نفسها مضطرة إلى

المطعم في مطعم ، ولكنها فحوت بازدياد في ذلك الجو الزهري المزعج  
المطعم والخدمة فورا في الدلو المستعمدة في الطعام ، وفشحت ليهيتها المرسلة  
بسبب تلك الشهوة ، ولأول مرة ومنذ زمن طويل ، لم تشر برغبة في  
البكاء

ومع ذلك فأتها لم تستطع تتناول طعامها براحة ، لأنها من ناحية  
وجدت صعوبة في الطعام مع عاملة للمطعم الفقراء ، على الرغم من كونها  
لطيفة وصغيرة ، ومن ناحية ثانية لأن الطعام الوحيد الذي كان عندهم  
كان لحم طائر مغرد اعتادوا على لريته في ألبان في « يوحنا »  
حول القرب الذي كان يأكل في إحدى الزوايا والذي تحول إلى مترحم  
في الاكتس ، أن يفهمها بأن ظروف المرور والحاجة بسبب الحرب لم تكن  
في أوروبا بعد ، وإن عليها أن تضرر تؤثر عوائل جديدة تلاك كل بمثابة  
مصابة ، ولكنها مع ذلك رفضت أكلها ، وقالت .

- لن أكل هذه المصائر ، كائني أكل إذا لي .

وعندما قد قصت بتناول مشوية البحرية وصحناً من الفروع للغلي  
ووجدت حطيلة من لحم الخنزير القديم ، وقطعة من الخبز التي بدت  
وكأنها من حرم . وبينما كانت تأكل ، القرب عنها الواهب ليطلب منها  
صدقة بأن تدفع عنه ضحان ليرة ، ثم جلس معها ، كان يوحنا ، الأ  
بته كان خمس حيلات التيسر في « يوحنا » ، وكان يتحدث لغة أصانية  
ضحكة ولكن سريرة . بدأ للسيدة « بروثليا ليهو » كرجل مبتل يس به  
أني أكر للعالم ، ولا حظت أيضاً بأن لديه بعض قدرتين بأفكار محطمة

ووصلة . وكانت لهيئت من جسمه ثلاثة الجبل القوية وعلته التي  
بدت وكأنها جمل ملازم له . ولكن رغم هذا كله ، فإنه كان في حمة  
الخطأ ، وكانت عملة جديدة بالسة بها أن تحترق على من يمكن انتحاره  
مع بيت جده من زينة ، لذلك على منهنجا حديد من اللحية الكتيفة  
التي هي ألية بصفه الزرابة والتي تغطت الجاهل للكان بصورة  
مريدة حسب هذا لأكيل الدم أودو . يشعر حية بوالده كانه قد  
تكونت عند السيدات بروذتها ليزروا فكرة حاشية من إيطاليا أنها لا  
تُصنعها ولم يكن له سبب نصف الرجال ، عدا ، وبكره حديد  
الأنف . ولا أنهم كسر بأكلوه الجاهل ، وهو لم تكن ونجاء .  
أعبدوا ، بل نسوة عليهم حركة الفرس يومون مع الفرس

— عند الفرون ، أطباء المراهقة ، والأطفال الذين قد أفرقوا بأنهم  
بسبب هناك سوى هذا ، وحده ، وهم يحدون من الختم بها على أنفسهم  
وجهة تمكنهم وحدها يصعب مضيق ، ولكنك نقضه 'بعض' من  
الفكرة

548

أنا الذي خطرته هو إعلام مسؤولي لقياء بالذبح ، قتل الرعية  
والآن لا بدّ لهم من أن يعرفوا ودفنوا باسم الخلق .

- هل تظن حزنك بأن من الصعب الانتقاء ؟ يا أيتها ؟ ؟ صائب  
أمره وأخيه ، ثم هب ، أنت هب ، هناك أمهات من عند في فصل الصيف  
كانت يا أيتها ؟ حتى أجازته في ؟ كاستيفادولف ؟ ؟ ولي أممي  
لأنه كان يفتني في مدينة عامة مع الزوار الفداء من جميع أرجاء  
العالم ، كانت تصافق الحزن ، حبه حذ ، شرب ، جرد ، عد أخته هي

- لا يعرف أمامه الآيب المقنن ، أي أحد ، قال الراحب بقبي ، من  
الاستكبر ، هذا القراء علماً ، وقدت عليه الله :

- حتى بعض الملوك ، مع كرمهم سوكتاً ، ماتوا يتظرون ، قال لها الزاهب ولكن ، قومي لي . لابد أن يكون ثقب حشرتك حلقاً ، بحيث عمت هذه البقرة الشاقة بمرء الاحتراف أمام « الأب المقدس »

فكرت السيدة « بروختا ليرو » في ذلك لوحة ، وعلمها الزاهب ينقسم لأول مرة وتقول :

- سلام على السيدة من الطاهرة . تشكلني رؤي . ثم أضللت منحصرة وكان حشرتها قد خرجت من عمل روحها . إنه حلم سيأتي

والواقع أنها كانت مازال عاقلة وحريصة ، وإن القسيه الفرسيد الذي كاتب تريده هو المدح في الحال ، يس من هذا المكان فحسب ، بل من البطالة . فكر الزاهب بأن تلك المنوعة لم يكن حينها بعد ما قمته ، وهكذا لقد تمنى لها حظاً سعيداً وذهب إلى مائدة أخرى بجر الصنفه بأن يدعوا عنه فوجدان قهراً

وعندما خرجت السيدة « بروختا ليرو » من المطعم ، وجدت المذبة قد تمهرت . دعوت لظهور الشمس في الخامسة ليلاً ، وأعلمها الجسور المماجة التي فرمت الشوارع تنفس النسيم الجديد . ولم تكن الخيلة يمكنها مع فرسان هذا الطرد الهائل من التراجعات النورية المبهرة التي يفرحها رجال لا يسيرون القمصان ، واستمعهم سلة سميلات يمسك بهم من مصورهم ، وكانوا يتعمدون طريقهم قانون كالاغبي المصرجة ، بين الحناجر المعلقة ومواقف البطيخ

كان البحر لنهيم جراً اجتماعياً ، ولكنه بدأ للسيدة « بروختا ليرو » مألوفاً . لقد أنماجت طريقها فوجدت نفسها فجأة في شارع غير لائق . به فسد مكشورت جالست على أبواب دورهم المشاهدة ، ولد سبت لها أقوال تلك الفجور الحمراء والتي تتنص بشكل متقطع فرحاً هائلاً تبعها رجل حسن الهندام وفي أصمحه عاتم دهمي كبير وفي ربطته مائة ، على من فلول عذبة يقول لها بعض السيارات بالأصالية أولاً ثم بالانجليزية والفرنسية . وبما أنه لم يلق منها أي جواب ، أرمها بظافة بريدية كانت في حلة بيضاء ، ولم تلحج في الألى ظفرو حاصمه لتدرك بأنها كانت وكأنها غير المحسوم

فرزت حرة ، وفي آخر الشارع عدلت إلى رؤية البحر النفسي الذي له نفس الرقعة الفكرية للسنت المتعنى ليهام « بروختا » ، وحاد لديها في مكانه . تفرقت على الفساق ذات الألوان الصارعة لواجهة للشيطان الخاوي ، وسيارات الأجرة المظلمة ومائة النجمة الأولى لي التسامح النفسية . وفي حق الخليج ، كانت البقرة التي جاءت بها وحيدة إلى جانب الرصيف . كانت صبيحة وكان مطيحها مضاعفاً وانتهت إلى أنها لم تعد لها أية صلة به . هناك ظفرت إلى اليسار ولكنها لم تستطع الانصرار . لأنه كانت هناك مجموعة من الفضوليين الذين تقوم قوات البتوك بتحصن من التقدم ، وصل من سيارات الاسمال المفتوحة الأبواب أمام بقاء فضلتها .

مدت حلقها فوق أكتاف الفضوليين فعدت السيدة « بروختا ليرو » إلى رؤية السباح الأخضر . كانوا يخرجونهم على الحملات وحداً

بعد الآخر دوله بكر أي منهم جحره ، وكان يهو هيهه الوقار ،  
وعلاوة يكونوا وكانهم تكرار للنس الشخص ، وهم يهون الناس  
للمرحه المشه سر - نسي ، بهط معطوط معطوط معطوط معطوط  
حدها لماره تربيتي كوليج ، معطوطاً على حبهه الصنوع - كان الميراث  
يعطون من مروت دوره و حصه - معطوطاً على حبهه الصنوع - كان الميراث  
الصنوع معطوط معطوط كورالي كما هو له في منبهه بهسي ، كنف  
المعطوط واحداً جديد كانو سبهه علهه المعطوطه في مبرر - لا معطوط  
الهي القين ولجهره يوم على موي مويه سيارته الاسطاف الهائل

صعدت السيفه بروفتيا ليريه ، وهي في غاية الفحول للصدف  
للدورم بالزبال في القبول الأخرى والدي كان بالمعشور  
بالمعشور عاصفه أهدوا به لوف في جميع المواقف علهه الثالث الذي كان  
مفترحا وصار ، غير أنه لم يكن هناك أحد عند معطوطه ولا على كرسي  
للدخول ، حبهه قد علهه الركبه بوجهه بلا علهه السبهه علهه  
كانه صاصبه للطريق الخامس لعل على الكارل سمعاه بهصه لتحكم  
فيه .

- معطوطاً جدياً ، قلت للسيفه بروفتيا ليريه ، بلانقة الاسطاف  
- لقد قسموا بهصه الميراث في المعطوطه - معطوطاً في شهر القسطي  
تصوري ! سمعته معطوطه للفرقة دون أن حيرهه اعطاهم - ليريه ، في حيره  
للهه كان ليريه بهصته للزبال الآخرين - لمعطوطه وجود معطوطه ، مان  
كل من ينام فانه سوف يستيقظ حيه في المعطوطه التالي ١ - ومن حلهه  
معطوطه السيفه بروفتيا ليريه ، وكان المعطوط على وثقت أن تضعها .

فأعطت اليه ، وبهصه دفعت معطوطه الكتابه والكراسي د - معطوطه  
للهه ، ووصف ليريه المعطوطه ، كأنه معطوطه ليس من السهل معطوطه ،  
تحتوي به من معطوطه هذا البلد الذي تحدث فيه كل نكته الأنبياء في نفس  
الوقت ، وبهصه بردت توب لأرملة وشمس على معطوطه في السهر  
وصب سح حشره مرة بالاستقرار لأبدي آره ح الإلهه السبهه علهه  
للهه

أبريل ( نيسان ) ١٩٨٠

## ريح الشمال

رأته مرة واحدة ظ في د يوكاس : الكاوية الملمت في  
 ورفوعة : قبل ساعات قليلة من حونه نلتة وم : كانه محاصر من طرف  
 ومرة من الفتياب السويديين الذين كانوا يهاجمون مدحاه به في الثانية  
 بعد منتصف الليل لانهاة اخفلة في : كندا كيم : كانوا أحد عشر :  
 وكان من الصعب التمييز بينهم لان د كورهم والناهم كانوا يتشبهون  
 جميعهم : فلو حصور حمنة وشعر ذهبي حويل : أما هو فان حسره لم  
 يكن حتى الأنكل يتطور الفشره حاداً : وكان رأسه معطى بشعر ذهبي  
 مسند وبشرته مخففة وصفينه لأحائي الكباريس الذين هو منهم أمهاتهم حتى  
 تسير في الفن : وينظرله عريه كما لو كان يربا : اثارة الفل في نفوس  
 السويديات ووجد في نفوس بعض السويديين : كانوا له أحسنه حتى  
 فطاوله وكأنه دمية تصمده من بطها : وكانوا يمتدحونه بعض الأحائي  
 ، مخدبة المصمونه بالضرب على الأكف لاقاعه بالدحاحب معهم : وهذا  
 كان هو يشرح لهم عراً أسباب رفضه : لقد عث ما صارحاً بفضله  
 معهم أن يتركوه بسلام : صر أن أحد السويديين عرض له وهو يكاد يجمعه  
 حشكتاً .

- أنه لما صرخ . لم تثر عليه في صندوق الكلمة

كنت قد دخلت قبل ذلك بقيل مع مجموعة من الأصناف بعد  
الحلة الموسيقية الأخيرة التي أنشدها « هانيد كومتراك » في قصر الموسيقى .  
والشعر يذوقه القسوة وحمود السويدي . إذ أن أسباب القناب كانت  
مقدمة . كان يميل في « كاداكيس » حتى الصيف الماضي ، حيث  
تصادفوا معه لتقديم الحان من جزر الأنيل في حانة من آخر طراز ، حتى  
هزمت ربح التمثال استطاع للفرار في اليوم التالي وقرر عدم العودة إلى  
هناك بأي شكل كان سواء مع ربح التمثال أو بدون . حيث من أن  
لنوت سيكون في انتظاره فيها لو عاد مرة في هناك . كانت تلك فتاة  
كارية لا يمكن أن تلعبها مرة من الإسكندرية الذي لا يرحل به  
الممثل حكماً ، المتجهين بعد الصيف والهد الططوسي قروي ذلك  
الوقت ، من الذي كانوا يزعمون أنهم مخالفات لأعراف في قلوب  
الأحرار

لم يكن هناك من يفهم هذا القناب على « كاداكيس »  
واحدة من لندة الأفكار جبالاً في ساحل « كومتراك » ، ولم الحان على  
معلمها جيداً . وكان هذا يعود من ناحية إلى أن الطريق المؤدي إليها عبارة  
عن قبة ضيقة ومترجئة على حافة ولد صديق بلا قاع ، حيث كان من  
اللام أن تكون روح السائق نائمة جيداً في مكانها لكي يستطيع القيادة  
بسرعة محسنة كبقولهم في الساعة كانت بيوتها عند زمان بهاء  
وحنينة ، مبنية على الطريق التقليدي الشبه بقرى صباهي حوض البحر  
المتوسط أما القروى الجديدة فقد صممتها مساريون معروفون ، احترسوا

فيها التناقض مع المظهر الأمسي العام . وفي فصل الصيف ، عندما كانت  
الحفرة تبدو وكأنها قادمة من صحاري أفريقيا لدراسية . كانت  
« كاداكيس » تتحول إلى « جيل » جهنمية ، مليئة بالسباح القادمين من  
جميع « أوروبا » والذين كانوا يزعمون خلال ثلاثة أشهر على جنة  
أعالي المنطقة وكذا الأجانب الذين سألهم الحظ في فترة غير مسرعة  
عندما كان هذا مكاناً ومع كون ربيع « كاداكيس » مرهوب ، فإنه  
لم يكن هناك من يستطيع أن ينس الحرف من ربح التمثال ، وهي ربح  
أرضية قاسية وصعبة والتي تشمل معها ، حسب من سكان المنطقة وبعض  
الكاتب ذوي الخبرة ، بخور الحفون

كنت أنا على حالي بحسنة جسر حاداً واحداً من الزوي لذلك المدينة  
الموطنة ، حتى انحصرت ربح التمثال عند حجاب هناك فحرت بها  
ليل وصلها في أحد أيام الأحد في ساعة القبول حيث ثبات بشكل  
يحب على التفسير بأن أقرأ سوف يحدث . حيث ممنوعاتي وشرحت  
بالخوف من غير سبب ، ولولت لدى الطبع أوحى لي بأن تولادي الذي  
كانوا أحدهم دون العائنة ، كانوا يجمعوني بنظرهم المصونية في كل  
أرجاء البيت . عمل البواب بعد قليل وهو يحمل صندوق أدوات وحبالاً  
بحرية لأحكام من الأيوبي والوالد . ولم يستغرب من حالة الحرف التي  
كنت أعاني منها

- أنها ربح التمثال . قال لي : ستكون هنا في أقل من ساعة

كان بحراً قديماً ، وكان مستعداً جيداً ، ومن بين الأشياء التي ورثها  
من مهنة مظهره الطري ولحمته وغلبوه وجده للكثيري بأبلاح يحار



العالم . وفي ساحات فراغه ، كان يدرس لغة الكرات الخطية في الساحة العمومية مع العديد من الجنود المتقدمين في حروب حاضرة ، وكان يتناول نقبيلات مع السباح في حانات الشاطئ ، إذ كان يتمتع بحسنه القدرة على التقدم بأية لغة من خلال منه التطنوية للمصيبة . وكان يفتخر بمعرفته لجميع موائل الكون ، دون أن يعرف أية مدينة من الفاضل ، ولا حتى باريس على الرغم من أمسيته ، كذا يقول . ولم يكن يؤمن بأية واسطة للفن عالم لكن من وسائل النقل البحري

وفي السنوات الأخيرة بدأ عليه السبب الفاضل لم يعد يفرح إلى الشارع ، وكان يصحب أخوه الأكبر من وقته في لمجرة المخصصة للزوار ، ولم يكن حاضراً سوى بروحه فقط كما ألف عليه . كان يطبع طابعه بنفسه في قدر وحيد مرفق كحولي ، وكان حلاً يكتفي لانهجنا حسباً بقلبه بالطعام الغروي . وعند الصباح الباكر كان يطفئ بالمستخرج من لغة بعد لغيري ، ولم أر في حياتي رجلاً يسوماً مثله . بكمه فلا يوردي وحانه القطنوي الخلس كان قليل الكلام ، غير أن أسلوبه كان مبثراً وسديداً . وعندما لم يكن بعد ما يلعبه كان يقضي الساعات الطويلة يقرأ فيها ما تعجب كره القدم التي لم يكن يقدمها إلى مكتب المسجل إلى نائراً . وفي ذلك اليوم ، حيث كان يحكم سد الأبواب وفتراته حذراً من الكارثة ، تحدث لنا من ربح الشمال ، كأنها امرأة متعبة غير نحن حياتها لم تكن تلمي تلياً بلونها . وذهبت من أن رجلاً من رجال البحر يمت تلك الفسلة رسماً أرضية

- إن هذا السد لعمداً ، قال

ولم تكن السنة لديه ، حتى مايندو ، مقسمة إلى أيام والشهور ، بل إلى عدد مئآت لدموم ربح الشمال . وقال لي مرة : في العالم الماضي وبعد ثلاثة أيام من ربح الشمال الثانية ، غابت من أزمة منحنى . وكان هذا ربما يفسر اعتقاده بأن الواحد منا يكون قد لاذت عبره عدة أحوال بعد كل خمسة من ربح الشمال . وكانت حواسه حادة إلى درجة أنه يمت في نومنا فقط ورغبة في التعرف عليها كما لو أنها كانت رائحة رائحة ومخوب فيها

لم تنظر كثيراً ، إذ لم يكن الأبواب يخرج حتى سمع صوت صلب أشد زحمة حدة وكثافة بالنفخ وتحوّل إلى جوي حارم وكأنه حرة أرضية حينئذ بدأت العاصفة ، وكأب في البداية مغلطة للصلابة خيرات حموة حتى صارت مواصل وثابة دون أي انطباع أو راحة ، مكثافة وقسوة عارفين للظيمة ، كانت تفتأ على العكس ، هو مغوف في الكارثي . تواجه أحوال ، وكان هذا يلوذ ربحاً إلى الفوق القوي القديم والغريب لي حبة البحر ولكن جود رؤيته . وهكذا فإن الربيع كانت تقدم اليها من الأيام ولهدنة عظيم أمرها الفواقد .

الأ أن الشيء الذي نثار التباين هو أن الطقس امتدح بهماله الذي لا يكرر . بنفسه الدعية وسائل الفاجة بحيث تفتي قررت الخروج إلى الشارع مع الأطفال لمساعدة حالة البحر . والأطفال ، على كل حال ، كانوا قد تملقوا بعد رلازل للكسيك . وراكبه الكارثي ، عاصفة إلى أن الربيع لم يد لنا كسب يمت على القلق مررباً على حافة لعداسه من تمام حجرة البواب ورائته جينماً أمام جس من العاصفيا مع

السجل، ياتل الرياح من الغمامة ، ولم يفلحنا عند خروجنا ، فمكنا من السير ما دما حصبى بالهبت من الريح ، ولكننا عند الخروج الى الزاوية الموصلة ، وجدنا انفسنا محصرين في ساحة أحد الأعمدة كئلا يجرنا التيار فتقوى للريح بقينا حكب تأس البحر ثابت والتقلب في وسط الكارثة ، فغاية وصول أبواب مع بعض الجيوش لانقاذنا حينئذ فقط ففعلنا بأن انفسنا الملقول الوحيد هو الذي محصور في الميه حتى يشاء الله . ولم يكن أي أحد يعلم الى متى سيستمر

وبعد مرور يومين تولد لدينا الطلع بأن تلك الريح المزعجة لم تكن ظاهرة أرمية بل انقاص شخصي يقوم به أحد عند شخصي سجن كان البواب يورثنا عند مرث في اليوم ، فلما على حلقنا المنيرة ، وكان يحسن اليها لأكهة الموسم والمصوب للأطفال . وفي وقت الغداء يوم الثلاثاء أهدى اليه رائحة يحفل القبطوني ، معذ في قدر طيبه أرب بالكوافع ، وكاتب حبه في وسط الزعب . وكان يوم الأربعاء الذي لم يحدث فيه شيء آخر غير الريح ، أطول يوم في حياتي ، لأنه ان كان لها فبيها بمعية الفجر ، لأنها مستقنة جميلة بعد منتصف الليل وفي نفس الوقت ، متحايين من الضمت المظلم الذي لا يمكن أن يكون سوى صمت الموت . لم تكن يورث الأسمار ليردها للجل تحرك ، وهكذا فقد خرجنا الى الشارع ولم تكن حرفة البواب قد أثرت بعد ، ونحننا بمنظر سماء الفجر بنجومها المنقطعة جميعها والبحر القموري ، وعلى الرغم من أن المساحة لم تكن قد وصلت للحافة ، فإن الكثير من السباح كانوا يمشون بالتفسي على أسجار الشاطئ ، ويمدوا يديهم للتراب الفرسية بعد ثلاثة أيام من العقاب

لم نعه عند الخروج الى حدم احتفال النور في حرفة الأبواب ، ولكننا عند العودة الى الدبر ، كانت الريح الدار بنفس مسورة البحر ، وكانت حرفة مازالت مظلمة . دخلت فيه مسترخياً مرتين ، ولما لم أتلق له إجابة ، جفت اليب . وأظن ان الأولاد هم الذين رأوه أولاً فاطلقت منهم صرخة رهب . كان الأبواب المصور الذي يردي ستره البحرية وعلى صدرها الأوسمة التي منحت له لكونه بشاراً ممتازاً ، كان مقلداً من وقته في حبل الى ولادة السقف الوسطى ، وما زال يهتز بفعل النجعة الأخيرة للريح الضمائل

وفي وسط الغمامة بصحور يحمر احمر السائل لأواله . حادون تلك البندقة قبل الوقت المقرر ، حاربين بشكل أكيد على عدم العودة مطلقاً . كان السباح مرة أخرى في السورخ ، وكاتب الموسيقي تعرف في ساحة الجنود التقدم الذي كان حسانهم بالكاد يسبح بهم طرب كرات الحبيب . ومن خلال الزجاج الخضر للموسى حاربهم : استطعت مساعدة بعض الأصدقاء الذين سلموا من الكارثة والذين إستأنلو حياتهم من جديد في فريج المشرق لريح الضمائل ، ولكن ذلك حار يتسلى الى الماضي .

ونحن في الفجر المظلم لـ : بوكاسيو : لم يكن هناك أحد على سطح أن يفهم شخصاً يرفض العودة الى : كاداكيس : لأنه كان متيقناً من موته . ومع هذا فانه لم يكن هناك أي سبل لاقطاع السويدين الفاس ألعنوا الشبه أعيراً بالثرة متعللين بالدعوة الأوروبية المبنوه وهو يرفض يوجهه في مساحة صغيرة مليئة بالسكاري وسط تصحيح واستمره





لأن لم نعلم في حياتنا على حبيوت بنينا لمعوى ، حتى كانت السبعة  
«فورييس» قد بدأ .

وعلى البدء بالمشاء ، كما جئني وأبدي آدم المصنوع المذموم لم  
يكن السبعة «فورييس» كاتوبيكية غير أن المعد منها كان يصر على  
أن يجمعنا بعضي ست مرت في اليوم ، وكانت قد نعلت حذاءنا فتمدد  
لمروط العقد وبعدنا كنا نحس نحن الثلاثة ، كالمى أناسا ، في حين  
أنها كانت تتخطف من التفاصيل الأكثر دقة في سركنا ، ولم تكن تتركنا  
المحرم الذي في يدها إلا بعد أن تكاكد من أن كل شيء في غاية النضام  
والكمال حينذاك ندخل إليها فلامينا ، الطاعة تحمل لشهوة  
الآن به مدح نصيب الجميع في الربة ، عندما كنا وحيدى مع أبونا ،  
كانت مباحة الطعام بمثابة احتفال كانت «عند ملايب» تقوم على  
حشدنا وهي لطرف حول المائدة مسورة ويصنعونها حب شديدة على  
عندنا مع لى من المرحى التي كانت تدخل البهجة على النسيم ، وهي  
التي كانت تحس حيا لم تتسع بالكل قليلا من صحنون لجميع غير  
أن وبعد أن أصبحت السبعة «فورييس» مسؤولة عن مصائرنا ، أحببت  
الطاعة لعمدنا بصفة مطلق إلى بعد الذي كنا فيه نسمع عنان  
الشهوة في القفر كنا نعيش وعودنا المفردى مستند إلى ظهر الكرسي ،  
وكنا نجمع الطعام عشر مرات في كل طرف من طرفي القم ، دون أن نزيح  
أبصارنا عن المرأة العديدة الواحدة والمربية ، والتي كانت تضي علب من  
الذاكرة معاصرة في الأحلال وكانت يشبهه بقدامى يوم لأحد ، ولكن  
من دون سبرى غناء الناس وهي اليوم الذي عثرنا به على نهرنا منطقة

على قلبه ، تحففت ك السبعة «فورييس» عن الواجبات تجاه الوطن  
وهي حتر حبيب يعمل صوبها ، غدت لنا «عند ملايب» على سراج  
السرعة وبعد صبحي الشورة ، ترحبنا مشوية على الضم من حم أبوس  
في راحة ليدنا ، روح دلت من نفسي لأن أبقظ في حسي وكرى ، وما  
في «حوالكنا بال» ، حيث لم أكن لحصل على السبك في عبي ، غير من  
تخاف الأرمى أو السواد ، غير أن أبني ولفظ الضمن من غير أن يكون له ،  
ولل

### - ٧ - صبحي

نطقت السبعة «فورييس» معاذيرها ، وقالت له :

- أنت لا تعرف إن كان سيجوزك لم لا ألتك لم تجربته

وجئت نحو الطباخة بقره مخدومة ، وكنتها جانب مباحرة سدا

- «لربنا من أجود أنواع السبك في العالم» ، يا بني ، قالت له «الطلب  
للأهلياء» ، - «جربه وسبرى

لم نغضب السبعة «فورييس» ولفضته علينا بأصوبه الذي لا  
يرحم بأن نربنا ذات من نألفه ممدد لشدة في القديم وبأن جد بين  
كانوا يتأصصوا من حرارتها لأنها كانت تفتح فيهم فتدعه عذابة  
نمادها ، ثم أعادت علينا غروب الذي ألف بكراره حرارت عديده في وصف  
قصير والذي يهد بأن الله في أخيه ليس مفككه مظهره ، كما أنه لا يمكن  
تعمده في أي عمر ، والله لأب من عرقه عند العفوية ، وعف عانه لا يوجد .

أي سبب مغلول لعدم تناول الطعام وأن الذي كتب قد حزن طريقاً  
قبل أن أحرف ماذا تكون ، انتهى حتى انتهية لمعوا بالانقراض كان به  
مدافق مملس وإن كان ثمرة جأشي ، من فكأنه ، غير أن صو ، الأفسس هي  
مستورة على الباب ، كاتب أكثر تفكك من شهني ، بقا آهي جهداً  
جباراً مع القنينة الأولى ، ولكنه لم يتسكى من أن يثقله غلباً

- أذهب إلى الخيل ، فالت له السيدة و فريسي و تون أن كتهج ،  
بصل جيداً وعد تناول الطعام

فحوت بلبل كبير عليه ، لآني كنت أعلم مقدار مماناه وهو يقطع  
الدمر كاملة بعد أن حنّس جهود الغلاء لأوس والقاء وحيد في الخدم  
علال الوقت التارم سسل الأله عاد سيرة وهو يرصد فيضيد آخر  
مطيقاً ، كان لمحب البوب و م حن سيرة الأ مالخاد تمارت  
اصطواب عني ، و اصطلاح كره به حيد متجاء البعداه القديس  
حينئذ قطع السيدة و فريسي و جزواً من طريقاً وأعطت لمرها  
بالثديه ، فاستطاع أنا أن ينع بمفرده كره لقمه نايه ، في جز أن  
لشي لم يملك حتى بالبركة وفال

- لن أكل

كان قراره حاسماً في أخذ القديس جعل السيدة و فريسي و تون  
لواجهته مع

- حسناً ، فالت ، ولكنك لن تأكل لعلوى

أهمني حسن عائلتي أهي السجدة فوطحت ثلثوكه والسكر  
مقاطعة من العنصر على الطريق التي علمت بها السيد و فريسي  
عند الانتهاء من الطعام ، وفلت :

- كنا أيضاً في أكل لعلوى

- ولز لريا التفريق ، أضفدت هي

- ولز لريا التفريق ، فلت أنا ،

وتمت السيدة و فريسي و القردة لول ، الثالثة وبهذه نحن  
ثلاثة بصله ، ثم رسالت إلى غرقه ، ثم ، سجداً يانا بالذ غيب أن سام  
حلال الوعد الذي تصاحبه هي نلتاحه من عظام المعب جميع لقاطنا  
لأهجيّة ، و قد أصبح لنا بندق ، حويلها القديسه الأبعد أنه تركب  
لديه حيلرون معنه ، من حلوى الفسطة والذيل والبسكوب والصنوع مع  
أمر فريسي ، والتي لم يسه إلى سيرة حلوى لشبهها به ، سمي به من حب

كنّا متصل إلى حالة الطلاق عليه عاجلاً لم أجلاً ، كنّا ننتظر بشوق  
حارم وعلال مئة كاسية ، فلك الصياد أغر في جزيرة و بانغلايا ،  
في أطراف الجدي ، و صعب ، و عكذ كان في الواقع في الشهر الأوّل  
حيث كان أبو ، مع علاله و عارلت اندكر وكأنه حسم ، ذلك السوء  
لتشخص المله بالصخور الركائبة ، البحر الأبي والدر انطلي ، غير  
أهي حتى امجدة انصروحه التي كنّا نرى من علال بوايدها وهي البالي  
المسكة ، كنّا نرى أبور أدومه عارث و أغرب ، و بهذا كنت نتمتع

مع في الأعاصير الهائلة حول الجزيرة ، اكتشفت سفلة من الطوربيدات الصغرى التي كانت قد ارتطمت بالشاطئ منذ الحرب الأخيرة ، وتقلنا دورقاً يونانياً صلع ارتدح حوالي المتر وربع تباينت عتقة مصفرة ، وكانت ترقد في لونه لسحاب بيد مسق وسام ، وسبحا في متخص مالي يبعث منه الأعاصير ، كانت مياهه كريمة الى حد أنه كان بالامكان السبر حوله تقريباً غير أن الاكتشاف الأحدث إبهارة بالتمسك له كان التعرف على « غلغا للافيا » كانت تشبه أسلحة صيد ، كانت غلغا دائماً مع ضبع من القطط فكسبي التي تمل سيرها وتقول بأنها لم تكن تعسها حياً فيها ، بل لكيلا تأكل اللغز في الليل ، وهذا كان أروبي يشاهدان برامج التلفزيون المصغرة للكبار ، كانت « غلغا للافيا » تأخذنا معاً الى بيها الذي لم يكن يعد سوى في حدود المائة متر من بيتا ، وكانت تعطينا على التميز بين الأصوات البعيدة القريبة والأعاصير والظليج المتطوع للرياح اللطيفة من نوس كان روجها يصرفها كثيراً ، وكان يصل في الصيف في الفنادق السياحية في الطرف الآخر للجزيرة . ولم يكن يعود الى البيت الألفرد وكان « فورسي » يسكن مع أروبي في مكانه ليد ، ويظهر في الليل دائماً وهو يحمل كبهات من الستك المربوط في خيوط وسلاسل من جراد البحر الذي تم استغلاله للتو ، وكان يمتكها في المنطبخ لكي يترجم روح « غلغا للافيا » يبعثها في الفنادق في اليوم التالي ، وبعدنا كان يعلق مصباح الحوض على جبهته ويأخذنا لاصيد هوان الجبل الكبيرة وكأنها أرانب ، وهي كانت ترقب غلغا طعام المطبخ وكنا أحياناً نعود الى المنار بعد أن يكون والدني قد نما ، ولا مستطع النوم إلا بصحبة بسبب ضججه العفراء التي كانت تصدر

على بقايا الطعام في المناء ولكن حتى هذا المثل أصبح حصاراً مأسراً في صيدنا السعيد .

أن غزو الصائد مع سفلة أطفال لثانية لم يكن بالامكان أن يطرأ على بال أسد آخر غير لي ، وهو الكاتب الكورسي الذي به من الجلاء أكثر من لوحة كان أبي للمصعب برمان الجيد الأوروبي وهو لسيد المرحس على جعل الأعراس يسون أصله ، سوء في كتب أو في حياته الواقعية ، مستولاً لرضي حبال حسب التحقيق وهو إبعاد كل أثر لحياه وعاضبه الخاص من أبنائه ، أنا والدني قد استمررت على تواضعها كما اعتادت عليه فكان عملها كسفلة مصرية في أعالي « غراسير » ، وم تصور مطلقاً بأن روجها يمكنه أن لا يتفند بمكراً لا تكون الإرادة الربانية مصدراً لها ، لذا يد أن أها من اللذين لم يتعامل بصدق عند ستكون عيه حياتنا مع فلورين من « هور لند » ، قصر على التفت بالفترة هادف المصنع الأوروبي التي أكل البحر عليها وشرب ، في حين لثها كانا يشتركان لرئيس من كتاب « الواد » في رحلة بحرية تدوم خمسة أسابيع في جرد بحر « ليد » .

وصلت السيدة « فورييس » في يوم السبت الأخير من شهر يونيو (تموز) في البصرة العتيبة من « باليرمو » ، وألحكتنا عند رؤيتنا الأولى بها بأن الحقة قد انتهت حبيب بعدنا الميكروني واستطاعنا ذي العصباء المتقاطعة في ذلك الطقس الجرمي الساعس ، وبشرها بتقصير كما لو كان سحر رجل تحت قبة من البد ، وكانت تبعث منها واحدة كأنها رائحة القرمود « هكذا هي رائحة الأوروبيين جميعاً » قال لي أبي ، « أنها رائحة

محصارة . ولكن على الرغم من مظهرها العسكري ، فإن السيدة  
 موريس لم تكن سوى كاتلي هربس ، وربما كذب كثير عظم و كذا  
 أكبر من أن يكون كان به أثر نضج ، تغير الطام في بعض ، وحبوب  
 ساعات الساعة التي كانت لها من البداية بمثابة حلم صبياني ، إلى  
 ساعة واحدة في اليوم وشبابه ، كأنها ساعة مكررة ، وعندما كنا مع  
 أوبرينا ، كان الوقت كله لنا بساعة ، ذو سني ، الذي كان يهملنا في  
 دمج من من وشبابه لوجهه الأعطوب في بيته الضيقة ، حذره سألته  
 الحواسي ، وبالمثل ، من غير صلاح هذا سكاكته التي يتناغم بها ، وعندما  
 أعيد بعض الساعة العادية حقيرة في قايه ذي حمرته كعامة ، غير أن  
 السيدة ، موريس ، لم يكن تسمح له لعدة مع دفعه أكثر من الضروري  
 بفرس السيدة والعرض ، ومعتد من العدة إلى دار ، غلب ملامحه ، لأن  
 في ذلك رغباً لتكفد راحة من الجهد في علاقتنا مع خدم ، وكان يحب أن  
 يخصص الولد الذي كان يحبه في حيد بعض أفراده ، تكسير ،  
 للتحلية ، ونظر أليودنا على ممرقة ثمار محرو من فضاء قديم ، مثل  
 الكلاب بضربها بالحجارة في شوارع ، حر كامبان ، نشحنه ، حرره ،  
 لم يكن مقصوداً فهم ذلك الطغاب القاسي لحياة الأمل ذلك

ولكننا اتفهمنا بسرعة إلى أن السيدة ، موريس ، لم تكن صالحة  
 مع نفسها كما كانت لنفسه منا ، وكان هذا ، نحن الأول الذي لاحظناه  
 في لمحيتها ، كانت في الجهد متى حتى الشاعرة تحت بظنه عبوة ،  
 لابة فحده ، وتقرأ القصائد القصصية العادية - 1 شهر ، في الوقت  
 الذي كان ، أوبريني ، يمسك العرض ، وعندما كانت تطحن فروساً

حزينة في حسن السلوك في المجتمع لمدة ساعات وساعات حتى استرحا  
 لعدة

وفي أحد الأيام طلبت من ، أوبريني ، أن يأخذها في قايه ذي  
 حركة إلى الدكاكين السباحية في الصيف ، وعادت يدي سباحة من بعده  
 وحده بلون أسود لامع متسج مثل حيد النخلة ، وكنتها لم يدخل إلى ،  
 مصفاً ، كانت تنمر من إلى الشمس ، كما تسبح ، وكادت تجف حرده  
 بالشفعة من غير أن تفصل تحت لمرقة بعد ذلك ، وعكنا فأنها كانت  
 لينو بعد ثلاثة أيام ، وكأنها جرداء بحر صلوغة وصارت رائحة  
 حصىنها تشبه إلى حرمة لم يكن الشمس معها ممكناً

كانت تسمى لبقها للزويج من نفسها ، وبعد اصطلامها  
 مسؤوليه شعر ، بأن أحد ما كان يسير في طلام البيت ، ومركباً ، عا  
 في الصبح ، في سبب أحمي فقد تنحبه بأن ما كان يركب مع يكم ، موي  
 السباح العرلي الصائغين الذين عقدوا ، لم عنهم كثير ، غلب فلامب ،  
 ولم سائر كثير ، في كشور ، از السيدة ، عريس ، في التي كانت  
 تحسني بالها وتبقي حياتها واقية لاسرنا وحيدة ، كانت هي نفسها  
 ترفض بالتأكيد مثل تلك الحيلة خلال النهار ، وفي فجر أحد الأيام  
 فاحشاً في الصبح وهي في حوب ، لم أي سيدة عادية طاباير ، ساروم  
 القوية ، وهي تخرج حلوهاها القليلة ، وكانت جسيماً كلة ملصقة  
 بالخصب حتى الوجه ، كذب تناول كُسا من النبيذ البرتغالي وهي في  
 حالة من التشنج العصبي ، ي كما بالأمسكا ، بكونه ضربة حميدة ،  
 للسيدة ، موريس ، الأخرى التي مرطاعة من قبل ، وكنتا نعلم حينذاك



بأنها لم تكن تلعب إلى غرفة نومها بعد نوحا من ، وأما كانت تترى  
 تسبح سراً ، أو أنها كانت تقضى في الصلاة حتى ساعة متأخرة ، لتصلح  
 بدون صوت أفلام التلفزيون المصنوعة على غير القانوني ، وتأكل كميات  
 حائلة من الحلوى وتغرب ليلة كاملة من التيلد الخاص الذي كان لي قد  
 أحفظ به بحرص شديد بمناشبات الاستشارة ، وغلافة لدورها  
 بخورة الطفلة على عكس القيم التي كانت تدعو إليها ، كانت تقضى  
 بالطعام دون محاولة ، مدفوعة برغبة لأحد بها ، وبمدها كنا سمعنا وهي  
 نتكلم مع نفسها وحيدة في غرفتها ، كنا سمعنا وهي تقرأ من الذاكرة  
 ويلفها الألفية الرخيصة مقاطع كاملة من « صحيفة لورليانس » ، أو نقى  
 أو تفسح في السرير حتى الصباح ، وبمدها كانت تظهر في ساعة الاظفار  
 وهما منتظمتان من البكاء ، وهي أبداً كتابة وتسلطاً لم تعد لا أنا ولا  
 لمي إلى الشعور بمثل تلك القمامة ، غير أنني كنت مصعباً لعضلها حين  
 النهاية ، لأنني كنت أعلم بأن ربي ولزواها لابد غالب على رأينا في كل  
 الاحوال . في حين أن غي تواجدها معها بكل شدة مزاجه ونحور صفتنا  
 المسند إلى جسيم ، وكان فصل لغتنا الحد الأخير ، وفي نفس ذلك  
 الليلة ، وبمنا كنا نستمع على نحر كاتنا التي لا تقطع في البيت فانهم طلق  
 لمي دفعة واحدة كل نسخة للجلد التي كانت تقضى في نفسه .

- سوف أفضيها ، قال

أصابني الدغشة ، ليس بسبب قراءه ، وأما لتصادف هذا القدر  
 مع ما كتب أنا أفكر به عند ساعة العشاء ، ومع ذلك قد حاولت فيه من  
 عزه .

- سيقطعون رأسك ، قلت له . فأجابني :

- في « سقاية » لا توجد مقصلة . ثم إنه لن يعلم أحد من الداخل

كان يفكر بالصور التي أتخذها من ليله ، حيث عازلت برقد  
 ورواسب الفيد الفاتل . كان لي قد أحفظ به لأنه كان يرضى في  
 انضمامه إلى تحليل أكثر دقة لتحقيق من طبيعة مدمومة ، إذ أنه ليس من  
 لتقول أن يكون عجيبة لمجرد مرور الزمن ، وانضمامه ضد السيدة  
 ماريوس . كان لمرأى في غاية السهولة ، ولم يكن هناك أي احتمال في أن  
 يفكر أحد بأن مولها لم يكن حادثاً أو انتحاراً . وهكذا فإنا عندما  
 وجدناها في الصباح وهي على وئيد السقوط بسبب انهالك الشهور  
 المصاعب ، سببنا بيد الدورل في قبة الحشر الخاص التي كانت لأبي .  
 وحسبنا كنا سمعنا بأن تلك المرحمة كاتنا لتقل حضان .

كنا نحاول وجبة الاظفار في الطبخ على الساعة الخامسة بالضبط ،  
 وكانت قدومه لنا السيدة « ماريوس » بنسها من الحبر الذهبي الذي كانت  
 تحركه « ظفها ملائمة » في ساعة مبكرة جداً قبل الغد ، وبعد يومين من  
 تبدل الفيد ، تبني آسي في ساعة الاظفار إلى أن القبة لم تمس في  
 الحرفة . كان ذلك في يوم جمعة ، واستمررت القبة على حالها في نهاية  
 الاسبوع ، غير أن السيدة « ماريوس » لم تزل نصف الكمية لية الثلاثة ،  
 وبمنا كانت تصعد أفلام التلفزيون الألبانية .

ومع ذلك فأنها حضرت إلى وجبة الاظفار كالمعتدة في الوقت المحدد  
 المحظوظ صباح الأربعاء . كان وجهها كالعادة يوحى بأنها قصت ليلة

سبعة ، وكانت حينها حرائر على العنق الذي ألقاه بهن وراء وحاسني  
النظارة المسبكتين ، وورداه قلعهن حتى رت في صفه كثير رساله من  
والمالا الى جانب حجر مرثد وهي تسير الفهود على عكس ما ندره  
تقويه ك على مد هذه الجاهه ، وأه العريه كاتبا لم على ملامح وجهه  
ومصاب من ٧ ر تلح الكسار مكتوبه ، وبعدها رطب الصبح من على  
الظرف ووجهها في السد مع باقي حجر حصنها في محاصره ، ح وبعده  
علامتها ، وعلى الرغم من سوء تجربتها الباليه عند "يوم ، فاجهت  
لاكتشاف أفعال البحر ، وبعدها هجم في بحر من ثبات الصحنه حتى أجد  
او كسبون الملب بعدد عددا الى الدار دون أن يحيط برؤس حسن حفر  
لم تكن مطوية السيدة : فريسي ، خلال ذلك القهار حالة فحصبه ،  
وكانت في مدحه مقبلا ، كثر حبه من أي وقت مضى ، وسه يكن  
أخي يتجمل من جانبه حالة القنوط لذلك ، ولم تكاد استظم لم القنده ،  
حتى أجد حصى ثمة به السعريه بحر كه سحر به فالتلا

- لم أجد أجلي هذا السائل الذي هو أخته بماء مليء بنود الأرض

كان وقع كلماتها كما لو أنه رمى بقنبلة يدوية للحرب فوق ملابده  
تغير لو السيدة : فريسي ، وصار ساحبا وأصبحت تنفعا حتى بدأ  
حان الأعداء يتقدمون ، مثل حجاج حاربها بالدموع رعتها بعد ذلك  
وجعلتها بالهوخه ، وفي أن تهنس وصحتها فوق المائدة وهي تنسج عبره  
الاستسلام الخالي من أي نصو

- فضلا ما يعلو لكما ، فالت ، أما غير موجوده

حجست نفسها في غرقها منذ المأساة السابعة ، غير أننا لمساعدنا  
تمر بعض شرم خاص بطاليات الثانوية على منتصف الليل عند ط ،  
بعد كذا ، فبحسب ، وقد حسب الى حرفة اليوم قطعته حنوي كيرة معبوعه  
من تشكولاتا وفضة السيد التي كان فيها ما يزيد عن أربعة أصابع من  
الغمر للصوم ، فبمرت برحلة الأسى وقلت

- مسكينة هي السيدة : فريسي ،

لم يكن ليحي صاحبها مسافرا قال

- ليحي لصاحبك قد تم ثقت هذه القبه

وفي فجر ذلك اليوم عادت الى المحذث مع نفسها بوقت طويل  
وأنتسب لمصائد : تنهر ، بصوب حال مستهينة حونا مسجود وحنت  
بمرحله أخيرة ملاب كل أرجاء السب ، وبعدها تنهدت من أفعال  
روحها مرات كثيرة ، ثم استعصت مصفحة صغيراً حزيناً وحواصلاً مثل  
لارب يسير على حجر حدي ، وعندما استيقظنا ونحن في غاية الامتلاك  
سبب بوتر السهر ، كانت أشفه الشخص مدسلا كالسك كوي من حلال  
تصبه النافذه ، غير أن حار ك - مد وكأني حرفة في بحر  
حيثك اتفنا الى أن ساعده مد لآب القاصرة دون أن يوضف السيدة  
«فريسي» حربه على عاتقها الصبا حيه الزهيه لم سمع صوت صرير  
ماء يرحل من الساعه ثمانية ولا بصوت حمية فطنة لو أصوات رفع  
شمسية النافذه ولا صاحب حذوات حذائها أو الضربان الثلاثة المائدة  
على القاب يرسط كفتها القيه بكف أبحاس ، كالعقل أحي أدنه على المظفر

وحسب ألفاده على أمل استقبال أدبي علامات الهللة في الفترة المملوكة .  
وكثيراً تهتد بالبرحاق وقال

- انتهى الامر ! إن الشيء الوحيد الذي يسمع هو صوت البحر .  
أعدنا وجبة الإفطار قبل الحادية عشرة بقدر لم نرنا إلى الشاطئ وسعدنا  
منا إسعوانتي أو كسجتي لكن واحد ماً والتهير للاحتياط وذلك قبل  
مجيء « قلب دلامينا » مع طليح القحط لتنظيم الدار . كان لورمسي «  
حيث عند رصيف الشاطئ يزع أحفاد سحرية تزد سعة فرطال .  
كان له اصطفاها بقوة فلنا له بأننا لم نتفكرنا السيدة « فوريس » حتى  
الحادية عشرة . وبما أنها كانت عسكرة في نومها . قررنا لنقول وحدها  
إلى البحر ولخصنا عليه أيضاً بأنها في النهاية للضحية فترجعت في حالة  
من الكأبة على لائقة ، وربما لم تم جيداً ففعلت الجاه في السرير لم  
يهم « لورمسي » كثيراً بهذه المصاعيل كما كما توقع ورفقت انطوف في  
أحوال البحر خلال وقت يزد على شاعة بقدر . وبهذا أفسر علينا  
بالدهاب الأفسر لتناول طعام العشاء وذهب هو في قارب ذي المحرك ليح  
السمكة في القناديل السباحية . وفي السلام الحسيرة أفسر أنه بالشار  
الودع عمله على الاحتفاء بأننا كنا نذهب إلى الدار ، حتى اضطرنا وراء  
الجروف الصخرية حينذاك ركبنا لسطواتات الأوكسجين وبهذا مسح  
بحوث رخصة من أحد

كان يوماً غائماً يسمع فيه صخب رعد عظيم في الأفق . غير أن  
البحر كان مسعوراً وقصافاً . وكان يشع بنوره الخاص . صبحنا فوق  
سطح الماء حتى غطت النار « بالتهلزي » ، وعرفنا بعدها هو البحر لئلا

تقلرب لئلا عر تم غطتا في المكان الذي قدرنا بأننا عثرنا فيه على  
طويديت الخرب في بداية الصيف

كانت هناك لئها سعة طافية باللون الأحمر الشبسي وعليها  
لورمينا للسلسلة كاملة ، رائحة في القدر البركاني في نظام تام ليس من  
جانت الصفة ، وبهذا بقينا نطور حول الدار . باحتي عن المدينة  
المنظمة التي جعلت لنا حتما بكثرة وباصحاب لهدد « لئها فلامينا » ،  
غير أننا لم نعرف لها على أي قمر . وبعد ساعتين حول القنصا بأنه تم يكن  
هناك لئ « سر » جلده لتكسبه ، خرجنا إلى سطح الماء مع أغر جرعة من  
الأوكسجين .

كانت قد نوبت عاصفة مطرية صهية لئنا غوصنا . وكان البحر  
حالياً ، وكانت أسراب من الطيور آكلة اللحم تحوم ناطقة بقراءة فوق  
سطح الأسماك المحصورة عند الشاطئ . لم يكن نور لئنا بدا وكأنه قد  
مضى لئنا وبدت الحياة طيبة بلون السيدة « فوريس » . ولكت عندما  
صعدنا سلام الحرف بصخرة بالغة ، فاحدنا أناساً كثيرين في الدار  
وسيلوي للشرطة أمام الباب ، وحيداً أدركت وللرة الأولى ما كنا قد  
فعلناه . بدأ لئني برقص وأراد الرجوع

- أنا في لئعل . قال

لما أننا قد جاعنا الهام غامض لئني التي باتت ستكون بعيدين من  
كل ذلك بمجرده رؤية الجنة .

- انجاءاً ، قلت له : وثقتني حسن ثم فكرتني ، واحد فقلت : أنا لا  
 أعرف شيئاً ، ثم بيده اليها أحد برك الأسطوانات ولأتمه والآنحة  
 في المخل ومرفقا من خلال النمر المجلتي ، حيث كان يوجد رحلات  
 يدخن ، جالس على الأرض الى جانب حافلة حرجى ، اندها حينئذ  
 التي وجود سيارة اشغال عند الباب الخلفي والمديد من العسكريين  
 المتعين باليدوق ، وفي المصانة كانت السماء من فوق الخريف وحل  
 بالدرجة ومن حافات على كرسي موضوعة الى جانب الخلف ، هناك  
 كان أرو جين متجهين في السماء يتكلمون عن شيء ، عديده لأصله به  
 بالوسط ، محط بشرة أكبر على يد أمي التي كانت صليته وباردة  
 ودعت الى البيت من خلال الباب الخلفي ، كتب حرفة ، من متوجة  
 وعني نفس حالها التي بركتها في الصباح ، وفي هذه السهبة  
 الفوريس ، وهذا ، كان يوجد في مسج يربط الدخول والخروج ،  
 وكان الجواب متوجهاً ، بعد ، صلب جسم الداخل ، يلبس بعض وخير  
 الوقت لم يسعها لأتمام ذلك ، لأن ، نائب عاتيب ، حرجت من سطح  
 كالبرق وأعلنت الباب وهي تطلق صرخة عوج

- ذكرها للخلاف ، يا أماتي ، لا تنظروا فيها !

جاء ذلك متأخراً ، وفي استطاعت أن نفس مطلقاً فيما بقي لنا من  
 حياة ما شهدناه في تلك اللحظة السريعة ، كان هناك وجلان باللباس  
 عديده باللباس المسافة التي تفصل ما بين السرير وجدان بشرية هي  
 صرخة ، كان رجل ثالث بأحد الصور في آلة عليها غطاء ، سود ،  
 تبيد بالنسبة يستعملونها في مناهاب ، مع نكس السهبة ، فوريس ، نوى

السرير الذي تصوره القوم ، بل كانت مطروحة على جنبها على الأرض ،  
 عديده وفي وسط بركة من الدم القاتل الذي صبح أرضه الطرفة بكاملها ،  
 وكان جسدها مبرهاً من كثرة الضربات بسهم ، عشرين جرحاً قاتلاً ،  
 وكان يلاحظ من خلال هذه الضربات والصور ، بأنها قد صوبت في حق  
 حياض حب لا يعرف السكون ، وبأن السهبة ، فوريس ، كانت قد سعت  
 بحسب غشاس حتى دون أن نصلح أو نكفي ، ذلك من الدائم ، فبالد  
 : لغير ، بصوتها العسكري الرائع ، مدركة بأن ذلك هو انفس حسي  
 صديقي السعيد

## القور ككلاء

في أحياء البلاد، عاد الظلال إلى طلب زورق مجاذيف .

- حسناً ، قال الأب ، مشدّره عند خروجه إلى « كاز شيب »

كان « توم » ذو الأعزوم النسحة و « بولس » بأصوات السمة ،  
أكثر فصيحاً مما كان الوالدان يظنان

- لا ، فلا يصرف واحد ، بحاجة الآخر وهذا

- بلدا ، قالت الأم ، لا توجد هنا مياه صالحة للشرب فبر التي  
تخرج من القوش .

كانت هي وزوجها على حقل ، غلي بينهم في « كوتلينيدي  
اندياس » ، « كوبرميا » كان يوجد هناك ذو رصيف يطل على البحيرة  
وملجأ يمتد كجسر ، أما هنا في مشرد ، فانهم كانوا يمشون  
مترحمين في عمقة بالطابق الخامس في الرقم ٤٧ من شارع « لا كاستيانا »  
غير أن أيا من الاثنين لم يستطع في النهاية رفض الفكر ، لأنهما كالا قد  
وعدهما بالزورق ذي المجاذيف مع آلة السدس لقياس ارتفاع الكواكب  
بالإضافة إلى اليوصة ، فيما إذا حصلوا على جائزة مستوى الثالث من

بدراسة الآنداليز ، وقد حصلنا عليها بالعدل وهكذا فقد عثرى الأب  
كل ذلك جواب أن يكون شيئاً بروجته التي كانت ترفض دفع عبود الأنداليز  
كان رورقاً رافعاً من الألوغوموم ، به عطف منتخب عبد الحق لفتي بفصل  
الجزء الخامس في الماء .

- ثوروري في الفكر الج - مختلف الأب ذلك صيغة الفداء . - لتكن  
على أنه لا يوجد طريقة تصمد به لا من المصدر ولا من طريق التسم .  
وفي الفكر الج لا يوجد مكان خارج

وحسب ذلك ، فإن الطيفين دعا سياه السيت انقلي وملاحظة للمصود  
بالزورق من طريق السلم واستطاعوا حركه الى غرفة الخدم

هنا ، قال لهذا الأب ، والان ماذا سيقولان ؟

- لا شيء الآن ، قال الطيفان . - إن نفسي الوحيد الذي كنا  
نريده هو أن يكون الزورق في الغرفة وكفى

وفي ليلة الأربعاء مكلل يوم الأربعاء ذهب الرائد الى السينما .  
وحسب الطيفان صاحب وسيد في سوان ، فاعطى الأبواب والوحيد  
وكسر لصباح فشتغل في حدى ثياب الصائغ ، فبدأ يخرج من  
اصباح انكسور سمع في طارح كالأداء فتركوه صيل حتى يرتفع  
أربعة أقدام من الأرض بعد ذلك فطعم التيار الكهربائي وأخرجوا الرورق  
والرغوة بالانلاحة في لفة بين جرو لفلور

كانت هذه طعنة الخرافة كعجة كهوري عندما شاركت في

الحلقه الدراسية الخاصة بالشر الذي يتناول الدورام الهبة سألني : لو  
عن التكمية التي كان الصبر يشتمل عليها بمجرد الفصل على الزور . ومن  
أجراً لنا على التفكير بذلك مرتين فأجبت

- ثوروري كالماء : فتحت اخفيته فخرج

وهكذا دفعه سر يده على في بالي الأرباء ، يتحسنان استعمال  
آلة السمن والوصلة حبه حودة لأداء من شهما حيث يجدانها  
سليم مثل سكين على من به حده سهور ، سمن على رفعة منحه  
للحجاب فهد من ذلك ، علما حدة الصبر تحت الماء كالماء : الأفضة  
والأجحة وسلطانات الأوكسين وينادي اليهود المصروف

- انه لم يسيء أن يكون عندكما رورق فو سجاديف في غرفة  
الخدم واندي لا يصح لأي شيء . قال الأب ، لكن لأسوأ من ذلك  
هو أن تطالب بالانلاحة في ذلك حدة الفوضى

- ولما حصلنا على الجائزة للصف الأول من العام  
الدراسي ؟ قال غويل .

- لا ، أجبنا الأم مرة . - ليس بذلك في شيء آخر .

عاشها الرائد على حادها

- إن حدى الطيفين من يحور حتى على مسلك لأداء واجباتها ،  
فأب هي ، ويكتنهم فائز على كسب كرمي الاستاد بدافع الثروة

لم يحب الأيون في النهاية لا بالسلب ولا بالإيجاب ، غير أن  
 جوتو و « غريل » الذين كانوا في السجون الآخرين في كمبر  
 لامة النجس ، حازوا في يونيو ( تموز ) على جائزين ذهبيين  
 والسكر العلني المميز . وفي مساء ذلك اليوم ، ومن غير أن يعود إلى  
 طلب المجد ، وجد في حرفة مومها لوزم القوس في صندوقها الأمانة .  
 وحكما فانهما لما يوم الأربعاء التالي ، عندما كان الأيون يساعدان فيهم  
 « أغس لانغو في باريس » ، ملأ الثقة التي ارتداع دراهم وغامضا  
 مثل مسكني قرش وديهم تحت قطع الأثاث والأسرة وأقفا من  
 الأحضان ، أصداق الثور الأمانة التي كانت قد ضاعت في الظلمات خلال  
 سنوات .

وفي الأخير الأخير ، تم اعتبار الأيون معالاً لدرجة للمعونة  
 ومما انهدا امتياز . وفي هذه المرة لم يساعدا إلى طلب أي شيء ، لأن  
 الأيون سألهم عما يريدانه . كانوا منطلقين إلى الحدة الذي لم يطلبها فيه  
 سوى القيام بعمل في البيت لأكرام وملاء الدراسة .

كان الأب مع زوجته وحيدين وكان مفرد الزوج . وقال :

— أنها علامة للظهور

— ليسمحك الرب ، قالت الأم .

وفي يوم الأربعاء التالي ، وبمما كان الأيون يساعدان في معركة  
 إمبراطور رأى الناس المارون يشارع « لانسيتا » تملأ من نور حياض  
 من بناء قديم مستطير بين الأسطبل . كان يخرج من بين الفسحات وحسب

وفراً على الراحة ثم يصرف في الشوارع الكبير مشكلاً لباراً ذهبياً أفلر  
 لليلة حتى « طوافلما » (١)

استطاع رجال الاطفائية على جعل لمحفطوا باب شقة الطابق  
 الخامس ووجدوا بأن النار تفتح بالثور حتى السقف كانت الأرمكة  
 ولذا فاند المظنة بجلد الثور الأرقط تطوف في الصالة حتى مستويات  
 مختلفة بين طائي اليد والياتو بطلته لتستود من « مايل » والذي كان  
 يتسوق مثل الفلين جصاً . كانت لوزم البيت في قبة تحسني الصعري  
 لطر مايجتها الخاصة في مساء مطلع . وكانت آلات موسيقى الحرب  
 هي كان الأخطال يستصوبها للرخص نوم مع الثور بين الأسلاك ، ثلثة  
 الطريقة التي تحورت من سورح الأسلاك للأمان الأسلاك وحدها كانت  
 تسبح حية وصعدة في ذلك للمستقيم الرواسع المبر . وفي الحينم كانت  
 تظهر على سطح الماء فراسي أسنان الجميع وكهايت الأب وأولها  
 القهرات والأسنان الاصطناعية للأمان ، وكذا نظريون الفرقة الرئيسية للدي  
 كان ينفذ على جنبه والذي كان ما يزال متصلاً بجرى الجزء الأخير من  
 فلم مصطب الليل للسرور على الأطفال

وفي نهاية الأمر ، عائداً من موجين ، كان « جوتو » جالساً في  
 مؤخرة الزورق : مسكاً بالتمسك ولاسأ القناع ، يمتح من فناء ليلهم  
 إلى الحدة الذي أسطه فيه لوكسجين الاسطوانات ، وكان « غريل » طائياً  
 في مقدمة السفينة منزل جحفل في لونغاع النجم القطبي بقا الشمس ،  
 وكان زملاء الدراسة السبعة والثلاثون يهيمون في كل أرجاء البيت ،  
 مسجلين في اللسطة التي بالوا لها في أصغر دهور العرنوك وغناء تشيد

المدرسة بعد تغيير كلمات آياته بكلمات تسخر من الدين ، وبعد أن  
 تسري سر كائنات من البراءة من قبة الأبد . قد كانوا أكتفوا بكثير من  
 الأمور في نفس الوقت حتى غاصت كبر ومعهما جميع مستوى أروع  
 الابتدائي مدرسة ، صان عوالم إلى عوالم أخرى ، حيث اختفى طلابه  
 في الطائر الخامس من الرقم ١٧ يشرع : لا كاستاما ، له : حنيفة :  
 بصحبتها وهي مدينة بعيدة ذات حبيب مشتعل وقتله جسد ، من غير بحر  
 أو بحر ، ولم يكن سكانها الأميرة . . . . . من الشيء ، - يكون  
 يوماً لسانها في عدم الخلافة في قلوب

## ديسمبر ( كانون أول ) ١٩٧٨

١ - ملاحظة لترجم : خرداراما : سلسلة جلية تفصل القلم : سحرها : من

( مريد )

## آثار دعوته على النفع

هذا الوصول إلى الحدود : كتاب جوش الغلام قد رحلت على  
 الأرض حينذاك أصبحت : بدأ ماكوني : إلى أن أصبحت الذي لم يدم  
 الرواج كان ما زال يتردد : شخصي الحرس الذي كان يصح بظانية  
 من الصوف الخشن على البتة طلبة دعت الروايات الثلاث : لشخص  
 حوراي تسير على صوة مصباح الذكر يد الموي ، ياداً حياً كبر :  
 مسقطه الرمح لصاحبه التي كانت مهب من جبال : لوس : يريوس :  
 ومع أن حوراي الشعر كان دبلوماسي وصاحب ، فال الحرس الذي رفع  
 مصباح القلم ي : يتأكد من أنه صوري الحوراي شيهتان يوجههما  
 كاتب : ياد كوسي : مثل ضمة يحي طائر سعيد وبقرة حسنة : واد  
 تشع : يوق : كاريبي : هي دمت : الكتيب لشهر : كانون  
 الثاني : وكاتب متلوه بمسطحة حتى العنق : ذلك نعتهم لصوع من  
 حرد ربات : السور والذي لم يكن من السهل شراءه : يريوس : يصح طاقم  
 لحرب : حردوه : كانه : يتي : ساعث دي : أيا : ، : حها الذي  
 كان بقود سيرة : كان أضمر منها بقعة واحدة وكان مثل وصاحبه  
 تقريباً : كان يسي حرة بربطه لتكتلده وقبة لاعب كرا : وهي  
 الحكيم من روحته : كان طويلاً : حسم : وعاصي : وتكني حردلوف : تقا



ميجول ، غير أن قصصه الذي كان يذوّق بشكل أفضل على حلقها من السيارة ذات اللون البلاتيني والتي كانت تصدر من داخلها راحة محسّنة بهيمة حيّة ، ولم يكونوا قد رأوا من قبل سيارة مثله في تلك الحدود القامورة . كانت المقاعد الخلفية مكشّطة بمخالب جديدة للغاية وبالكثير من حبه الهدهده التي لم تفتح بعد . وكان هناك بالاضافة الى ذلك السكفون الصالوح الذي كان خلال رسم العاطفة للمنحكمة بحياة « سافاكوتشي » ليس أن تسميهم للحب المتناقض لريق يدي السياسة اللطيف

وحدثنا أعاد المحارس الذي جولزي السفر مملووحه ، ساهه « يكي ساجت » ليس يمكنها التطور على صيدلية فضلة يصبح روجته ، نصرخ المحارس لنفني جدّ الجاهد الربيع غائلاً بأنّ عبيدها أن يسألا في « هناك » ، في الجانب الفرنسي ، غير أنّ حرص « هناك » كانوا جالس في متعة ولا تكسوا ألبانهم غير القمصان وهم يصبون بوزق الشدة ، ويأكلون في نفس الوقت الحبوب المنقوع في طامسات اليد ، داخل غرفة زجاجية داخلة ومندرة بشكل جيد ، وقد كفتهم رؤية حجم السيارة ونوعها لكي يبنوا بهم بالافورة بأن يدعوا في فرنسا رتر لهم « يكي ساجت » حدة سمرت بوزق السيارة ، غير أنّ المحارس لم يهيمو بأنّ كان يناديهم ، فلما كان واحداً منهم فتح وجاج القاذفة وصرخ فيهم بنضرب ينفوق غضب الربيع

- لنذهب الى الجحيم 1

جندك بحرحت « لنا داكوتشي » من السيارة متشرّة بالمطبخ حتى لأذهابها وسألت أحد المحارس بلغة فرنسية سلمية عن صيدلية « مرة المحارس

كمادته وضعه عليه بالخيز بأنّ ذلك ليس من قبالة ، وعاصمة هي مثل تلك العاصمة ، ثم أغلق القاذفة . غير أنّه ركّز فيما بعد لتابعه على الفتاة التي كانت تسمى اسمها المريح للنفوس بريق جند السور الطمحي ، ولا بدّ انه فرحم بها نظفها كاتماً مسامراً في تلك الليلة المنقوعة ، إذ تنوير مزاجه في الحال . شرح لهما بأنّ أقرب مدينة من حيث المكان هي « يارفت » ، غير أنّه في عزّ الشتاء وفي مثل تلك الرياح الدنيّة ، ربما لم يكن من السهل الظهور على صيدلية مفتوحة حتى مدينة « بايونا » بعد المدينة السابقة بطول

- هل هو في خطر ؟ سألها

- لا ، اجسجت « لنا داكوتشي » وأرّك أصبحت الذي فيه الحام المرصّع بطلس والذي لم يكن طرح الذي سببه أنشارك الورد في أمكته وري الأبالكا.

- إنّه مجرد وعرة

وقبل الوصول الى « بايونا » تعطلت الفلوج من جديد ، ولم تكن الساعة قد تجاوزت الساعة ، غير أنّها وجدت السوارع مقفرة وأبواب المنزل مغلقة حتماً من غضب العاصمة ، وبعد أن دارا حدة دورات دون العثور على صيدلية ، قرّروا الاستمرار في سفرهما سرّاً يكي ساجت « بهذا القرار لا كان حتمه فخط لا يرتوي بالمسيارات القريبة ووالد لدهد القصور بالذهب تعمد الأثناء وأمرال طائلة لالبايح رحيل لته ، ولم يكن من قبل عدّ هذه سيارة شبيهة بتلك « بتلي » ذات خطاه قابل للظن .

كُنْتُ له كهدية للزواج كانت تروى في الحكيم بقوله الشهرة كيرة  
 إلى الحلة الذي كان يصوره بالنسب يتألف كلاً استمر بالقيادة كان  
 على اتصال للوصوف في هذه القليلة حتى « بورديو » التي كانوا قد  
 حجروا بهم فيها جناحاً من حديق « سبلند » ولم تكن هناك حرافف  
 مضادة ولا تلوج كناية في السماء لتضع من ذلك « فيما كانت » جنا  
 « داكوتلي » متحركة وعلى الحصر من الجزء الأخير من الطريق الذي بدأ  
 في « ميريدي » والذي هو عبارة عن حديدات ولحم تقطعها الماخر وهي  
 كانت تهطل عليها الطرر وحسب فانها نمت منهدلاً حتى يصورها  
 وحفظته جيداً فوُظف الدم الذي كان مازال يترقب ، ثم نمت بمثل ولم  
 يتبها « بياني ساجت » إلا في حدود منتصف الليل ، بعد أن توفرت  
 سقوط الفلج وسكن الهواء لجأته بعد أشجار صنوبر وصارت سماء تلك  
 السهول البرية القاحلة ممتلئة بالبحر والسمكة كان قد مر من أمام الأنور  
 العالمية لمدينة « بورديو » ، ولكنه لم يترقب إلا في محطة للتي يخرج سيارته  
 بالبحر ، إذ أنه كان ما يزال يبعد في حصة حياً للاسترار حتى  
 « ديس » من غير اسرع حة كان ليهده لعماده بسبعة فكيرة التي كشفت  
 غصنة وعشري ألف جنيه اسرعني ، ولكنه لم يكف نفسه عنه التلزل  
 إن كانت تلك المعاة المائكة التي تدم إلى جانبها صيفة حظه بتصرها  
 المربوط والمصور بالقدم والتي كانت أحلام المراهقة تدهها تمر لأول مرة من  
 تلال سحب من الشمس كالآلة قد تزوجت قبل ثلاثة أيام على بعد عشرة  
 آلاف كيلو متر من ذلك المكان ، في ذكرته تهادي تدهاسه في ظل دهشة  
 أبوية وعينية لمل أبويها وشهير كانت الشخصية لرئيس الاساقفة لم يكن  
 هناك أحد غير الترتمة كان قد بدأ قبل العرس بثلاثة أشهر ، في يوم أحد

متحجب للسياحة ، عندما دخلت مرة « بياني ساجت » إلى طرف تدهل  
 للملابس للنساء في أحد صايف مدينة « ميريدي » . كانت « داكوتلي »  
 قد آتت لفرها الثلاثة عشرة وكانت عائدة من القسم الداخلي « كاتيديسي »  
 في « سانت بلبس » « سويسرا » وكانت تتكلم أربع لغات بشكل  
 مضبوط ومعروف بالمتحدة على لغة الكمون الكبير ، وكان ذلك اليوم هو  
 أول يوم أحد تلعب فيه للسياحة بعد هودنها كانت قد تحررت بالكامل  
 لكي ترتدي لباس السياحة عندما بدأت ضجة الفرع والصراخ لهجوم  
 للفرع الملهورة ، ولم تفهم ما كان يجري إلى أن سقط مزلاج باب فرجها  
 على شكل قطار فوجدت ولقاء ألباس الصمغوك الأكثر وسامة والذي لم  
 تكن تتخيل مثله لم يكن ليس غير سروال نجي مغطى من جلد الثور  
 الاصطناعي ، وكان ذا جسم وديع محتدل ومرت وبشرة ممتعة لألباس  
 البحر كان يحصل في محضه القمح سواراً ممدداً لمصارع روماني  
 وكانت يده سلسلة حلينية كانت بمثابة سلاح قاتل ، وهي حلقه مبدلها  
 ليس بها صورة لنفس كانت تعلق في صمت مع خفقان القلب اختلاف  
 كانا رمهي هراة في الموضة الانشائية ، وقد حطما ألباس الكثير من  
 فراقب الملهوي التي كانت تعلق في حلات أعياد الميلاد ، وكانا يهيجان  
 إلى السلاة القروية التي كانت تتحكم حسب ارتدائها في مصائر المدينة  
 منذ العهد الانشائري ، ولكنهما لم يلقيا من متوات طويلاً من أذى  
 إلى عدم تعرف أحدهما على الآخر في النظرة الأولى ، بقيت « دينا  
 داكوتلي » واقفة دون حركة ومن غير أن تفهم أي شيء لاختفاء عريها ،  
 حينذاك أكمل « بياني ساجت » حلقه الصبالي ، أنزل سرواله النجي  
 المصنوع من جلد الثور وأرسلها حيوانه المختص بالمخترم نظرت هي إليه

مراجعة دون أن تصاب بالهتة والفت وقد أعد مشروع حشره الى  
للمها .

— فهاجرت ما أكبر وأبد ليلاً ، لذا عليك أن تفكر جيداً بما سوف  
تفعله وأن تصرفه مع أفضل من تصرف السيد .

وفي الواقع لم تكن : بن داكوتي : حواء فحسب ، بل فيها لم  
تكن قد رأيت حتى تلك اللحظة رجلاً حياً ، إلا أنها تعدته وكانت  
النتيجة فعلاً ، وإن الشيء الوحيد الذي فعله : بني ساجت : هو ترجمه  
لكلمة فحسب الى شخص يدعى التي كان قد لفت عليها سلسلة الحديدية مما  
أدّى الى تطليق عظام يده . أممده هي بإسارتها الى المستشفى وساعده  
لتحصل فرد الطاعة ، وأسيراً فطما على ممرسة حب بالفصل طريقة .  
فحب الامسيات الصعبة لشهر يونيو ( حزيران ) في التفرقة الداخلية للبيت  
الذي كانت قد ماتت فيه ستة أجيال من أجداد عائلة : بن داكوتي : ،  
بمسا كالب هي تعرف أختي (عروسه) على السكسون ، وهو يده هجرة  
وألمها من أرجوحه اليوم بدحول مفردات . كانت في البيت بولف حديثة  
بحجم الجيران ، تطل على البحيرة لخصفة للمصنع ، وكان ولحقاً من  
أكبر البيوت وأقدمها في حي : دالمانا : وأقدمها لبعاً بدون شك . غير  
أن التفرقة ذات البلاطات الفخرية حيث كانت : ليلا داكوتي : تعرف  
على السكسون ، كانت تدار بالاحتفال وسط حرفة الساحة الرابحة ،  
وكانت تطل على فناء مظلّل به أشجار المانجو والموز والتي كان تحبها غير  
عليه لوحة من دون اسم ، كان أقدم من اليك ومن ذكرى العائلة . وحتى  
الذين لم يكونوا يفهمون الا قليلاً في الموسيقى ، كانوا يظنون بأن صوت

السكسون لا يتطلب متراً على هذا القدر من أحالة المحدث . به صوت  
بانغرة ، هذا ما كانت جنة : بن داكوتي : عطفا سمعته لأول مرة ،  
وكانت أنها قد حلوت معها لتعرف بطريقة أخرى مختلفة هذا احتفالت  
عليه لاجودها براسة أكبر ، حيث كالب أربع فتورها حتى عتقلي  
السكسون ونجد ما يد ركبتهما وبنوع من التبوللية التي لم تكن تراهه الأم  
حسروية للموسيقى . لا تفني الآلة الموسيقية التي تعزف . ، كانت  
تقول لها أنها : لهم أن تطفي حاليث عند العرف . غير أن أجوء  
الفرح في البولمر وتجد نصيب هذا الضال سمعته : بن داكوتي : هي  
مخيم كسرة : يلى صاعته ، نكرة . وتحت عند الصب اخرون يكونه  
حسناً والذي هذا وكان أمر ثابت لديه بسبب تأثير القيقب العاليين ، فأنها  
اكتسبت حباً خالفاً وسرياً ، ترمد على بعضها بصل بما كانت عظام  
يده تفحم بحيث دحش هو لسه يذبح بسحب صلاصة وطبيعة هذا  
الحب ، وخاصة عندما فادته هي الى سرورها الفني في إحدى الامسيات  
المطروحة عندما كانا وحيدس في البيت . وفي كل الأيام وفي نفس الساحة  
خلال ما يقرب من اسبوعين ، فاما خريين تحت النظرات الحائرة لصور  
مطهرهم طفيف وجفانت فرحاته من الذين سبقوهم في جنة ذلك السرور  
الطريفي . وحتى في فترات الاسحرة التي كانت بمخمل أوقات ممرسة  
الحب ، كانا يقيان حليين والوفاء مفتوحة ، يتفان سالم عظام  
بولمر الخليلج وراحت التي هي ألبه برائحة العاقل ، يستمعان في صمت  
السكسون الى النسخة اليومية للفناء والنسخة الوحيدة لصفوح الاعتبار  
تحت أشجار اللوز وطرفة للاء في القبر المجهول والخطوات الطمينة مدحاة  
التي لم يجدوا لها من قبل وقتاً لتصرف عليها .

وعندما عاد والده «مينا داكوتسي» إلى البيت، كان قد طرأ على الشابين غفلة كبيرة في سلبته بحيث ملأ عليهما كل حيوانه، وكانا عازمان في كل وقت، في أي مكان، معاوية حراجه من حيث كل حرة كالا بملاته. صلاة في البداية على أحسن ما استطاعا في التبرعات الرياضية التي كان والده يفتي صاحبته بحلول التكرير بها من عقد ذبه خاصة، وبسما حيا لم يأت عارضة في التبرعات هي في غاية الشهرة، مما يدل على أن والده قد عده في «مينا» حيث جمعها القدر الأول مرة. كما أنها جملة متكررين خلال حفلات التكرير في شهر ديسمبر (تسويق الناس) في تعرف مساهم في من العيد القديم، «خمسائي» بمسألة أشهر القديسات التي كن أول ذلك يشهور ثلثة بانون من زهرة «بيلي حانك» المسماة بالسلام.

انصرفت «مينا داكوتسي» إلى ذلك الحبة لطاريئ يسمى الاندفاع المكون الذي كانت قد صرفته من قبل نحو السكسون على الحد الذي جعله صطوكه. ألقب بهم «ك-ر-ر-ر» حبة «ر-ر-ر» يعرف معها كند «محب» «بيلي حانك» بها دائما وتشكل جيد وبغض المظنة. وبعد زواجهما ألما وأحبها لهما الحبة، يسما كانت الصداق بالذات في منتصف الطريق في العهد لأحسن حدة أعين على ميسمها بار دورة مياه الطنزا مصورة كبيرة ومائا من الصحن وليس من اللذة. وكان هذا الرجوع «لدين» مرعا بعد حصة الرابع يوم واحد. بأن «مينا داكوتسي» كتبت سيلي عند شهرين.

وهكذا عاشتهما جنسا وصلا إلى صديق، كانا يشهران بأنهما أحد ما يكونانه من أن يكون حاتم مرقوب، وكان عندهما استعاطي كبير ليصنعهما بسلامة وكأتهما صديقا الزوج قواما كال والد، الاثنى بد لوقته كن فلتة. وقبل الفروع من العائلة، صعد أحد موعتي التشرية إلى مقصورة الترجمة الأولى لستم «مينا داكوتسي» مصطفى للستور الأبيض ذا الخواشي السوداء اللامعة والذي كان عديده وتديده يدرس وسموا «بيلي حانك» سيرة من جند الحروف، وكانت هناك من صفحات ذلك الشتاء، ومفاتيح لا تفصح عن برع سبب، انصافا إلى كانت تنظره في المطر.

استقبلت البطة الفيولانية بلطف في القاعة الرسمية. ولم يكن شخير وروحه صديقين فالتفت الأذنى غضب، بل كالة هو الطبيب الذي حضر ولادة «ب داكوتسي» «ب دالة» انظره وهو يحمل لها باقة من الورود البيضاء والظازقة، وحتى لطراف الذي العالمة بها كانت تلمو اصطفاه. سم الآكلين بلبات صاعرة تعلم رياحها من طرفها ذلك رواجها المبكر، لم استلمت الورود، عند لامباله بها وحزنها لموكة كانت في غصن إحدى الأزوار. عو انه ففادس لخادش بالملوك بل قالة.

- فلت ذلك عن غصن لكي قدجوا إلى عائلتي

وعلا قد أصبحت البطة الفيولانية كنها بالظلم الذي قد يعادل لمة لروة، ليس لروحة للامسات، بل لندتها وحسن حياتها، ولكن

أحداً لم يذهبوا إلى أن أصبحوا بدأ يترقب وتوجه القباء لجميع نحو السيارة الجديدة ولطلب مزاج السير لأنه كان قد أخذ السيارة إلى المطار وحفظها بورق السيلوفان ووضع فوقها قريظاً مغضباً كبير لم يفتقر إلى يابتي ما لمحت في لحيته وكان في غاية الفرح لمعرفة نوع السيارة مما دفعه إلى التوقف الورق في جرة واحدة وعندما انقشمت أنفاسه كالب في يفتي في ذات قطارة مطبوقة نفس الصام، وكانت مفروقة من الداعيل بعدد أصيل كانت السماء تيمو وكأنها غطاء رمادي، وكانت سلسلة جبال، غوداندام تحت ريمناً قاطعة وحادة، ولم يكن يكنى القباء في الهواء مريحاً، ولكن في ما لمحت لم يكن يستر بعد بالبرد واضطر الجدة شيدلو حلبة على اللقاء في ذلك المكان المكشوف دون أن يسي بأنهم كانوا يمشون من البرد بسبب المحافظة، حتى تعرف على أكثر تفاصيل السيارة حمراء ويمتدح جلس السير إلى جانبه لكن بدلاً على الكلمة الرسمية التي كان من المقرر تناول طعام الغداء فيها، وفي الطريق أخذ يستر في معالم المدينة البارزة، غير أن في يابتي كان يبدو مشغولاً بستر السيارة

كانت تلك هي المرة الأولى التي خرج فيها من بلاده، وكان قد مر بجميع اللباس الأهلية والرسمية، مكرراً بشكل دائم المشي نفسه حتى أصبح ملال كبير وعمود الضيق أن تنظره الأولى إلى مدجج مختلفة من مدججه والمصنوعات ذات البيوت الرمادية تشتمل الأنوار في حوز النهر والأكجار العارية يبدأ في البحر كل ذلك راد من شعوره بالانقطاع والوحدة غير أنه كان يجهد نفسه ليزل ذلك الشعور على حديق قلبه، فبر أنه سقط بعد ذلك بقليل في القف الأول للنسيان، إذ

حيث حاصلة مفاجئة وصاعدة، وكانت الأولى في ذلك الفصل وعند خروجهما بعد الغداء من بيت السير ليدح رحلتها نحو قرناً يوجد للجنة مسطرة مطبقة من الفتوح لتألفه، فسي ديبتي ما لمحت في تلك الحظرة سيارة، وفي حضور الجميع، أخذ يطلق صرخات فرح زورمي حفات من كتف على رأسه والفرح في وسط الطريق، مرتدياً كامل يامه بما في ذلك معلقه.

تقيمت فيها دكتورجي في لأول مرة بأن أصبحها كان يترقب عندما خرجا من حديق في ذلك المساء الذي عاد لهما وأصابتها بعد العاصمة. وقد اضفرت ذلك لأنها كانت قد حرف آلة المكشوف لمصاحبة زوجة السير التي كانت تهوى الأخالي الأورالية بالأبطاله والتي فتت بعد الغداء الرسمي، ولم تفسر فيا حينها بأي إلحاح في يتصرها بسعدا، وبينما كانت تدل زوجها على العصر الطوي نحو الحفود، كانت تهرض أصبحها بطريقة لا تتحور كلاً كان يترقب، ولم تذكر أمر البحث هي حينئذ الأ بعد وصولها إلى جبال لوس بيرابوس، وبعدما استسلمت لنامها للفراكم من الأيام الأخيرة، وعندما صحت من نومها على لفر كلوس تصورت فيه بأن السيارة كانت تقضي وسط المياه، لم تذكر ثوقت طويلاً للتفصيل المرتبط في أصبحها رأت في الساحة الملمسة للوحة القلادة بأن الوقت قد تجاوز الثلاثة فصلت حساباتها للحنية وأركت بأنهم قد تركا برودو عطفها وكذا أنفولها، و بوليترس، وانهم كان يترقب إلى جانب مد لويرة الفارقة بسبب السيول، كان نور القصر يطل من خلال الشباب، وكانت لتبهاج القصور بين أشجار الصنوبر



مراكز امركات ومعدل متيرة والمعدل من المصالح على الترتيبات الهوائية  
ولو لم يكن للفصل العام ، لكننا في حركته .

- من الأفضل أن نتظر حتى « باريس » قالت فيما ذاكوتي  
- مطمئن وفي سرير بشرائك نظيفة مثل الناس للزوجين .

- انها المرة الاولى التي لا تستجيب فيها لي . قال لها .

- طبعاً ، قالت هي ، انها المرة الاولى ونحن زوجان

وقبل أن تين عبرت الصباح الاولى بتليل ، غسلا وحسنا وتوكلا  
في ملهى على الطريق ، وشرى القهوة مع فطيرة سلطنة على طاولة الخبز  
حيث كان سائقوا التاكسيات يتولون فطورهم مع السيد الأحمر  
انتهت « يا ذاكوتي » في الحساء الى بقع الدم التي كانت تلطخ بنورها  
وتورنها ويكتنهم تحاول حسنها رمت في القمامة للتدليل لتسرب بالدم  
وحوت عظام الخرداج الى اليد اليسرى وضبط امسحها بمرحج جيداً بالدم  
والصابون كانت الوحيدة لا تكاد ترى ، غير انه بمجرد عودتهما الى  
السيرة عاد بنرف من جديد ، فأخرجت « يا ذاكوتي » فراعها من خلفه  
السيرة لاكتاعها بأن القربح المصنعة التي تهب من الحفول بها مصالح  
علاجية ، غير انها كانت وسيلة فاشلة أخرى ومع ذلك غلبها دم تصب  
بالشفق ، « إن أراد أحد أن يضر عليا ، سيكون دنت سهلاً عليه » ، قالت  
ذلك بفتحة الطمينة « ليس عليه سوى أن ينج آثار دمي على الخلع »  
وبعدا نكرت جيداً فيما قاله وشرى معها مع الاكرافة الاولى للتجار  
ولفت :

- تصور ، أظن دم على الخلع من « مفريد » حتى « باريس » ، لا  
يعرف لك ذلك جيداً لأخيه ؟

لم يستطع الوقت لنموه الى التفكير ، ففي شواحي « باريس »  
كان امسحها مثل نافورة لا تكبح وشعرت هي حقاً بأن روحها تكاد  
تخرج من ذلك المرح لقد حاولت وقف النرف بواسطة لغة روي  
فتولت التي كاسب تحملها في حقيبتها ، غير انها كانت تأسر في لغة  
امسحها بقطع الورق اكثر من كاسب نصركه من وقت برمي بلها الورق  
للطبع بالدم من نافذة السيارة . وأعدت ملابسها لتلطيح بالدم معها فطيرة  
المطعم وكذا مقاعد السيارة وبشكل يصعب نظيفه علف « يا  
ساجت » بعد وألح على ضرورة البحث عن صيدلية ، غير انها كاسب  
علم بأن الأمر لم يكن بالاسكان حقه في صيدلية

- نحن على أبواب « فورليتس » قريباً ، قالت له . - امسح فحو  
الأمم من خلال شارع « الجرال لكليرك » ، وهو من أوسع الشوارع وبه  
الكثير من الأكسجر ، وبعدا سأقول لك ما ينبغي أن تفعله .

كان ذلك الجزء من أرض الجراء الطريق صعبة لأن شارع « الجرال  
لكليرك » كان قد تحول الى حفنة صخرية إذ تراكمت فيه السيارات  
الصغيرة والدرجات النارية ودرجست في كلا الاتجاهي ، وكذا  
التحركات الصعبة هي كانت تحول الوصول الى الأسوار امركزي  
لحسب « يا ساجت » ، جازر شديد بسبب ليمواق السيارات المتدبة  
الجلوى مما دفعه الى أن يتبادل التحدث مع صراعاً بلغة الشوارع مع العديد من





لم يمنع الطبيب الأمر الاضطراري الذي كان ينتظره ، يعني ساجت .  
 « حسناً فعلت لابنك بدمت » ، قال له ثم ذهب وراء النعالة يعني .  
 يعني ساجت . والده في الصلاة الحزينة التي تليمت منها راحة حرق  
 امريسي ، دون أن يعرف ما الذي عليه إن يفعله ، بانظراً إلى امرئ نحاري  
 الذي أضاعه ، هنا داكوتي ، منه ، وبعدها جلس على المقعد الخلفي  
 حيث كان ينتظر أمرون . لم يعرف كم من الوقت قصي هناك ، غير أنه  
 عندما قرأ الخروج من المستشفى ، كان اللبل قد حلّ من جديد وكان المطر  
 مستمراً ولم يكن يسري كيف عليه أن يتصرف ، مهتماً بظل الدائم

دعشت : هنا داكوتي ، إلى المستشفى يوم الثلاثاء على الساعة  
 الخامسة والخمسة صباحاً وانطلق اليوم السابع من يناير ( كانون الثاني ) ،  
 هذا ما تحقق منه بعد سنوات من ذلك في أترسيف المستشفى . وفي تلك  
 الليلة نام : يعني ساجت ، في السيرة الواقعة أمام مستشفى الطوارئ .  
 وفي ساعة مبكرة من صباح اليوم التالي لتلول ست بيضات مسبوقة  
 وضجائن من القهوة مع لحبيب في أقرب مشفى حتر عليه ، لأنه لم يكن قد  
 اكمل وجبة كاملة منذ « مفريد » وبعدها عاد إلى قاعة الطوارئ لرؤيته  
 « هنا داكوتي » ، ألا أنهم كنهوه بأن عليه أن يتجه إلى الباب الرئيسي .  
 وهناك عثروا أخيراً على رجل من أترسيف الاسبانية من الذي حصلون  
 في خدمات مستشفى والذي ساعده على التقاطهم مع البواب الذي

استطاع أن يأكده بالليل من أن اسم « هنا داكوتي » كان مسجلاً ضمن  
 قائمة نزلاء المستشفى ، ألا أنه ألبته بأن الزيارات مسبوقة أيام الثلاثاء  
 فقط ، من الساعة وحتى الرابعة ، أي بعد ساعة لهم من ذلك . حاول أن  
 يرى الطبيب الذي يتكلم الاسبانية ، والذي وصفه للأخوين بقوله : إنه  
 أسود حليق الرأس ، غير أنه لم يحصل على أي جواب صادق من خلال  
 هاتين المرات البسيطتين .

وبعد أن علمه خبر وجود اسم « هنا داكوتي » في قائمة النزلاء ،  
 عاد إلى المكان الذي ترك فيه السيرة فأخبره أحد مرائي المدور على  
 التوقف على بعد شارعين لسم الأمام ، في رفل شديد الضيق وبعد  
 الرصيف المهادي للأرقام الفردية ، وفي الجهة المقابلة كان هناك بناء قد عم  
 إصلاحه وعليه لوحة « فندق حكوي » كان ذا نحة واحداً وبه صالة  
 استقبال صغيرة جداً لم يكن فيها سوى مكتبة واحدة وبيان عمودي غدير .  
 غير أن صاحبه ذا العنوت البدي ، كان يستطيع التقاطهم مع الزمان بأية لغة  
 كانت بشرط أن يكونوا قادرين على الدفع ، نول : يعني ساجت ، مع  
 حقله الاحدى عشرة وعلب الهنادي المتبع في الفرقة الفارغة الوحيدة التي  
 كانت عليه مظلة في الطابق التاسع ، وكان الصعود إليها من سلم حلزوني  
 لائق والذي كانت تليمت منه راحة دفعة فربط عني . وكانت  
 جدرانها مغطاة بورق كتيب ، ولم تكن تدخل من خلالها الوحدة سوى  
 الضوء المكر لتضاء الداخلي . كان به سرير لشخصين ودولاب كبير  
 وكريسي بسيط وحوضي للاستحمام مقفل وأربع لفاس الأيدي مع وعاء  
 وإن أخافة الوحدة للسكنة للبقاء في الفرقة هو أن يكون الشخص مطروحاً

في الفراش وكل ما كان هنالك كان قديماً وقديماً ، غير أنه كان نظيفاً  
جداً وذو مظهر صحي منظم جداً

لم تظهر أحياءاً بيّني ساجت ، على ذلك العاز هذا العالم المبني  
على موهبة التفكير ، ولم يهجم مطلقاً من حواء السّم الذي كان يتطوّر لي  
وصوله إلى طابقه ، ولم يكتشف طريقة الهلاك من جديد ، واحتاج إلى  
لقضاء نصف ساعات الصباح لينتظم استعمال المرحاض الموجودة في  
مسحة السّم بكل طابق والتي كانت مزوّدة بخزان ماء ومسلّة ، وقد قرّر  
استعمالها في الحمة حتى اكتشف بأصدقه بأن حرمها يقتل عند اخلاق  
لقضاء من الدّاخل فلا ينسى أحد أطفالها بعد الخروج منها ، أمّا نظام  
الذي كان لي أخص لمطر والذي كان يصنّ على استعماله عرف في اليوم  
كما انصاه في يومه ، فانه كان يدفع على حدة ومطعماً ، وإن لاء الساعس  
كانوا يتحكمون به من الاديرة وكان ينتهي بعد ثلاث دقائق من بدء  
التسلل . ومع ذلك فانه بيّني ساجت ، كان يدفع بما يكفي من رصاصة  
المقل ليترك بأن ذلك النظام المندف من نظامه هو على كلّ حال أفضل  
من البقاء في الفرا في شهر يناير ( كانون الثاني ) ، ثم قد كان يصر  
بذلك ووحدة شديدي بحيث لم يهجم كيف انه استطاع في بعض  
الأحيان أن يعيش بدون حياطة ولينا داكوتني .

وبعد صعوده إلى الغرفة صباح يوم الأربعاء ، انطرح في الفراش  
على وجهه دون أن يفتح مسطحة ، ففكر في ذلك الكائن الضيق الذي  
ما زال يترب في الطريق الأخر للشارع ثم استسلم بسرعة لتوهم وبشكل  
مبني ، بحيث انه عندما استيقظ كانت الساعة تشير إلى الساعة ، الأ

أنه لم يستطع التفتّق تماماً كانت الحاسة ساءة لم فجراً ، ولم يعرف في  
أي يوم من أيام الأسبوع كان ولا في أية مدينة رجالية مطلية بالرياح  
والظفر تنظر في الفراش وهو يفكر دائماً « لينا داكوتني » ، حتى تأكد  
من أن الوقت كان صليحاً ، وحسبها خرج لتناول بطوره في نفس ملهى  
اليوم السابق وهناك عرف بأن ذلك اليوم كان يوم خميس . كتاب أنوار  
المستطلي متعلّك وكان للظفر قد تولّف ، وهكذا فانه بقي مستطلاً على  
جذع شجرة كمعده في مواجهة المدخل الرئيسي من حيث كان يدخل  
الأطباء والممرضات ذوو الصبرياء البيضاء ، على أمل الظهور على  
الطبيب الأسوي الذي استقبل « لينا داكوتني » . ثم بحث له على آو ولا في  
لحساء بعد تناول المعده لند ففكّ تخلي من الانتظار لأنه لم يرد شمه  
تتولّى ليدخل الفورة مع أغلبه آخر على الساعة السابعة وأكمل يعيش  
مسلوحيه لصلتها بخصه من خزانة المطبخ ، وهكذا فانه بقي يأكل نفس  
الأطباء لمدة ثمان وأربعين ساعة وفي نفس المكان ، وعند عودته إلى  
الفندق النوم ، وجد بأن سيارته كانت وحيدة عند ذلك الرصيف حيث  
تركها وإن جميع السيارات الأخرى كانت عند الرصيف المقابل ، ووجد  
تحت ملسحة الزجاج علامة بالفراسة شرح له برباب الفندق « ليكولي »  
بصوتة بالغة بأن بإمكانه أن يضع سيارته في الأيام الفردية من الشهر عند  
الرصيف المقابل للأرقام الفردية ، وفي الأيام الزوجية عند الأرقام الزوجية  
وكان هذا الحكم من اللوائح المطورة بالنسبة إلى « ساجت دي أيل »  
الخاص ، شهاً غير مضموم ، هذا الذي دخل ليّل ذلك معي قط إلى  
سينما الهواء المطلق بأحد الأحياء بسيارة حكومية للمعدة مسياً موت  
بعض الأشخاص تمام الشرطة الهائلة وتشتوي عنه أكثر حدها نصحه

براتب فتدق بأن يدفع التزامة دون أن يتحرر مكان الساحة في تلك الساعة  
لأنه سيكون عليه تغييرها من جهته على الساعة الثانية عشرة . وفي شهر  
ذلك اليوم ، وللمرة الأولى ، لم يكثر به : هنا داكوتي ، فحسب ، بل  
لم يكثر في ليلة هو تلك الليلة في ساعات عشائري جنسية في  
السوق الصومالي به : كوتينا به : الكرايبي : كان يتذكر قسم  
فلسفك الملقني ورؤس جود الهند في مطاعم لبناء حيث كانت تروى من  
حيرة : أوروبا : الكروية . المذكور به بغيره المعلقة يورق ورود  
النبسج ، حيث تغير الساحة هناك في الساعة من مساء اليوم السابق ،  
ورأى أباه بجماعته لغيره وهو يقرأ القصيدة في عواء الشرفة الدليل

لذكر أنه في لم يكن يعلم أين تكون في آلة ساعة من ساعات  
اليوم ، تلك الأيام المشهورة طويلة اللسان ، بستان يوم الأحد والوردة في  
لغتها منذ أول الفساده وهي تكاد تفتق من الحرارة فلا تكثر من ليس  
الأنبوب المتعارف . وفي إحدى الأماسي عندما كان عصره صبح سنوات ،  
دعس مجلة إلى غرضها فوجدتها عارية في السرير مع أحد حشفيها طائر  
للك ملحدة التي لم يتكلمها عنها أبداً علفت بينهما علاقة معاركة في  
الفرجة وكانت أفضل من علاقة الحب والحنان . ومع ذلك فلم يكن  
وحيماً فلم يلوي بكل ذلك ، ولا بالتهاد كثيرة لغيره رحية بسبب  
وحده كابن وحيد ، حتى تلك الليلة هي وجد نفسه فيها يتقلب في  
السرير في عليه كلمة : باريس ، من غير أن يحتر على أحد لبث  
فيكونه ، يسر يقضب لمرس حده نفسه لأنه لم يكن يستطيع مقاومة الرغبة  
في البكاء

كان صهراً مفيداً ، وقد نهض يوم الجمعة متوجهاً بسبب الليلة  
الليلة التي أضاءها ، ولكنه كان عاجزاً على تغيير واقع تلك الليلة . قرر  
كسر قلل أحلى الخشب ليمر ملاب ، وذلك لأن مغاليتها جميعاً  
كانت في الحقيقة البسوة لـ : هنا داكوتي : مع الجزء الأكبر من البلود  
وكذا دفتر التفنون الذي كان بإمكانه رسمه الضور على ورق اللقون أحد  
للطوب في : باريس : ، وأنه في الخفض الذي احتاد على الدعاب إليه  
التي قد تعلم أن يحيى باللغة الفرنسية وأن يطلب شحاتر مع علم الخفري  
والقهوة مع الخشب ، وكان يعلم أيضاً أنه لم يستطيع طلب الزبدة أو  
البض بأي حال من الأحوال ، لأنه لم يستطع استامعه ، غير أنه الزبدة  
كانت تفتح مع طير ، وأن البض اسلوق كان يوجد في خزنة بالفضي  
وكان يؤخذ من مكانه ولا يطلب وبالأضافة إلى ذلك ، فإن عمال  
للطوب بعد ثلاثة أيام ، كانوا قد ألفوه وكانوا يساعدونه لتغيير صابونه  
وهكذا فأنه يوم الجمعة في ساعة القداء ، وبينما كان يحاول تنظيم  
أفكاره طلب لمرجة من لحم البقر مع البطاطس المقلية وقبنة من البعد  
بعد ذلك لمر بارتياج كبير وطلب قهوة لغيره لمرج منها حتى النصف  
وطبخ الشارح وهو عاجز على الدخول إلى المطبخ حدة . لم يكن يعرف  
أي يمكنه الضور على : هنا داكوتي ، غير أن صورة الطبيب الآسيوي  
الذي ظهر للبرم الأول بغيره في : كانت ثابتة في ذهنه وكان حاكماً من  
أنه سحر عليه . لم يدخل من الباب الرئيسي ، بل من باب الطوارئ الذي  
بعده مرافقاً لغيره من الآخر ، غير أنه لم يستطيع التوجه إلى مسافة أكثر من  
المكان الذي وقفته فيه : هنا داكوتي ، يعض توجهه له حارس ليس  
صغيرة ملطخة بالدم بعض الكلمات حد مروره ، إلا أنه لم يهتم به

تبعه الحارثي وهو يتكرر نفس السؤال باللغة الفرنسية ، وأخيراً أُنسك به من ذراعه بقوة هائلة جعلته يهولق في مكانه . حاول « يولي ساجت » أن يسحب ذراعه على طريقة المستهترين فصب عليه الحارثي نفس القنات ولوى ذراعه إلى ظهره بحركة مصراع تنبط ، دون أن ينقطع عن النسب وسحب وهو سيقن تقريباً إلى الباب وهو بصرخ من شدة الألم ورمى به مثل كيس بطاطس في وسط الطريق .

وفي ذلك المساء ، بدأ « يولي ساجت » انتابم من تلك العبرة ، بصير أكثر بلوغاً ونضجاً . قرر التوجه إلى سفير بلده ، ولو كانت « لينا هاكوني » بدلاً من اللعت نفس هذا القسي . كان يربأ الفشل على الرغم من مظهره الفظ عتوفاً جداً وشده الصبر مع القنات ، وعثر على رقم الهاتف وعنوان السفارة في دليل التلغرافات وكتبهما له في ورقة ، ردت عليه امرأة لطيفة حرف « يولي ساجت » من خلال صوتها المقطع وشمادي لبرتها الخاصة بأعالي بلوس أندرس . بدأ كلامهما مطلقاً اسمه الكامل ، مؤكداً من أنه سوف يجعلها تهتم عند مسامعها لقيه العاليلين ، إلا أن صوتها لم يتغير من خلال الهاتف . وسمعها تقول من التذاكرة المحاصرة التي تعان فيها من عدم وجود السفير في تلك الساعة في مكتبه وأنه لن يحضر حتى اليوم التالي ، وأنه على كل حال لن يستقبل أحداً إلا بمجرد سائرين والحالات الضرورة . فهم « يولي ساجت » حينئذ بأن ذلك الطريق لن يوصله هو الآخر إلى « لينا هاكوني » فشكرها على المعلومات بنس للطلاقة التي هامت بها ، وأخذ يدفعها سيارة أجرة وذهب إلى السفارة .

كانت في الرقم ٢٢ شارع « إيسو » في أحد أكثر أحياء باريس حلوفاً ، غير أن القسي الوحيد الذي آثار مشاعر « يولي ساجت » حسباً رواده هو لي بعد سنوات من ذلك في « كارتنيادي اندلس » ، هو أن تسمع ذلك اليوم كانت في غاية الانسراح مثل « الكاريس » لأول مرة منذ وصوله ، وإن « بروج إيل » كان يرتفع فوق المدينة تحت قوس برقة . كان الموظف الذي استقبله بدلاً من السفير يدعو وكأنه قد نما من مرض ميت ، ليس لبلده المصنوعة من الكتان الأسود ولرقبه المضطربة وورطة الخشاء غسب ، بل لتهوده المتراثة ولرقة صوته . فهم أسباب جزع « يولي ساجت » ولكنه ذكره ، دون أن ينفذ حلالة حديثه ، بأنهما موجودان في بلد محسّن وإن أسوأ هذا البلد للصارمة تقوم على مفاهيم لدية وحكمة على العكس من « أمريكا اللاتينية » الموحشة ، حيث يمكنني تقديم رسالة إلى التواب لدخول المستشفيات ، ولا ، يا عزيزي القسب ، قال له . ليس هناك أي حل سوى الخضوع إلى امبراطورية الطفل والانتظار حتى يوم الثلاثاء . وأنشأ تالاً :

- على كل حال لم تد سوى أربعة أيام ، وفي انتظار ذلك يمكنك أن تروى « الفور » ، لله جدير بالزيارة .

وعند الخروج وجد « يولي ساجت » نفسه تائهاً لا يدري ماذا يفعل في ساحة « كولنكرويا » . شاهد « بروج إيل » من فوق سطوح الصارات وبدا له قريباً جداً فحاول الوصول إليه متائباً بمملاكة فليطير النهر . ولكنه انتهى بسرعة إلى أنه كان أبعد عما توقع ، ثم أنه كان يتغير من موقع إلى آخر كلما ازداد يحس حته . وهكذا فإنه أنبذ يفكر في « لينا هاكوني » وهو

يجلس على مقعد على لاطئ نهر « سينا » . شهد مرور سفن القطار من تحت الجسور ، ولم يبد له مثل سفين ، بل بدت وكأنها بيوت عميدة ذات مداخل ملونة وتولف بها أسس زهور في حفافها وحبال علفت عليها ملابس لتجفف في اللوحات الجالية . تكمل خلال وقت طويل صيفاً لا يتحرك وصنارته الثانية يغطيها الثابت وسط الثمار ، ونصب من التلظر تحرك شيء ما حتى بدأ يحمل الظلام فقرر أخذ سيارة أجرة للعودة إلى الفندق . حينذاك قطع إليه إلى أنه كان يجهل اسم الفندق وعنوانه وأنه لم يكن يعرف في أي جزء من « باريس » يقع المستشفى . وريكتاً من لفة الدرع دخل إلى أول ملهى حتر عليه وطلب كلباً من الكورنيش وحاول تنظيم أفكاره . وهنا كان يفكر ، رأى نفسه مكرراً كثيراً ومن زوايا مختلفة في المرايا الكثيرة المعلقة على الجدران وفتر بالحرف والوحدة وفكر لأول مرة منذ ولادته بواقع الموت . غير أنه لم يسمع مع الكلب القافية بصح من وجانيه بتدبير رباني فكرة العودة إلى السفارة . بحث عن الورقة في جيبه لتذكر اسم الشارع واكتشف بأن اسم الفندق وعنوانه كانا مطبوعين على لوحة الأمر للبطاقة . هذه التجربة المرة تركت في نفسه أثراً سيئاً بحيث قرر عدم الخروج خلال أسر الأسير من غرفه الأتلاك لئلا يبدل مكان السيرة من رصيف إلى آخر حسب الأوامر . سقطت خلال ثلاثة أيام بلا توقف نفس الأظفار الوسعة التي استلبتهم صباح يوم وصولها . بقي وبقي ساجدته الذي لم يقرأ في حياته كتاباً كاملاً ، أن يكون لديه واسد لئلا يمل وهو منطرح في السرير ، غير أن الكتب الوحيدة التي وجدها في حجاب زوجته كانت بلغات أخرى غير الاسبانية . وهكذا فإنه استمر ينظر يوم الثلاثاء مثلاً الطوائس المكررة في ورق

الجدران دون أن يتخلى عن التفكير ولو للحظة واحدة في . هنا ماكوني  
وفي يوم الاثنين نظم الفرقة قليلاً لأنه لم يمكن أن تقوله هي فيما إذا رأيتها على تلك الحافة ، واكتشف حينذاك بأن مظهرها المصنوع من جلد الثور كان منقطعاً بدم جاف ، فأمنى النساء في حمله بالصابون للقطر الذي وجدته في حفية يدوية ، حتى استطاع أن يعيده من جنيد إلى حالته الأولى عندما صعدوا به إلى الطائرة في « مدريد » . كان الطقس يوم الثلاثاء عكراً وبارداً جداً ولكن بدون رطل رطوبت في يدي ساجدته ، منذ الساعة وانظر عند باب المستشفى مع جموع من القارب المرضى الذين يحصلون حلب الهدايا وباقات الزهور ، دخل مع الأفراج وهو يحمل للطف الجلدي دون أن يسأل شيئاً ومن غير أن يعلم أين يمكن أن يكون هنا ماكوني ، بحفوة أمل الشعور على الطبيب الأسير . مر من خلال فناء داخلي كبير جداً فيه زهور وعصافير برية وكانت توجد على جانبها دحانات المرضى : النساء على اليمن والرجال على اليسار . تبع الزائرين ودخل إلى دحانة النساء فوجد صفّاً طويلاً من المريضات الجالسات على الأسرة ، لابسات ثوب المستشفى الرديء ، عضايات بأثوار التوالد الكبيرة . بما حدا به إلى التفكير بأن كل ذلك هو أكثر مروراً مما يمكن للإنسان أن يتكبر فيه من الخارج . وصل حتى طرف الأمر ثم عاد في الاتجاه للعكس إلى أن التفت بأن هنا ماكوني ، لم تكن بين هؤلاء المريضات . وبهذا مر من خلال الزوايا الخارجية وهو ينظر من خلال التوالد إلى دحانات الرجال إلى أن ظن بأنه حتر على الطبيب الذي كان يبحث عنه .

أنه هو فعلاً . كان مع ألبه آمحين ومع القهيد من الممرضات  
بمصر أحد المرضى دخل ، بيلى ساجت ، الرعدة ولجعت لأحدى الممرضات  
من المصوبة ووقفت وجهاً لوجه إلى الطبيب الآسيوي الذي كان متحياً  
على الرضى . ناله قرع الطب عينه الخويتين وفكر للسطة وتذكره :

- ولكن في أي ساعة كنت ؟ قال له .

- في الليل ، ألبه ، هنا عند المسطف .

علم حينذاك بأنّ هـ هنا فاكوتى ، كانت قد ماتت على الساعة  
السابعة وعشر ذلك من مساء يوم الخميس الموافق للتاسع من يناير  
(كانون الثاني) بعد سبعين ساعة من الجهود غير المجدية لأفضل الأطباء  
الاحتصاصيين في فرنسا ، وكانت صاحبة حتى اللحظة الأخيرة  
وعادلة وأعلنت بعض المعلومات للبحث عن زوجها في فندق ، بلاتا  
أثينا حيث كانت حصة غرفة محجوزة وأعطتهم بعض التفاصيل لكي  
يتصلوا بأولها . وكانت السفارة قد تم إعلامها يوم الجمعة بريقة عاجلة  
فرسلها مكتب السياسة الخارجية بغير لها بأنّ والذي هـ هنا فاكوتى  
في طريقها إلى باريس . تكفل السفير شخصياً بإجراءات تسجيل  
الجثة والتشيع وبقي على اتصال مع مديرية الشرطة للبحث عن هـ بيلى  
ساجت . ولقد تم لقاء مستجبل منذ ليلة الجمعة وحتى مساء يوم الأحد  
في الزاوية والفلوريون ، وردت فيه معلومات شخصية تتعلق به هـ بيلى .  
وصار خلال الأربعة عشر ساعة تلك أكثر أسنان محوثة عنه في كل  
فرنسا . وصارت صورته التي حثروا عليها في حقبة هـ هنا فاكوتى .

مروحة في كل مكان ، وحثروا على ثلاث سيارات من نوع هـ بيلى ،  
قلت القطاء المطوي ، ألا أنه أيا منها لم تكن المقصودة . كان أبوا هـ هنا  
فاكوتى قد وصلوا يوم السبت في وسط النهار وسهروا مع الجثة في  
كعبة المستشفى منتظرين حتى آخر لحظة على أمل العثور على هـ بيلى  
ساجت . وتم إبلاغ أبوه هو أيضاً وكانا جاهزين للسفر إلى باريس .  
غير أنهما تخليا عن ذلك بسبب فوضى الرقيات . تم تشيع الجثة يوم  
الأحد على الساعة الثامنة بعد الظهر على بعد مائتي متر من العرة القنطرة  
للنفق الذي كان هـ بيلى ساجت . يحضر فيه من الوحدة وبسبب حياء  
هـ هنا فاكوتى . وقال في موظف السفارة الذي كان قد استقبله ، قال  
لي ذلك بعد سنوات طويلة . بأنه استلم البرقية من مكتب السياسة  
الخارجية بعد ساعة من خروج هـ بيلى ساجت . من دائرة السفارة . وأنه  
قد بحث عنه في حانات « فابورغ سان هودوي » الصانعة ، واعترف لي  
بأنه لم يجد أية أهمية عندما استقبله لأنه لم يتصور بأنّ ذلك الشاب  
الساحلي المرتب من جديد هـ باريس . واللايس معطفاً من حلة الخروف  
ومظهره هـ من أجل سام إلى هذا الحد وفي يوم الأحد ليلة هـ  
ويعتقد كان هو يصارع رغبته في الكاء عن الغضب . تحلى أبوا هـ هنا  
فاكوتى . عن البحث عنه وأخذوا الجثة المغطاة في ثابوت معدني واستمر  
الذين شاهدوا ذلك يكررون ويسوات طويلة بأنهم لم يروا امرأة أحمل  
منها لا في حياتها ولا في موتها . وهكذا كان هـ بيلى ساجت . عندما  
دخل أخيراً إلى المستشفى صباح يوم الثلاثاء ، كان الجثمان قد تم دونه في  
حقبة هـ بامالنا . الكعبة على بعد أمتار قليلة من بيت الذي اكتشفوا فيه  
الأنظر الأولى للسعادة . أراء الطبيب الآسيوي الذي عرف هـ بيلى ساجت .

بتفاصيل المرأة أن يعطيه في ردة المستشفى بعض الحيات المهددة ،  
ولكنه رفضها . خادر دون أن يودع أو يشكر ، مفكراً بأن الشيء الوحيد  
الذي يحتاج اليه بشكل عاجل هو العثور على أحد ما ليحطم أنفه ضرباً  
وليئسى مصيبته الخاصة . وعندما خرج من المستشفى لم ينتبه الى الثلوج  
المساقطة من السماء ولكن دون أثر للدم . كانت حبيباته ناعمة ونقية  
تشبه ريش الحمام ، وكانت شوارع باريس تعلوها أجواء احتفالية لأنها  
كانت اكبر عاصفة ثلجية خلال العشر سنوات الاخيرة .